SAMEDI 5 Janvier 1929

العدد ١٤٨

[illegible] ٥ يناير سنة ١٩٢٩

LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فى السياسة العالمية



حساب التاريخ للبلشفية

التاريخ الى البلشفى — ماذا فعلت بجميع الجنات التى وهبتك إياها السماء والارض ...

[illegible]

فى هذا العدد

* « المثل الأعلى » : للدكتور هيكل بك
* مذكرة عن المشاريع الخاصة بتعميم المياه الصالحة للشرب بالقطر والاعتمادات اللازمة لذلك : بقلم محمد بك عرفان مدير ادارة البلديات والمجالس المحلية .
* « السلام والمدنية العالمية » : للمستر ويكهام ستيد صاحب مجلة ريفيو أوف ريفيو
* « المرأة وحقوقها » : للاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى .
* مأساة التجديد فى افغانستان : الأستاذ محمد عبد الله عنان .
* اناتول فرانس يتحدث عن طفولته .
* صفحة من التاريخ الفكرى فى الاسلام : الكاتب الأديب حسن الناورى
* « النزعة العلمية الحديثة » : لابراهيم مطر أفندى .

فى الذاكرة

نحن نفهم بذاو ... ونفكر بذواتنا ، وانما ندرك و ... ونتخيل ، ونتفكر — فى غير عناء ولا اجهاد لاعتيادنا ذلك ، وكما انك لا تحتاج الى طبيب يفحص قدميك ... على المشى فكذلك أيضاً أنت ... فى عملية التفكير كيفما تشاء ... أو خطأ .

والذاكرة أكبر العوامل فى تفكيرنا وتعقلنا ... فانت ... احساسات مختلفة ... أو ... وتشعر بالتأثر بالمؤلم فتحب شيئاً وتنفر من آخر . وكل احساس أو شعور من هذه الاحساسات وتلك التصورات ، انما يترك فى نفسك آثاراً يسمونها — « الصور العقلية » .

يقول بعض العلماء : ان كل صورة تنطبع فى نفس الانسان لا تقوى أية قوة على محوها مطلقاً وانما هى تترك من بعدها آثاراً ، وانما تصبح هذه الآثار كجزء من أجزاء الجسم ، وانما تلعب — هذه الآثار دوراً هاماً فى تكوين أخلاق المخلوق ، وفى تركيز أعماله — وهى أيضاً — تكون أساساً ودعامة قوية — للذات المدركة أو الذات الشاعرة .

على ان هذه الصور — تتنسق ويتحد بعضها مع بعض كالجماعات البشرية — فالمتعارف وتناسق منها ائتلف ؛ وما تضادمنها أو تناكر — اختلف . وهى تستدعى الواحدة الأخرى — الاقرب فالاقرب — انظر كيف تستحضر صورة من الصور التى مرت عليها الذاكرة من أمد بعيد ! أو كيف تحاول أن تتذكر صورة ما لشىء ما ، — لا تحضرك ؟ أما تبدأ بتذكر ما يقرب منها عهداً ويتصل بها نوعاً ؟

ويخطىء الخطأ كله من يظن أو يتوهم أن انساناً عاقلا عادياً — تستطيع ذاكرته أن تحتفظ بكل الصور التى تحفظها — وانما العقل السليم كالجسم السليم — فكما ان الجسم السليم يعيش بالتغذى والافراز — فكذلك أيضاً لا يعيش العقل السليم الا بالتغذى بحفظ الصور والنسيان كالافراز .

والذاكرة نوعان — (١) نفسى و(٢) عضلى . والرأى عند العلامة « ريبو » ان الذاكرة ظاهرة عضوية . كما ان الرأى عند « ريشيه » انها مفتاح العقل .

سيقول بعضهم ان التاريخ يحدثنا عن بعض النوابغ الذين كانت لهم ذاكرة لا تعرف الا الغذاء دون الافراز أو النسيان — كهوميروس وملتون والمعرى . ونحن لا ننكر ان أمثال هؤلاء النوابغ قد فاقوا غيرهم ، وبذوا سواهم من الاقران بما أوتوه من مواهب ، وانما يجب أن نعلم الى جانب ذلك أيضاً ان النسيان نوعان (١) نسيان مطلق (٢) نسيان مؤقت أو حينى ، وانما يجب أن نعلم الى جانب

ذلك أيضاً أن فقدان حاسة من حواس الانسان تقوى ويرقى حاسة أخرى — فالعمى مثلا تقوى عندهم حاسة اللمس ... وتقوى ... الافكار ... وتقوى الذاكرة .

ولولا العمى عند المعرى ... على شىء من قوة الذاكرة والحفظ ، ولا ... ما كان من شدة التأثر باللمس أو السمع .

والمعرى الذى يروى عنه انه ... القرس يقرع باب جاره ... هذا ... قائلا من النافذة وقال له ان ... الأعجمى ... ولا ... المعرى ... بالفارسية ... والمعرى ... فلما ... القصص ... — لان المعرى لا يعرف هذه اللغة ولكنه استطاع بقوة ذاكرته أن يحفظ كل ما تلتقطه أذناه .

فلو لم يكن المعرى ضريراً لما كان نابغة

حسن حسين

السياسة فى الخارج

... والعالم المتحول ... العالم العربى ... الى البلاد العربية ...

فى لندن

أن السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية ... بالمكتبة ...

English & Foreign ...

... Tel. ... 87

... Shaftesbury Av

London W

والثمن ٣ بنسات اليومية و٦ بنسات الاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣ بولفار الكابوسين رقم ١٢ « أمام كافى دى لابى » باريس والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

فى سوريا

فى دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد المجيد الهريسى السنجقدار — الشام دون سواه

فى حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعى بشارع السرايا

فى العراق

فى بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية ... المكتبة ... العربية ...

فى بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية ... الجديدة ...

فى المغرب

فى تونس

تباع السياسة الاسبوعية بطرف ... على الجاسوسى ... السياسة الوحيد بسوق ... رقم ٣٧ ... رقم ١١١

فى صفاقس

بطرف ... محمد ... الشرقية ... رقم ٣٩ وثمنها فرنكان

فى السودان

بمكتبة البازار السودانى بالخرطوم وفروعه بأمام درمان ، الخرطوم بحرى وعطبرة وواد مدنى وسنجة والابيض ، بورت سودان تباع السياسة اليومية والاسبوعية

فى البرازيل

بسان باولو فى مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

طبع بمطبعة السياسة

السنة الثالثة — العدد ١٤٨

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 6500 B.

السياسة الأسبوعية

السبت ٥ يناير سنة ١٩٢٩

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تلفون ٦٥٠٠ بستان

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

المثل الأعلى

وسيلته العمل المحبوب

للدكتور هيكل بك

كثيرا ماتقابلنا صور «فقراء» الهنود الذين يعانون ألوانا من تعذيب نفوسهم لطهارة أرواحهم والصعود بها الى عالم ... لتتصل بالملأ الأعلى ولتكون بعض ... الجبار على هذا الكون كله والمصرف له. ... «الفقراء» تعلموا أن الحياة شر بما فيها من شهوات ومرض وموت، وأن لا سبيل للانتصار على هذا الشر إلا بقتل أصوله في النفس ... على أسباب الرغبة والمرض والموت بأن ... يعتقدون — جسمهم روحا يخلد ... في خلوده منجاة من شر الحياة. وهم في هذه ... يخضعون نفوسهم لطقوس من تضحية مافي ... ما يحسبه غيرهم نعمة الحياة وسعادتها، ولصور ... يرى كثير غيرهم من الفلاسفة أن جهاد ... في الحياة يجب أن يتجه لاتقائها. فاذا نجح ... في التغلب على رغائبه ووصل من ذلك ... زوال الجسم وهذيان العقل والفناء الدنيوي ... عند أقرانه وزملائه مثلا أعلى يقدسونه ... يمجدونه ويرون العجز عن احتذاء مثاله ... في الحياة يجب أن يأسف له الانسان وأن ... نقصا قعد به عن التغلب على شر الحياة.

... رأي الفيلسوف الألماني نيتشة أن هذه ... من المثل الأعلى ليست الا حماقة وسخفا ... المثل الأعلى الحق هو في قوة الغلب والاستعلاء. ... النضال أس الحياة؟ أليست ذرات الوجود ... في تفانيها وتجددها في حركة مستمرة ونضال ... تقسر النفس على هجر النضال مقدمة ... الحياة، اعتقادا بأن في ذلك مايحقق السعادة، ... وانما الحق أن تجاهد وتجاهد ... وانما المثل الأعلى أن تصل من جهادك ... على غيرك والاستيلاء عليه. ولا تثريب ... من رأيته ضعيفا أن تدوسه بقدمك ... عليه القضاء الاخير حتى لا يبقى على ... الا الأقوياء الصالحين للنضال في الحياة ...

... الصورتين المتناقضتين من صور ... الأعلى ... عدد لا يحصى من ألوان ... والى جانب هاتين الصورتين ... ولكنها لا تحصل بهما في قليل ولا ... من الصور هذا الذي تراه أعيننا ... الفلاح ... يستيقظ في الصباح وقبل ... الى المسجد يؤدي فيه الى ... ثم يعمل في مزرعته قانعا بالرزق الذي قسمه الله، فاذا جاء الظهر ثم العصر ثم المغرب ثم العشاء أدى فيها فروضها وسننها وشعر بأكبر السعادة لهذا واعتبره غاية التقوى، وخير الزاد هو التقوى. وذلك الفلاح يستيقظ في الصباح فيسرع الى أداء فرضه ثم الى مزرعته يظل طول نهاره وشطرا من ليله يقلب فيها يريد ان يستنبتها كل ماتستطيع انباته ليزيد من عمله في ثروته وليوسع في رزقه وليكون بذلك شاكرا الله على نعمته. ولئن شكرتم لأزيدنكم. وهذا الشخص الثالث يكفيه ان يزيد في ثروته ويبتغي الى جانب الثروة جاها وبعد صوت يفضلهما على الثروة التي كانت وسيلة لهما «لان الصيت خير من الغنى». وهذا الرابع الغني الوجيه البعيد الصوت لا يكفيه ماله من ذلك كله ويرى في الحياة شيئا آخر هو الجمال يريد ان يستمتع به ويرى في الاستمتاع بالجمال مثله الأعلى .... ومما الى جانب تينك الصورتين من صور مايراه مثلا أعلى جماعة الذين لايعنون بالمال لذاته ولا بالجاه لذاته ولا بالتقوى لذاتها وانما هم يرون في فيض مواهب الفرد على الجماعة فيضا مخلصا قد تكون له ثمراته من مال وجاه ومجد ولكنها غير مقصودة لذاتها، وغير مقصودة أن تجيء في الحياة أو بعد الموت. وهؤلاء هم رجال الفن المحبون لفنهم المخلصون له المترفعون عن الاتجار به. وأقصد برجال الفن هنا معنى أوسع بكثير مما يراد بهذه الكلمة حين التحدث عن الفنون الجميلة. أقصد بهم كل عامل يحب عمله ويخلص له. فيهم أحشر العلماء الذين يحبون علمهم ويفتنون فيه، وأرباب الفنون الجميلة طبعا، بل أحشر أيضا الصناع المحبين لصناعاتهم المفتنين فيها، هؤلاء جميعا يرون المثل الأعلى في اتقان مايحبون من فنونهم وفي مواصلة العمل لبلوغ درجة الاتقان هذه. ولقد تقتصر مداومة العمل عند مداومة التفكير في الغاية التي يقصدون اليها. وقد تكون الثمرات التي ينتجونها قليلة غاية القلة. لكنك اذ تراها ترى فيها ظاهرة هي التي تدلك على ان صاحبها قصد بها الى بلوغ المثل الاعلى. هذه الظاهرة هي حب العامل عمله حبا وصل به الى انتاج هذه الثمرة. وهذا الحب تراه واضحا متجليا في المذهب الفلسفي الذي يعرضه الفيلسوف، وفي القصة الشعرية التي يفيض بها الالهام على براعة الشاعر، وفي القصة التي يكتبها الكاتب، وفي قطعة الحجر النفيس التي تقتنيها الصانع، وفي العصا التي تحمل الصانع بدهاء، وفي كل غيرة من الثمرات التي تدفع بالحياة للتقدم الى ناحية الكمال والتي تبعث النهار وحا جديدا من فيض الجمال.

أحسب ان المثل الاعلى في هذه الصور الاخيرة أقرب الي تحقيق معنى هذه الكلمة مما يصنع «الفقير» الذي يريد أن يتغلب على الحياة بالسمو فوق الحياة، ومما يصنع المناضل يريد ان يتغلب على الحياة بالتغلب على أمثاله في الحياة. والمثل الأعلى في هذه الصورة الأخيرة، يسلك السبيل الى غايته من طريق العمل، وحب هذا العمل. والحب هو السر في هذا المثل الأعلى الذي نصل اليه. هو الذي يفيض على عملنا، كما يفيض على الحياة كلها، نورا وجمالا يرتفعان بها فوق «النرفانا» وفوق الغلب في النضال، وفوق كل معنى آخر يعتبره الاكثرون ساميا.

وأنت اذا حللت هذا الحب للعمل حبا ينسيك نفسك في عملك ويدفعك لتطلب غاية مايصل اليه العمل من كمال وجمال لرأيت فيه هذين المعنيين، معنى النرفانا — أو الفناء في الروح العام وفي وحدة الوجود — ومعنى الغلب والتفوق، ولكنك تجد فيه هذين المعنيين ماثلين في صورة سامية جميلة تتألق نورا وسنا. أليست ثمرة العمل الذي يحبه صاحبه ماتكاد تخرج من بين يديه حتى تصبح ثروة جديدة للعالم وللانسانية ومعنى جديدا من معاني السعادة في الحياة؟ فهي اذن ثمرة «غيرية» كل مالصاحبها منها فضل انتاجها. والعالم اذ يستمتع اليوم بهذا التراث الخالد من فلسفة افلاطون وسقراط وديكارت وكنت وبرجسن، ومن تصوير رفايل ومكلنج وروبنص، ومن موسيقى بتهوفن وفاجنر وموتزار وفردى، ومن شعر امرئ القيس والمتنبي وفرجيل ودانت وشكسبير وملتن وراسين ولامارتين، ومن أدب فولتير وروسو وجيق ولا برويير ولوى، ومن صناعات الصناع المتفننين وآثار المغنين والممثلين ممن أحبوا عملهم فبلغوا به حد الاتقان وان كلفهم ذلك من الجهود والعناء ما كلفهم وان أقعدهم في ضيق الفقر والمرض — العالم اذ يستمتع بهذا التراث الخالد انما يستمتع بآثار المثل العليا مما أنتج العمل وحب العمل، بينا هؤلاء الفلاسفة والشعراء والكتاب والموسيقيون والممثلون كانوا لايصبون الى شيء مما يطمع فيه غيرهم من مال أو جاه أو بعد صوت أو مجد؛ وانما عرفت أسماؤهم الجاه والمجد وبعد الصوت وعرف بعضهم الثراء والرخاء لان ذلك كله جاء عفوا وثمرة لاعتراف الانسانية بجميل هؤلاء علينا بما خلفوا وراءهم من أسباب سعادتها وزيادة متاعها بالحياة.

على أن في هذه الثمرات «الغيرية» للذين يحبون عملهم حبا صادقا معنى النرفانا ومعنى التغلب والتفوق وإن لم يقصد هؤلاء الى أي من هذين المعنيين لذاتها. ففيه من النرفانا نسيان العامل نفسه في عمله وسموه به ليصل الى درجة الكمال في جمال السكون وليكون لذلك بضعة من الروح العام في وحدة الوجود. وفيه معنى التفوق لسموه على ما سبقه ولتقدمه بالانسانية خطوة الى الامام. لكن الدافع اليه غالبا دافع «الفقير» والآخذ بمذهب نيتشة. فالفقير الزاهد في الحياة المتخلي عنها يضرب للناس مثلا في هذا الصنف من العيش علهم يحتذون مثاله فيتخلون عن الحياة. أما العامل المحب لعمله فيريد أن يزداد الناس بالحياة استمتاعا. والقراء جميعا يذكرون أن الموسيقى العظيم بتهوفن كان في قرارة فقره ومرضه دائم التوجه ليضع للناس لحنه المسرة يهبط به اليهم من عالم السموات، فهو وأمثاله من النوابغ الطامحين للمثل العليا من طريق حب العمل يحبون الحياة، ويحبون للناس أن يزدادوا شعورا بنعيمها وحرصا عليها. والآخذ بمذهب نيتشة يريد الغلب للغلب والتفوق للتفوق. أما صاحب المثل الاعلى من طريق العمل المحبوب فهو يصل للتفوق والغلب لا لأنه يريدهما؛ ولكن لأن حبه عمله وسعيه في سبيل المثل الاعلى واتجاهه نحو الكمال يسمو به فوق غيره من الآخرين الذين يطمعون في نعيم ذواتهم سموا يجعله يتغلب عليهم غلبا تبدو آثاره سواء في حياته أو بعد مماته:

مثل عليا اذن هي ثمرات العمل المحبوب الذي يخلص له صاحبه. على أن الناس قد اعتادوا، حتى في المثل العليا، أن يجعلوها طوائف ومراتب وأن يجعلوا بعضها فوق بعض درجات. فهذا الصانع المتقن عمله لا يقف في تقديره المثل العليا الموقف الذي يقفه العالم أو الفيلسوف أو الفنان أو الشاعر أو الكاتب. ذلك بأنه وان قصد كمال الجمال الا أنه يقصده في دائرة محدودة وفي زاوية من نواحي حياة الوجود. فأما الذين يسمو بهم تفكيرهم وخيالهم الى الاحاطة بالعالم كله ليرسموا لأنفسهم منه صورة يريدون أن يطبعوها في نفس الانسانية وأن يحملوها على الايمان بها فأولئك ينظر اليهم العالم بغير العين التي ينظر بها الى غيرهم. ولعلك تراه ينظر الى رجال الفن في النقش والتصوير والموسيقى والشعر والادب فيجلسهم من المثل العليا في الدرج الأول به، المكان الارفع، وينظر الى ثمراتهم نظرات اعجاب وتقديس أكثر مما ينظر بالاعجاب والتقديس لثمرات أعمال غيرهم. والسر في ذلك أن هؤلاء يجلون عليه ما يعتقدونه كمال الحياة وجمالها في صور ذات بهاء وروعة تخلب لبه وتملك قلبه وتنسيه نفسه كما أنست الباحثين عنها أنفسهم حين هبط عليهم فيض وحيها فنا مقروءا أو مسموعا أو منظورا.

وسواء أكان الناس على حق في الدرجات التي يضعون فيها المثل العليا أم لم يكونوا فان هذه المثل جميعا تستحق الاعجاب والتقديس كما يستحقها حب العمل والاخلاص للغاية السامية اخلاصا صادقا. فهذا الحب وهذا الاخلاص هما أثمن ما في الحياة، هما مفتاح سر ما في الحياة بل ما في الوجود كله من كمال وجمال. وبهما تستطيع الانسانية التقدم الى هذين: الكمال والجمال، وهما أنبل غاياتها وأسمى منازلها.

محمد حسين هيكل



الألعاب الرياضية

تقرير رئيس البعثة الاولمبية المصرية

لالعاب القوة

(بقية المنشور في الاسبوع الماضي)

المصارعة على الطريقة اليونانية الرومانية

كان عدد المصارعين ثلاثة وهم ابراهيم كامل وزن الديك وعلى كامل وزن الريشة وابراهيم مصطفى وزن دون الثقيل انتخبتهم اللجنة المكونة لانتخاب الابطال وقد انضم اليهم ابراهيم صبحي وزن دون الثقيل الذي قبلناه كما ذكرنا بعد الحاحه والحاح باقي زملائه.

ابراهيم كامل: عمل كل مافي استطاعته ويرجع السبب في عدم انتصاره الى قلة تمرينا للتمكن من الاشتراك في مباراة دولية

وقد ابتدأ بمنازلة أريا الفرنسوي وبعد مصارعة دامت بضع دقائق أوقعه الى الأرض غير ان الحكم لم يلاحظ ذلك فدامت المصارعة بينهما. وأسفرت عن انتصار أريا على ابراهيم كامل بالنقط

وقد تبارى في المرة الثانية مع مور (التشكوسلفاكي بطل أوربا) ورغما مما أظهره من المقدرة فاز عليه مور المذكور في احدى عشرة ثانية وقد نال مور لقب البطل الثاني في المباراة

علي كامل: كان أكثر أبطالنا سوء حظ فانه ابتدأ بمنازلة أقدر المصارعين الذين من وزنه وفي المباراة الأولى كان خصمه كاربابي وهو بطل بكل معنى الكلمة وبعد هجوم قام به على كامل مظهرا فيه كفاءة زائدة وكان موضع اعجاب الخبرين لكفاءته وأسلوبه انتهى بخسارة بطلنا رغما من أنه أخرج مركز خصمه المجرى مرات عديدة.

ولكنه عوض خسارته سرعة وفي وقت لم يتجاوز أربع دقائق بانتصاره على البطل التركي ضبان بك.

وتصارع في المرة الثالثة التي أدت نتيجتها الى خسارته مع فالي وهو مصارع قدير وبطل وزنه فأسفرت المباراة عن انتصار هذا الاخير مع ان كاملا كان يرغم خصمه المذكور رغما من مقدرته على استعمال كل قوته وعلى اتخاذه شكلا منحنيا.

وقد هنأتنا الهيئة الرسمية مرات عديدة بصفات هذا المصارع الرياضية وأسلوبه في المصارعة

ابراهيم مصطفى: انتصر في وزن دون الثقيل انتصارا باهرا وهو بطل من الدرجة الاولى يرجع الفضل في فوزه الى طريقته الفنية ومقدرته الرياضية. تبارى لاول مرة مع البلجيكي ابلس فانتصر عليه في أربع دقائق. وتصارع في المرة الثانية وفي اليوم الثاني مع البطل التركي شفيق بك فانتصر عليه أيضا بالنقط لان خصمه المذكور كان يتجنب دائما الالتحام به.

وبعد ما استراح يوما — ولم تكن هذه الاستراحة من مصلحته — تصارع في آخر يوم اقيمت فيه المباراة وفي مدة ست ساعات في الدور الرابع نهائي والنصف نهائي والنهائي مع ثلاثة مصارعين من أكبر مصارعي العالم.

وفي الساعة السادسة تصارع مع البطل الدنماركي هانسون فأرغمه في ثماني دقائق على لمس الارض.

وفي المباراة الثانية التي أقيمت في الساعة الثامنة مساء تصارع مع بلينين الفنلاندي الشهير الذي سبق له ان انتصر قبل هذه المباراة بيوم على وستجرين بطل عام ١٩٢٤ وغلب في المباراة التي أقيمت بباريس وبعد مصارعة دامت عشرين دقيقة تم له الانتصار بفضل أسلوبه الفني الذي تفوق به على أسلوب خصمه ولم يبق بعد هذا الدور أمام ابراهيم مصطفى سوى مصارعته مع الألماني رثجر للدور النهائي وبعد مصارعة تجلت فيها الفروسية انتصر ابراهيم مصطفى على خصمه رغما مما أظهره هذا من ضروب القسوة.

وأن فوز ابراهيم مصطفى ليعتبر انتصارا تاما لاجدال فيه يرجع الفضل فيه الى صفات المذكور الرياضية وأسلوبه الفني والى تدريب بيانسكي له التدريب التام

واننا لنشهد للمسيو بيانسكي انه أستاذ قدير ومدرب مخلص في عمله وبفضل هذا الانتصار سجل اسم القطر المصري للمرة الثانية في سجل الفائزين في الالعاب الاولمبية التاسعة

ابراهيم صبحي: تحقق اعتقادنا بصفات هذا الرياضي ورغما من أنه نال بطولة القطر المصري من سنوات ففي المباراتين اللتين اشترك فيهما غلب ولمس الارض في بضع دقائق!

انه قوي البنية ولكن أسلوبه في المصارعة غير منتظم، ويرجع الفضل في فوزه بضع مرات في القطر المصري الى قلة وجود من يتساوى معهم ولكن صفاته الرياضية لا تؤهله للاشتراك في مباراة دولية.

وأخشى عليه كثيرا أن لا يتمكن من ذلك لانه معتد بنفسه ويعتقد أنه قدير مع أنه خلاف ذلك.

السباحة: بناء على طلب مديري اتحاد السباحة بقبول فريد سميكة من ضمن رجال بعثتنا لما يعرفونه عنه من القدرة والكفاية وهو شاب يقطن مدينة لوس انجيلوس بكاليفورنيا من ثلاثة أعوام أخذنا نستفهم عن حقيقة المذكور وقد أرسل الينا اتحاد السباحة بالولايات المتحدة صورة من ليسانس المذكور تثبت انه من الهواة وكشفا مفصلا بانتصاراته فاتضح لنا منه انه رياضي من الدرجة الاولى.

وبعد ما صرح لنا سمو الامير الرئيس بقيد اسمه بين رجالنا أرسلنا نطلبه للحضور الى أمستردام

وقد انتصر مثبتا بذلك بقية انتصاراته في أمريكا وقد فاز بلقب بطل ثالث في قفز الثلاثة الامتار بعد وسجارديس وبلنن وهما البطلان الامريكيان اللذان اشتهر منازلتهما بأمريكا منتصرا بذلك على جميع أبطال أوروبا وكندا.

وفي مسابقة القفز الفني العالي لخمسة وعشرة أمتار كان ترتيبه الثاني بعد سجرادين وكان الفرق بينهما بسيطا، ومع ذلك فقد ظن مديرو الاتحاد الدولي للسباحة للهواة ان المذكور كان الأول وقد أثبت اسمه أحد المكافين بقيد النتيجة كبطل أول ونودي به هكذا وفيما بعد اتضح الخطأ فأصلح وسجل اسمه نهائيا كبطل ثان.

وبناء على اعتراضنا قد اضطرت اللجنة الاولمبية الهولندية الى اعتبار بروتوكول الستاد للسباحة غير قانوني واعادة عمل حفلة البروتوكول الاولمبي في الستاد الاولمبي. وقد أرسل الينا الاتحاد الدولي للسباحة للهواة خطابا يعتذر به عما حصل. وبفضل هذين الانتصارين الجديدين — أقول انتصارين لأن الفوز في الألعاب الاولمبية يعتبر انتصارا — صار لنا في عالم الرياضة مركز من أهم وأشهر المراكز

المبارزة: نصرح بأننا لم نكن ننتظر من أبطالنا المبارزين النتيجة التي أتوا بها، وسبب ذلك قلة التدريب الذي يمكنهم من الاشتراك في مباريات دولية ولكن جاءت النتيجة مخالفة لاعتقادنا وقد كانت باهرة جدا جعلتنا نسر لها كثيرا، وان النتيجة التي نالتها الفرقة في الدور النصف نهائي من بطولة السنجة ونتيجة مبارزة سلفاتور شيكوريل وشارول مويال الذين فازا في الدور النهائي من المبارزة الفردية منها ومويال في مباراة الشيش ومحمد مصطفى شعراوي بالسيف قد تركت أحسن أثر في نفوس الهيئة الرسمية والمبارزين الأجانب.

خلاصة ما تقدم

نبتديء بتعداد الانتصارات: —

مباراة رفع الاثقال (دون الثقيل) السيد نصير بطل أول

مباراة المصارعة على الطريقة اليونانية الرومانية (دون الثقيل) ابراهيم مصطفى بطل أول

مباراة السباحة (غطس ٣ أمتار) فريد سميكة بطل ثالث

مباراة السباحة (الغطس الفني العالي) فريد سميكة بطل ثان

مباراة المبارزة (السنجة بالفرقة) الدور نصف النهائي

مباراة المبارزة (السنجة الفردي) سلفاتور شيكوريل وشارول مويال

ان نتيجة الانتصارات التي نالها أبطالنا في الالعاب الاولمبية التاسعة على خصومهم أكبر أبطال العالم لا تعتبر فقط مرضية ولكنها فخر للقطر المصري الذي لم يتقدم منه سوى أربعة عشر رياضيا اشتركوا في اربعة انواع مختلفة من الرياضة، وهذه النتيجة لم تحصل عليها أي أمة أخرى اذا نظرنا الى نسبة عدد المشتركين منها في هذه الالعاب

وقد انتهينا من المهمة التي تفضلت اللجنة الاولمبية المصرية وعهدت الينا في القيام بها. وانا لنفتخر ان حضرة صاحب الجلالة مليكنا المعظم وصاحب السمو الامير عمر طوسون رئيس اللجنة الأولمبية وصاحب المعالي جعفر ولي باشا وزير المعارف قد تفضلوا وأظهروا لنا ارتياحهم التام.

ومع عظيم سرورنا للثناء علينا من حضرات المذكورين وتقدير حضرة صاحب السمو الأمير عباس ابراهيم حليم والمسيو انجاو بولانا كي للعمل الذي قمنا به كما أظهروا لنا ذلك في أثناء انتصار أبطالنا يمكننا أن نؤكد لبلادنا أنه ابتداء من هذا التاريخ تدخل الرياضة في طور جديد.

كما ان الامر لم يعد منذ الان اكتساب مركز في عالم الرياضة بل هو المحافظة على مركز حصلت البلاد عليه.

ولذا يجب أن يتحد الجميع: سلطات رسمية ورؤساء أندية ورياضيين، للدفاع عن هذا المركز لما فيه من شرف للبلاد والذي وصلنا اليه بفضل تشجيع حضرة صاحب الجلالة مليكنا المحبوب.

الاسكندرية في ٩ اكتوبر سنة ١٩٢٨

ميشيل هرمن
رئيس البعثة المصرية
في الألعاب الاولمبية التاسعة
القامة بمدينة امستردام

ذكـــــــــريات

مازالت الذكريات الى ذهني المكدود تتسابق ، والى عقلي الشارد تتواثب . . . ومازلت أظاهر اخفاءها ، وأدعى قمعها ، وأتظاهر بكبحها . . ولكن . . ولكن — بالأسف — قوة الثبات تعوزني ، والجلد في مناضلة العواطف ينقصني ، والصبر على الكتمان يرهقني ، ووطيس الذكريات المندفعة تخونني ؛ فيذهب من وجاق القلب المتقد ميدان لاقدرة لي على حبسه ، وثوران لاحول لى على منعه ، ولظى لاقوة لى على احتماله . .

تلك هي الذكريات التي تعرفينها يافتاتي . . هي أشباح الأمس الزائلة ؛ أمزق عنها أكفان الكتمان علك تذكرينها ؛ وأشيعها أمامك علك تبصرينها . . ولا ألهبها بسياط غدرك حتي تتمتعي بجلال موكبها ، أوتسعدي بصامت توديعها . . ولعل عيناك بعد هذا تجود بدمعة ، وقلبك يبعث زفرة ، ونفسك تصعد أنة ، هي كل عزائي وسلواي . . لأن القلب وان غدر ، والفؤاد وان تبلد ؛ والعاطفة وان خبت ، والمحبة وان هوت ، الا أن النفس تقف أمام الضمير موقف المجرم المأخوذ بجرمه ، والآثم الملوث بأثمه ، تدفع عن أمرها في خجل ، وتبرر حالها في حيرة . . ولكن عفواً . . لقد أنسيت ياغادرتي ، اذ أني لك هذا الضمير وأنت صاحبة النفس المريضة . . . ؟! أني لك هذا الضمير وأنت ذات الفؤاد الميت والحس المقبور . ؟ !

ألا تذكرين يافتاتي مساء يوم دعيت فيه منك فسعيت في عجلة اليك ؟ فاستقبلتني لدي الباب في صورة . . . كنت حاسبها صورة ملاك الجنان يقود قوى الايمان في الحب ، شديد التقوى في الغرام ، الى روض الفردوس ، وجنات النعيم ، ليلقى جزاء ايمانه وتقواه . . . كنت حاسبها ، ولكن لا أدرى ماذا أنعتها الآن بعد غدرك . . . أهي صورة المرأة الفاتنة التي أغرت فأوقعت . . . فهي تستهوي القلوب لتلهو بتحطيمها ، وتخضع النفوس لتعبث بتعذيبها وتهشم الافئدة لتذر في أعين الأتراب هشيمها ، وتدمى الروح لتشنف الأذن بأنين نواحها ؛ وتسر العين بصديد جراحها ، أم صورة الشيطان الأمرد الذي ينغص صفو الحياة على أربابها ، ويطعن غفل القلوب في سويدائها . . . ؟!؟

آه يافتاتي . . . لك ان تزهي ان شئت ، وتهزئي ان رغبت . . . ولكن دعيني أعيد وأستعيد حلما هدأت اليه نفسي ؛ وطابت اليه روحي ، لان في الاعادة سلوى ، وفي الذكرى عزاء . . .

ألم أدخل واياك قاعة فسيحة لاثالث لنا ، بل لاثاني لروح قد تشاطرها جسمان ، وتقاسمها جسدان . . ؟؟ أجيزي لي هذا الادعاء ، ولا يغضبك مني هذا الهراء . . . ولكن لم تغضبين وقد أبصرت في عينيك حينذاك صورتي تتألق في أديمها ، وتتلألأ في حلكة سوادها . . . ولم تكن صورة خالية من الروح . بل هي الروح نفسها . . أبصرت روحي ونفسي وأنا ماثل أمامك أحدق في عينيك الواسعتين ، وأنت تحدقين في ناظرتي ولا اخالك الا أبصرت ما أبصرته ، ورأيت ما رأيته . . ولكن شتان مابين صورة وصورة . . اذ صورتي تحمل في طواياها القلب والروح والفؤاد ، وصورتك خلو من كل هذا .

ألم تبصري شاهد الحب في عيني ، ووليد الاتقاء في ناظرتي . . ؟؟ لقد أبصرت . . أبصرت عبرات رقراقة تهطل رغم فمي الباسم ، وزفرات ملتهبة تتصعد رغم قلبي الطروب . . فجدت انت — يامن أدعيت لوعة البين والنوى ؛ ولافحة الحب والجوى — بدمعة تترقرق ولا تنهمر ، وتتألق ولا تنفرط . . ولما أعياك اسقاطها ، وأخفقت في اعطالها ، عمدت الى قبلة . . حسبتها الحب بأجلى معانيه ، والوفاء بأصدق مناحيه . .

ولكم شكرتك ، وما برحت شاكرك علي اظهار عاطفة لاتحملينها ، وبث لوعة لا تحسينها ، وادعاء محبة لاتعرفينها ، وتمثيل حبيبة لاتكونينها !

يالله . . !! كيف ينشرح مني الصدر ، ويثلج مني الفؤاد ، وتطمئن في النفس لذكراى هذه القبلة ، بعد أن وقفت على سرها ، وعثرت على باعثها . . ! ولكن لم لا أكون كذلك فاخمد عواطف جامحة تثور ، ومشاعر ثائرة تفور ؛ واستبدالها ببسمة الارتياح ، ونظرة الاطمئنان والاعجاب ؛ لصورة راعني جمالها ، ورواية راقني تمثيلها . .

لا زلت ذاكرها ومستذكرها ، لانها ليست بالسهل المنبسط الذي تتخطاه نفسي ، أو اليم الضحضاح الذي يخوضه قلبي ، او النور الخابي الذي يحجبه صدري . .

أتذوقت نفسك سحر البيان ، واستوعبت روحك شجي الالحان . . ؟! كلا يافتاتي . . لانك لم تمنحي نفساً حساسة بها تشعرين ، او روحاً شاعرية بها تفقهين . . كلا يافتاتي . . لأن نفسك لم يطهرها لظي الحب المتأجج ، ولم تجلها لوعة الغرام الصادق فتشعري بشعوري او تحسي بحسي . . .

ما لعيني تحدق دون نظر . . ، وما لقلبي يلتاع دون مرض . . . وما لاذني تنصت دون سبب . . ؟!

ألان الفكر العارض في النفوس الواتية يحييها ، وان الذكر العاجل في القلوب الصادية يدميها ، ام هي النفس الأسيفة تستمريء آلامها فتنشرها ، وتستعذب اشجانها فتبعثرها . . ؟؟

وسواء لدى أكان هذا أم ذاك فانه ليزيد ايلامي أن اجد تلك العين الكفيفة بل تلك التي تعامت عما أمامها ، تبصر ما وراء ستار الأمس الكثيف ؛ فترى تلك الفتاة التي اسهدتها . . تراها في وضوح لدى جلستها امام بيانها ، وعلى فمها الجميل تلك الابتسامة البريئة . . . استغفر ربي . . . تلك الابتسامة الكاذبة . . تراها فتعلق بها فهي الى هذا الخيال المتشعع أبداً شاخصة . . . وأن احس ذلك القلب المقروح الذي وهن دون ضعف ، وكهل دون عمر ، يستجمع قواه ، ويستنجد عصاه ، ليتصابى ويكون من تقوضه الشاب الفتي ، الذي يلفظ من الذكرى قبيحها ، ويعشق منها جميلها . . . وأن أتلمس تلك الأذن الخاطئة تسر الى جلسة قطعة خالدة في نفسي . . لها ما لها من هزة عنيفة في أعصابي ، ورجفة شديدة في صدري ؛ ودمعة مسفوحة على خدي . .

فاليك أيها الصدر المنقبض اصعاد الزفرة . . .

واليك ايتها العين الحائرة فرحة العبرة . . .

واليك ايها القلب العبوس بسمة الذكري . .

ابراهيم عبد الله اباظه

حلويات عيد الميلاد

وهدايا راس السنة

(واردات جديدة لمحلات)

حجازى الحلوانى بطنطا

شارع الخان . تلفون ٦٤٠

يعمل محل « حجازى الحلوانى بطنطا » كي يحافظ على شهرته كاحسن محل يورد الحلويات الأوربية لأكبر العائلات المصرية في جميع انحاء القطر .

وقد وردت له بمناسبة عيد الميلاد مجموعة جديدة فاخرة من أنواع الشكلاتات والملبسات والفواكه المسكرة وغير ذلك من الحلويات التي تفتخرون بتقديمها لزواركم .

وقد عنى « محل حجازى الحلوانى بطنطا » بانواع الهدايا التي تلزمكم لتقديمها لأصدقائكم في عيد رأس السنة . فقد ورد له حديثاً من أشهر معامل اوربا اشكال جميلة من العلب الحريرية والفضية والادوات المعدنية وغير ذلك .

والآن أمامكم طريقة سهلة لمعرفة الحلويات الفاخرة التي نقدمها لعملائنا .

وهى أن تكتبوا لنا اليوم لنرسل لكم طرداً بالبوستة محولا على خمسين قرشاً به حلويات سوف تنال اعجابكم .

مدرســـــة جامعة

لا تكلف الطالب أكثر من ٤٥ قرشاً في العام أو قرشاً واحداً في صباح كل يوم اثنين وهي

مجلة الجـــديد

٥٢ صفحة كبيرة تجمع أكثر من عشرين باباً متنوعة وتحوى أكثر من ٥٠ صورة في مختلف العلوم والفنون ، سباقة الى كل جديد ، سواء في ذلك معلوماتها أو صورها ، وسواء في ذلك فكاهاتها وجدياتها فبادر بقراءتها تر فيها أعجب العجب من كل ظرف وفن وأدب



بيانو كيلنجان برلين

بمحل ديكو واتو . شارع فؤاد الاول امام شيكوريل

ارستيد بريان

الرجل الذى أخلص لقضية السلام ودافع عنها بايمان

صورة وصفية لرجل من رجال تاريخ أوربا الحديث

ارستيد بريان

مازالت فكرة السلام العالمي حلما ذهبياً
كل الرؤوس منذ بزغت الحروب في
وعدائها تنشر اليأس والخراب في ربوع
ونمت هذه الفكرة بعد الحرب الكبرى
من آثارها وهولها وبدت الحرب أمام الناس
لا يليق بمدنية هذه القرون الطويلة ،
تخريب لا تعرف رحمة ولا قانونا ، بينما
الحضارة ويتجه العلم الى البناء والتعمير ، فقوى
السلام اذن تؤيدها كثرة الامم التي عانت من
الحروب وعذابها والتي لا تريد أن تعيد في
من ميادين العالم سيرة الدم يسفك ارضاء
والطمع ، وارتفعت في انحاء الدنيا أصوات
نية تريد أن تجفف دمع العالم الى الأبد ،
أن تمحو من صفحات حضارته ونوره وعلمه
النقط السوداء التي تلطخ بالعار هذه الحضارة
تجعل الظلام يطغي على النور والجهالة
بذهبان بهاء العلم وجماله : وكانت أصواتا
الحروب ، ولماوقعها الحنون على الصدور
الرأي العام وقواها حتى تحولت الفكرة
وخرجت قضية السلام ظافرة ، يتوج ظفرها
السلام ، الذي قرن باسم مستر كيلوج ؛
الخارجية الولايات المتحدة الاميركية . ومهما
هذا الميثاق ومهما أصغر من شأنه المتطيرون
لهو كسب عالمي لقضية السلام وهو
نور العدل والمساواة والايمان بحق
التي تريد أن تسود الأرض ، وان ينشر
الرخاء والهدوء والقناعة وتمجيد خير
عن طمع الاشخاص .
ميثاق السلام الذي وقعته الدول في
باريس يوم ٢٧ أغسطس الماضي
هذا التاريخ بقليل ، يقرن دائماً
الاميركية فان فكرته الاولى
وزير الخارجية الفرنسية ، ارستيد
مجد كبير ، وله فيه فخر عظيم .
التاريخ اسم كيلوج كما ولداعي لفكرة
يذكر الى جانبه أبداً « ارستيد
صاحب الفكرة الاولى ، بل أبا السلام
تحمل الألم الذي احتملته

بلاده ، وكثرة الضحايا العزيزة من زهرة شبابها ورجالها التي ذهبت تحت أرجل الطمع قربانا كريما خالد الذكر ، ومن عمل بايمان راسخ حتى يقي أمته بلاء جديداً ، وحتي يحفظ زهرة شبابها ورجالها أن يدوسها مرة أخرى شره الطمع وشهوة الانتصار .

سيذكر التاريخ أبداً هذه الكلمات الخالدة التي جرت على لسان وزير فرنسا أمام مجلس جمعية الامم : « أريد أن أقوم بعمل أمين مخلص باسم أمتي وأريد أن أصرح ان لنا الآملا كبيراً في عملنا من أجل مستقبل السلام ، ليس في الامكان أن ننسى ما قاسينا وقد اعتزمنا أن لا نعيد الامامرة أخرى » .

* * *

وقد نشرت جريدة « سانداى كرونكل » صورة وصفية بديعة لمسيو ارستيد بريان بقلم مستر ولف عنوانها « سلام بريان على الارض » وصفه فيها بانه أب ميثاق السلام وقال ما يلى :—

فى كل عاصمة من عواصم العالم تردد اسم ارستيد بريان مرات كثيرة وذاعت خطبته أمام جمعية الامم في آفاق الارض جميعا وقد أصبح سلام العالم الدائم كل ما يقف عليه تفكير وزير الخارجية الفرنسية ، لذلك يجد من يريد أن يصور مثل هذا الرجل ، كما احاول ، شخصية تلفت الانظار . ولو انه انحدر من مقاطعة بريتانى الا أن سحنته تعلوها مسحة من فرنسى الجنوب أو الاسبانيين بشعره الاسود المتموج الذي بدأ الشيب يغير عليه وشاربه البنى اللون الجعد وجلده المظلم وخدوده الحمراء ؛ كل ذلك يجعله شبيها بصورة رسمها « فيلاسكويز » . أما حاجباه فلا تناسب بينهما أحدهما أكثر ارتفاعاً من الآخر تضيء تحتهما عينان مظلمتان زرقاوان تبدوان لشدة عمقهما كنقطتين سوداوين بينهما شق بعيد ، بينما يتدلى شاربه على الناحيتين في وضع لا تنسيق فيه . ولكنه عندما يتكلم تتغير ملامحه سريعا وتغمر وجهه ليست الرحمة والحنان وحدهما ولكنها الابتسام أيضا ، وتبدو على بريان روح من الاخلاص العميق . وبقدر ما تشغل بوانكارية النظريات يهملها بريان ولا يعني الا بخير الانسانية التي يلوح أنها الشيء الوحيد الذي يشغل ذهنه والذي يفنى فيه ومن أجله كل ذكائه وكل جهوده ومن أجل الانسانية لعب بريان دور رب السلام في أوربا .

***

وقد احترف بريان في أول نشأته الصحافة وبعد أن تقلب في صحف كثيرة انتهى الى أن أصبح أخيراً محرر « اللانترن » وكانت آراؤه حينئذ تؤيد التعاون بين الامم . وقد تغيرت هذه الآراء ، فيما بعد ، بعض الشيء الا انه احتفظ بجوهرها وبقيت فكرة واحدة ملاك كل افكاره . واذا ما استعاد الانسان آراءه الحاضرة عن اتحاد الامم وجد بينها كثيرا من افكاره القديمة ومبادىء شبابه الاولى .

وعندما كان في لوكارنو التفت الى لورد ستريسمان وقال لهما : « لقد اقتتل شعبانا احدهما ضد الآخر وكل شعب قاتل ببسالة مساوية للاخر افلم يحن الوقت بعد كى نعمل معاً من أجل سلام أوربا؟

ويحب بريان أن يتحدث دائما عن أيامه الاولى عن دراسته للقانون واشتراكه في تحرير الجريدة الفوضوية « الشعب » وكيف أسس جريدة « الانسانية » هو وجوريه الاشتراكى . ويقول عنها انها كانت اياما قاسية أيام دراسة متعبة وعمل مضن : نهار شاق وليل يقضيه في لعب الورق حتى اذا لم يؤاته الحظ ليلة خلع نعليه ووضعهما على المائدة يرجو أن يغيرا من حظه ويبدلانه عنه حظاً سعيدا موفقاً .

***

تحدثت الى مسيو بريان بعد توقيع عهد لوكارنو فقال لى : « ان الصحف في المانيا ملأت اعمدتها بمقالات رئيسية ادعت فيها ان المانيا خدعت وقالت عني صحف فرنسا انني مغفل وشنت صحف انجلترا على سير اوستن تشامبرلن مدعية بانى وضعته في جيبي ولكن سير اوستن ردعليهم بذكاء قائلا : ان جيبي لا يسعه ؛ ان واجب الصحافة هو أن تنشر شعورا من التفاهم الحسن والنية الطيبة بين الامم ، ان أجمل شيء في عهد لوكارنو انه لم يظلم دولة من الدول ، حقق لهم جميعاً العدل والمساواة ونظر اليه كي يكون معاونا على السلام الدائم .

* * *

ولم يكن بريان في يوم من أيامه خياليا ، وانما هو يعنى دائماً بالحقائق وليس يؤمن فقط بفضائل الانسانية ، ولكنه يدرك أيضاً ضعفها ونقائصها ومع ذلك يثق أن العالم كما هو يمكن أن يتحسن ويمكن أن يتقدم : قال لى مرة :

« ان هؤلاء الذين يؤيدون فكرة الأمة الواحدة يقولون ان المانيا بلاد مخيفة ظمأى من أجل الدماء رغبتها الوحيدة هي في تدميرنا واهلاكنا ، وكل منشآتها الصناعية انما أنشأتها لغرض واحد هو امدادها بالذخيرة والسلاح ، وعلى ذلك فيجب أن نعاكس هذه الدولة الخطرة . ويقولون ايضا ان انجلترا تحاول جهدها أن تقضي علينا وعلى ذلك يجب أن نكون على حذر منها وأن نكون في عداء دائم معها ، أما عن أمريكا فيمكنك أن تتصور ما يقولونه عنها

« أليس هذا القول كله شبيهاً بالمزاح ؟ ولكن هذه آراؤهم وهذه ملاحظاتهم ! أما الذين يسعون من أجل خير الانسانية فيريدون أن يمحوا كل هذه الحواشي والضغائن ، ويريدون أن يرتكبوا حتى الاثم في سبيل التأليف بين الاسد والحمل »

« بيننا الحسن وبيننا الردي ، ولكنني أعترف أنه من الصعب على ان أري اخطاء فرنسا بينما أدرك اخطاء غيرها بسهولة ، وما ذلك الا لأني رجل فرنسي . هناك شيء واحد يمحو هذه الفوارق والنزعات ، تطلع حولك ؛ وأشار الى بعض اللوحات ، ثم استطرد حديثه قائلا : انت تعلم الفنان الذي رسمها انه « ريان » واصول هذه الرسوم في اللوفر ولم يكن ريان فرنسيا ولكن هذا العمل عزيز علينا كما هو عزيز عند أبناء وطنه سواء بسواء »

***

وعندما غادرت مكتب بريان هذا اليوم لم يكن ليدور بخلدى أني سأراه بعد أسابيع في ظروف مخالفة كل الاختلاف .

عقد مجلس جمعية الامم في جنيف ولبث يومين يتباحث في مسائل متنوعة كتسوية مسألة الفارين اليونانيين وتجارة الرقيق وتشغيل النساء والأولاد الخ ؛ بينما بقى ارستيد بريان ساكتا لايبدى رأيا ولا كلاما ! أفكان عديم العناية باعمال الجمعية ؟ كلا ولكنه كان يحس ان اوان كلامه لم يحن وان الفرصة اللائقة لم تسنح كى يخطب عن سلام العالم وكى يؤيد النور والبناء ويهدم الظلام والشهوات والطمع ؛ لذلك بقى جالسا ينتظر حتى اذا عقدت الجمعية العامة وقف فيها خطيباً ، ويجب ان تعلم قبل كل شيء أن بريان خطيب ماهر يمس شعور سامعيه ويصوغه لهم جملا وكلاما قوي الحجة واضح الاقناع . وبهذه الخطبة وضع بريان أساس سلم العالم وضع الحجر الأول الذى قام عليه ميثاق كيلوج ، الذى وصف بانه أكبر نصر أحرزته قضية السلام في العصور الحديثة .

محمد زكى عبد القادر

الى طلاب الحقوق

كتاب

أصول الحقوق الدستورية

تأليف البروفسور ايسمن

عضو المجمع العلمى الفرنسوى

والاستاذ في كلية حقوق باريس

وترجمة الاستاذ محمد عادل زعيتر المحامي

خريج جامعة باريس واستاذ قانون المرافعات الجزائية

البروفسور إيسمن من أعلام العصر الحاضر ؛ وأشهر مؤلفاته العديدة هذا الكتاب الفريد في بابه الذي يسرنا بل يشرفنا أن نقدمه الى المشتغلين بالشرائع والقوانين وأعضاء المجالس النيابية والتشريعية والى كل من لهم علاقة بالمسائل القانونية أو السياسية من أبناء الأقطار العربية ، مترجماً ترجمة أمينة دقيقة بقلم حضرة الاستاذ عادل بأسلوب رشيق جذاب وصيغة متينة ، فجاء وكأنه قد وضع في الأصل باللغة العربية ، ولا غرو فالاستاذ زعيتر وهو من تلاميذ البروفسور إيسمن ، ومترجم كتاب روح الاشتراكية وكتاب الآراء والمعتقدات وكتاب روح السياسة للدكتور غوستاف لوبون ، أقدر من يقوم بهذا العمل العظيم .

وقد تولينا طبعه ونشره فجاء في ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير ، ولكي يتم انتشاره جعلنا ثمنه ٢٠ قرشاً (وأجرة البريد ٤ قروش)

المطبعة العصرية

(صندوق البريد رقم ٩٥٤ مصر)

رسالة سوريا

بماذا يبدأ مسيو بونسو عمله

تعقد مسألة الحدود السورية التركية ـ اصبع ايطاليا فى الموضوع

لمراسل السياسة الخاص

دمشق فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨

وصل المسيو بونسو على سيارة خاصة أقلته من حيفا فى الساعة الواحدة بعد ظهر الاربعاء، وكان باستقباله فى قصر البارك (مقر المفوضية الفرنسوية) مسيو موفرا ومسيو تيترو ومسيو ايسيه والجنرال فاليه وكيل قائد جيش الشرق الفرنسوى وغيرهم من كبار موظفى المفوضية العليا، وقد كان فخامته أرسل برقية الى أمين سر المفوضية مسيو موفرا يطلب اليه فيها أن لا تقام له حفلات استقبال. وهكذا دخل فخامته بيروت عاصمة لبنان الحالى كما يدخلها سائر قصادها من الناس.

وبدأت الافكار تتجه نحو ماقد يبدأ العميد السامي من العمل فهناك قضية المواد الست، والمشادة التى حصلت بشأنها وأدت لسفره الى باريس، يستطلع رأيها فى أمرها. وهنالك مسألة الحدود السورية التركية، وقد بدأت تشغل الفرنسويين وبخاصة لما ذاع عن مضامين المعاهدة الطليانية التركية التى عقدت أخيراً، وما بدأت تذيعه صحافة الترك عن قدوم وكيل وزارة الخارجية الطليانية من الانباء واللهجة الحادة التى تتكلم بها عن قضية الحدود المعلقة

والواقع أن هذه المعاهدة بدأت تثير فى الفرنسويين روح الريبة والشك، وأخذت توجه أفكارهم الى ضرورة انهاء قضية الحدود انهاء باتاً للاسباب التالية: —

أولا — بقاء الحدود مفتوحة أمام العصابات التى تعبث بالأمن وتقلق الافكار العامة بما تسهل لها الحكومتان من سبل العمل.

ثانياً — تأثير أنباء العصابات على الحدود فى اوربا وفى المقامات العالية الفرنسوية نفسها التى تطلب وضع نظام نهائى وايجاد حالة مستقرة فى سوريا.

ثالثاً — تأثير هذه الانباء فى ايجاد حالة القلق المستديمة بين القبائل والعشائر القوية الساكنة على الحدود

رابعاً — وأخيراً خشية الفرنسويين من أن يكون فى المعاهدة الايطالية التركية الاخيرة ما يفتح عليهم باباً لا يريدونه تتوسل به ايطاليا الى اطماعها فى سوريا وفى الاناضول نفسه.

وقد يكون من جملة العوامل التى تحمل الفرنسويين على عقد النية لانهاء هذه القضية خشيتهم من أن توجه السوريون انظارهم نحو هذه المسائل الدولية، فيما اذا لم يجدوا فى عمل مسيو بونسو لانهاء قضية بلادهم السياسية ما يطمئنهم على تحقيق رغباتهم القومية.

وقد لا أغالى اذا قلت ان المفوضية تقف الان بين هذه المؤثرات المختلفة تطلب لها حلا سريعاً ناجعاً يتوافق مع غاياتهم فى البلاد.

فبأى المسائل يبدأ العميد السامى عمله السياسي؟

أبحل قضية المواد الست وهى فيما علم الناس منبعثة لا عن تمسك فرنسا بتعهداتها الدولية وانتدابها بل عن صعوبة التوفيق بين مطالب السوريين وبين ما تريد استمراره من سلطتها ونفوذها فى البلاد.

أو أنها تنظر فى حل قضية الحدود السورية التركية وهى على ماوصفت للقراء من التعقد والاشكال

والراجح حتى الآن أن مسيو بونسو عاد من باريس يحمل حلولا مختلفة بل خططاً متباينة لهذه المسائل كلها وأعطى الصلاحية الواسعة بتطبيق وتنفيذ إحدى هذه الخطط.

ومن الملحوظ أن هذه الحلول والخطط تتفق — من حيث العمل — على تخفيف اعباء فرنسا العسكرية والمالية فى البلاد، وليس عهدنا ببعيد بالضجة التى أثيرت فى مجلس النواب الفرنسوى لعدم افادة فرنسا من وجودها فى سوريا وتحملها للبقاء فيها ضحايا فى الجيش ونفقات باهظة يدفعها المكلف الفرنسوي راغماً.

وهذان الاحتمالان، بل الأساسان اللذان تتجه الأفكار الى أنهما محور مايحمل العميد السامى من الحلول، يجعلان الفكر العام فى سوريا على يقين من أن حل القضية السياسية سيتقدم حل قضية الحدود، ذلك لأن الفرنسويين لا يستطيعون حل مسألة الحدود بدون أن يسندهم رأي عام قوى فى البلاد. وبدون أن يثقوا بقناعة السوريين بما حصلوا عليه من نظام لبلادهم يكفل سيادتهم ووحدتهم.

وهذا الوضع الدقيق الذى أجمله لقراء السياسة عن الموقف الذى يقفه المفوض السامى الفرنسوى بل يقفه النفوذ الفرنسوى بسوريا، هو الذى يغذى السوريين برجاء حل أزمة الدستور قبل الاقدام على فتح مسألة الحدود التى كان شاع أن مسيو بونسو سيهبط أنقرة لمتابعة البحث بشأنها.

ويلفت النظر فى خطورة الحالة على الحدود، عدا ما ذكرناه للقراء من أسباب، ان العصابات التركية مازالت ماضية فى أعمالها على الحدود السورية، فقد جاء فى الانباء الاخيرة ان عصابة مؤلفة من خمسة عشر شخصا هاجمت قرية خراب بستان التابعة لجرابلس ونشبت معركة بينها وبين أهل القرية، استطاعت العصابة بعدها أن تستاق مائتي رأس من الماشية ولجأت الى الحدود التركية، ولم أشر الى هذا الحادث الابعد أن سردت للقارىء فى رسالات سابقة أنباء حشد الجيش الفرنسوي على الحدود وما أذيع من تسليح السلطة للأهالى.

وبعد: فان السوريين الوطنيين يرجون أن يكون مايحمل العميد السامي من حلول متفقا مع أمانيهم القومية، موصلا أياهم الى مايرجون من تحقيق سيادة بلادهم واستقلالها، ويرون فى اطماع الترك فى بلادهم مايوجب عليهم مظاهرة الفرنسويين لوقف هذه الاطماع عند حدودها المعقولة، فقد استلب الترك من بلادهم بلاداً غنية هي كيليكيا لا ندرى ماذا يكون مصيرها اذا صح لسوريا أن تؤلف وحدة دولية وتتمتع باستقلالها كيد...

شـــــؤون العراق

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

بغداد فى ٢٩ كانون أول (ديسمبر) ١٩٢٨

المستر كرين فى بغداد

قدم العاصمة المستر كرين الأمريكي الشهير وحل ضيفاً على البلاط الملكى، لأن للرجل صداقة وثيقة مع صاحب الجلالة الملك فيصل وسيقضى هنا أياماً، وقد احتفى به كبار القوم احتفاء شائقاً. والشائع انه ينوى أن يخدم العراق بهبة كبرى فى سبيل العلم أو الاعمال الخيرية. وربما كانت هذه الهبة هي الانفاق على بعثة علمية خاصة تنجز الدراسة العالية فى أوربا وأمريكا.

مشروعا البنك الوطني والعملة العراقية

استدعت وزارة المالية جماعة من كبار الرجال المعروفين فى عالم السياسة والمالية الى اجتماع عقدته فى ديوان مجلس الوزراء وحضره وزير المالية ومستشاره الانكليزى، وتدوول فى هذا الاجتماع فى موضوع البنك الوطنى والعملة العراقية المشروعين اللذين تريد ايجادهما حكومة العراق. وسيعقب هذا الاجتماع اجتماعات أخرى من نوعه. والجمهور المفكر منقسم فى هذا الصدد الى قسمين محبذ ومنتقد. وأكبر ما يتخوف منه المنتقدون أن ضمانة البنك والعملة ستكون على يد بريطانية وفى لندن، وهذا ما يقيد البلاد بالحليفة قيداً جديداً. أما الحكومة البريطانية فموافقة على القيام بالمشروعين المذكورين كما بدا من مراجعة الحكومة العراقية لها فى هذا الصدد.

تضامن العمال

قتل أحد سواق السيارات فى بغداد بحادثة اصطدام السيارة التى كان يسوقها، فعز مصرعه على زملائه السواقين الآخرين فتألبوا ودفنوه بموكب حافل جداً اشترك فيه جميع سائقى السيارات وكانت مظاهرة باهرة لتضامن العمال. وجاء دفن هذا السائق باحتفال منقطع النظير لم يجر لأحد قبله من العمال. وقد سر المفكرون لانتباه هذه الطبقة العاملة الى معنى الحياة وقيمة التضامن والاتحاد. والعراق مفتقر الى هذا الروح لأنه مجموعة عمال فى الزراعة والصناعة، فاذا ما انتظمت حياة هؤلاء العمال فتلك خطوة واسعة يخطوها العراق الى الامام.

الحركة الفكرية

أقام منتدى التهذيب فى العاصمة حفلة سنوية كبرى دعى اليها الجنسان الرجال والنساء؛ وقد حضرها جمهرة من سيدات العاصمة وأوانسها ولا سيما المتحجبات منهن اللواتى أفرز لهن موقع خاص فى بهو المنتدى، وجلست احدى السيدات محجبة فى صفوف الرجال كذلك. وألقيت فى الحفلة بضع قصائد وخطب. وقد تناولت القصائد وصف الحال النفسية الثائرة تجاه القيود الحديدية التى يعيش العراق فيها وتضمنت الخطب تأملات عميقة من تأخر العراق الفكري ووجوب الاخذ بالمثل الاعلى فى تحفز العراق الى الحركة والتجديد، ويمكننا أن نعد الحفلة بنفسها وبالحاضرين فيها والحاضرات مظهراً من مظاهر التجديد. أما أقوال الخطباء وقصائد الشعراء فلم تعد المألوف مع ابداع الشاعر الكبير الاستاذ الرصافى فى دعوة قومه الى التدرع بالقوة وتوطيد دعائم المملكة العراقية على ركنين متينين العلم والعمل.

الايرانيون فى النجف

من أخبار النجف، وهى من أم المراكز الدينية فى العراق، أن الجالية الايرانية فيها طفقت تلبس القبعة البهلوية الفارسية التى عم لبسها فى ايران فى العهد الاخير. وكانت النجف قد سلمت من هذا الطغيان ولكن روح العداء الذى لا يزال فى اشتداد بين الفرس النازلين فى النجف والعراقيين أهل البلاد الاصليين حمل الجالية الايرانية على هذا الفعل.

الشاعر الكاظمى

استفزت الحمية جماعة من المفكرين بمناسبة ما قرأوه عن بؤس الشيخ عبد المحسن الكاظمى الشاعر العراقي نزيل مصر فكتبت بعض الصحف كلمات مؤثرة فى هذا الصدد. ويفكر البعض فى افتتاح اكتتاب لجمع مبلغ كبير من المال يقدم الى الشاعر المهاجر ليحسن به حاله.

مشروع منازل الاوقاف

تهتم وزارة الاوقاف ببناء منازل عديدة فى احد البساتين التى هى من املاكها المسمى بستان الرداف. ولدى اتمام البناء ستخفف المنازل الجديدة شيئاً من أزمة المنازل الحاضرة. وقد عهدت الوزارة أخيرا الى دائرة الهندسة التى فى أمانة العاصمة بصنع الخرائط والتصاميم اللازمة للبنايات ويؤمل الشروع فى البناية قريباً.

استخراج النفط فى بابا كركور

لقد أنجزت فى الايام الاخيرة شركة النفط التركية حفر آبار نفطية فى بابا كركور المنبع النفطى المشهور. وستشرع فى حفر أربع آبار أخرى، وفى نية الشركة أن تحفر اربعين بئراً فى منطقة بابا كركور نظراً الى غزارة النفط الموجود فيها. وما برحت شركة النفط مصرة على طلب تحديد أجل الاختيار الذى منحها إياه عقد الامتياز بينها وبين حكومة العراق. وقد جعلت حكومة العراق النظر فى هذه المسألة الى وزارة المستعمرات. ولاشك فى أن الشركة ستنجح فى طلبها نظراً لما لها من النفوذ والتأثير فى تلك الدوائر.

تقبيل اليد

حالة للجد أحيا ... نا وحينا للتحـ...
فهى للآباء حق واجب عند الـ...
وهى شكر الحر للحـ... ر على الفضل الذ...
آية العجز عن الإفـ... صاح والقول البليـ...
وهى للعاشق برها ... ن على الحب الد...
ولقد يفعلها المخـ... دوع فى شيخ لـ...
ولقد يفعلها الضا ... حك من بعض الاقو...

«الشاعر المجهول»

خواطر صغيرة

المرأة وحقوقها

للاستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى

...ن لسيدة فاضلة سألتنى عن رأيى فى المرأة ...

...الذين يؤمنون بأن الحق للقوة، ولا ...بأن القوة للحق، لأن الحق فى ذاته قوة»

...تني .... »

...ت متلطفا: «عفواً. أنا لا أدري بما أعنى ...ن لا أعرف ما هذه الحقوق التى تقولين ...، وانما الذى أعرفه أن الدنيا أمامها فاذا ...ى تظن أن لها فيه حقاً فعليها به اذا ...أن تستولى عليه، فاذا استطاعت فهو لها ...الرجل راغم، واذا عجزت فليست له بأهل ...ى أن يقال حينئذ أنه حق لها.»

...عن الكلام فأشرت اليها أن تتريث وقلت: ...انا أقدر منك على الكلام، وصوتي أرفع ...ربك، ماذا تطلب المرأة؟ أو على الأصح ...ن لها؟ أهو السفور مثلا؟»

...ت: «نعم.»

...ت: «ماذا يمنع الصالحة للسفور أن تسفر؟ ...دا من الناس لأمنع زوجتى أن تسفر وان ...ى كأختها الغربية، وقد يكون أشهى الى وأمتع ...أن تسفر، وأبعث لى على الشعور بالاعتزاز ...ولكنها هى لاتشاء ذلك ولا تكاد تطيق ...الفكرة. فما شأنى أنا، وأين الحق الذى ...أحرمها إياه؟ انها هى لاتحس الحاجة الى ...حتى بعد أن حاولت أن أثير فى نفسها الشعور ...بها، وليكون الشعور موجوداً، ولكنها ...من نفسها أنها لا تقوى على مقتضيات ...، ماذا تطلبين أيضا؟ التعليم بكل ...، او لا يأبى عليها الا كل ضيق العقل، أم ...أن تطلق لها أن تزاول المهن الحرة؟

...ونسأل أيضا: من يمنعها؟ ان المرأة المصرية ...التجارة والزراعة والصناعة أيضاء ومن بين ...من يتجرن، والسواد الاعظم منهن فى ...يؤدين ما يستطعن، ومنهن من يشتغلن ...بالحياكة وصنع السجاجيد والطب، فليس ...الرجل ممن يذهب الى منع المرأة ان تعمل ...المنزل، مثل هذا أعمى لا يري ماحوله.»

...: «لم أكن أدري انك مناصر للمرأة ...»

...: «انك مخطىء جدا اذا توهمت انى ...ولهذا كله رغبة منى فى مناصرة المرأة. كلا! ...ولا مناوأة. والمسألة عندى لاتستحق ...من هذا اللغط الفارغ والضجة السخيفة. ...كانت، مرجعه الى القوة. فاذا وسع ...أن تحمل شيئا فلن نحجم عنه ولن تبالي رضي ...أم سخط، وهذه الدنيا أمامها فلتسألها ...ولا تحوص عنانها كما يفعل الرجل؟ انها ...لا تقوى على ذلك ولا تصبر، كقوله ﴿ أما ...يكن كلام هراء وسوء فهم»

ولم أكن أحتاج بعد هذا أن أقول شيئاً ولكن السيدة الفاضلة سألتنى:

«وما رأيك فيما تطلبه المرأة من مساواة الرجل؟»

قلت: «لست أفهم، فهل لك أن تتفضلى علي ببيان ما تريد المرأة أن تساوى الرجل فيه؟»

قالت: «فى كل شيء»

قلت: «ان كل شيء كثيراً ما يكون معناها لا شيء. فيحسن أن تبيني بعض هذا الكل فلا خير فى كلام ليس له ضابط»

قالت: «فى الحقوق والواجبات»

قلت: «ان من سوء حظ الانسان أنه يستطيع أن يوهم نفسه انه فهم ما ليس بفاهم، وأقول أن هذا من سوء الحظ، لأن الدنيا كانت تخلو من طائفة غير قليلة من المتاعب لولا ما أشرت اليه من التعقيد الذي تجره قدرة المرء على اللعب بالالفاظ أو قدرة الالفاظ على اللعب بالعقول أو استعداد المرء للانخداع بها، فهل تستطيعين أن تبيني لى هذه الحقوق والواجبات ليكون كلامنا دائراً على شيء مفهوم؟»

فتمتمت وبدا لى أنها لن تستطيع، فقلت: «دعى هذا واسمحى لى أن أسألك: هل الرجل والمرأة سواء من حيث تركيب الجسم واستعداده؟».

قالت «كلا»

قلت: «هذا حسن. والمرأة مخلوقة لتحمل وتلد، وقد استوجب هذا أن تختلف عن الرجل فى بنية الجسم باطناً وظاهراً، ففي جوفها مكان للجنين ليس فى جوف الرجل مثله، ولها ثديان يدران اللبن وليس للرجل نظيرهما، وثم وجوه أخرى من الاختلاف فى التكوين، حتى عظام المرأة ألين من عظام الرجل على العموم. ولا شك أن هذا الاختلاف فى التركيب يؤدى الى الاختلاف فى الوظيفة، فلكل من المخلوقين عمله فى الحياة وواجبه فى الدنيا، وليس أحد العملين بأشرف من الآخر أو اسمى. ففي أى شيء تريدين أن يتساويا وقد خلقا مختلفين؟ ليس الرجل هو الذي يأبى على المرأة أن تكون صنوه ولده فيما تسميته الحقوق والواجبات، وانما هى الطبيعة التى تأبى ذلك عليهما جميعا — على الرجل ان يكون كالمرأة، كما تأبى على المرأة أن تكون كالرجل، فالذين يلهجون بالفاظ المساواة وما اليها يغالطون أنفسهم فى الحقائق. ذلك ان من الخطأ أن يقول قائل ان المرأة غير مساوية للرجل وان هذا نقص فيها أو فى حقوقها، فان الرجل أيضا غير مساو للمرأة: وهما — أي الرجل والمرأة — مخلوقان أعدت الطبيعة كلا منهما لعمل فى الحياة. فلن يتساويا أبداً الا اذا استطاع الرجل أن يؤدي وظيفة المرأة أو المرأة أن تؤدي وظيفة الرجل وهو ما لا سبيل اليه.

ولا أدرى كيف صارت المرأة تستصغر واجبها فى الحياة وتستقل منزلتها فى الدنيا وتراها دون واجب الرجل ومنزلته! أقليل أن المرأة هى الحياة «مختزلة» وانها الاداة الوحيدة لبقاء النوع؟ وان الرجل ليس الا ممواتا لها ووسيلة تتخذها الى هذه الغاية؟ لو كانت المرأة تدرك هذا لصار من دواعى فخرها.»

فاطرقت لحظة ثم رفعت الى عينها وقالت: «ان هذا — على ما فيه من صواب — تهوين للأمر وأرجو ان تبين لى لماذا جعل الرجال قوامين على النساء؟»

قلت: «هل تعرفين من الذى جعل الرجل قواما على المرأة»

قالت: «أتريد أن أجيبك بان الرجل أقوي من المرأة؟»

قلت: «كلا! مثل هذا الجواب لا يعنيني. ان المرأة ياسيدتى هى التى جعلت الرجل سيدا لها وحاكما وقواما عليها.»

قالت: «وكيف ذلك؟»

قلت: «زعموا ان المرأة — بطبيعة تكوينها — هى الاداة لحفظ النوع. ولما كانت هذه هى وظيفتها فان الغريزة النوعية — اى الموكلة بحفظ النوع — أقوى فيها من الغريزة الفردية أى المتعلقة بحفظ الذات، فهى على نقيض الرجل، وسلاح المرأة ووسيلتها لاجتذاب الرجل، الجمال. وقد فطن «أناكريون» لهذه الحقيقة فقال فى قصيدة له: ان الطيور سلاحها المخالب والأسود سلاحها الانياب والمرأة سلاحها الجمال، هو الذي تسطو به على الرجال وتستولي على أهوائهم وتخلب ألبابهم. واذا شئت فقولى ان الجمال هو الاداة التى تستخدمها الحياة لبقاء النوع. وهذا السلاح الذى تغلب المرأة به الرجل وتأسره هو سر قوتها وهو أيضا سر ضعفها، لأنها محتاجة الى الرجل لحفظ النوع، ولما كانت الغريزة النوعية أقوي في المرأة منها فى الرجل فحاجتها اليه أقوي من حاجته اليها، والنتيجة ظاهرة. ومن هنا خضوع رقبتها له فى سبيل الغاية التى خلقت لها. والطبيعة — كما تعلمين أو لاتعلمين — تتخذ من العواطف الانسانية مسارب تتدفق فيها وتنتظم، فالأثرة أصل الوطنية، والعطف أصل هذا النظام الاجتماعى الذى لا يبدو فيه شيء من التعاطف، والحب أصل نظام الزواج، كذلك هذه الغريزة النوعية وارباء قوتها فى المرأة على قوتها فى الرجل هى علة استخذاء المرأة للرجل وامتلاك الرجل لناصية المرأة. وان المرأة لتكون أقوى من الرجل — أقوي جسما أو ارادة أو أحد ذكاء أو اوسع حيلة أو أكثر مالا الى آخر ذلك — حتى اذا صار الامر الى هذه الغريزة النوعية عادت المرأة وهى درج مشيئته، ولم يبق للذكاء أو الحيلة أو الفطنة أو الارادة أو غير ذلك من عمل الا استرضاء الرجل والتزلف اليه رجاء الفوز بالحظوة عنده، وما أعرف — ولا اظن — امرأة ما خضعت لرجل ما الا من هذه الناحية الجنسية. وعندى ان الرجل ليس أقوى من المرأة الا لهذا، أى لأن الغريزة الجنسية أطغى بنفس المرأة منها بنفس الرجل. وليس للرجل فى هذا فضل ولا هو للمرأة منقصة.»

قالت: «انك اقسى على المرأة من خصوم حقوقها».

قلت: «كلا. ومعذرة اذا قلت ان المرأة لا تعرف قيمة نفسها وانما يعرفها الرجل الذى يدرك أنها تحاربه وتغلبه بكل قوى الحياة مختزلة فى شخصها بل فى لمعة عين أو افترار ثغر أو خطرة أو عذوبة صوت أو سحر ظرف أو فتنة رشاقة، والخضوع متبادل: فالمرأة تخضع للرجل من الناحية النوعية، والرجل يتطامن لجمالها ويعنو لحسنها ويقعد رهن ارادتها من هذه الناحية»

قالت: «ان هذا لا يهون ما أسلفت القول عليه، وما أراك تنصف المرأة»

قلت: «ليس الذنب لى. وما انا بمكلف أن أنصفها وانما عليها أن تنصف نفسها، وليس أجدى عليها من أن تدرك وظيفتها فى الحياة وتحسن القيام بها. واذا وسعها بعد ذلك شيء فعليها به، وكل ما عدا ذلك كلام لا محصول وراءه ولا خير فيه.

ابرهيم عبد القادر المازنى

كيف يحاربن الزمان

عشر حسان يصفن طرق تجميلهن

الى كل فتاة تطلب الجمال

طلبت احدي الجرائد الانجليزية الي عشر من ربات الجمال الشهيرات أن يفضين اليها بسر جمالهن لتذيعه على القراء والقارئات، فأجابتها أولئك الحسان بالأجوبة المدونة فيما يلي بالاختصار :

قالت لايدى « ديانا كوبر » التي يعتبرها الكثيرون أجمل نساء أوربا في الوقت الحاضر :

ان السر فى الاحتفاظ بالجمال هو معرفة استعمال الثلج الصناعى وتدليك البشرة به . وقد جربته ولا أزال أجربه حتى الآن، وهو يحتفظ بشرة الوجه جميلة ناعمة، وأنا أومن به أكثر من إيماني بالثياب واستعمال الألوان التي كثيراً ماتزيد على مرأى الفتاة بضع سنوات . وفى الواقع ان من الألوان مايمثل الفتاة أكبر عمراً مما هي.

أما الثلج الصناعى فان تأثيره فى البشرة يشبه السحر . ولكن يجب مراعاة الحكمة فى استعماله وعدم حصره فى مكان واحد بل تدليك جميع أجزاء الجسم به لأن حصره فى مكان واحد يسبب احتقان الدم فى ذلك المكان . فعلى الفتاة اذاً أن تدلك وجهها وعنقها ورقبتها وذراعيها والا فانها لا تستفيد شيئاً من استعمال الثلج الصناعى على الاطلاق.

رأى بولا نجرى



عدم الاغراق فى النوم صباحاً

وقالت بولا نجرى ان من شروط الجمال ألا تتلكأ الفتاة عن النهوض من سريرها حالما تستيقظ من نومها . ولا يخفى ان عند بعض النساء اعتقاداً مؤداه ان التمادى فى النوم فى الصباح هو من أحسن وسائل الاحتفاظ بالجمال. وهذا الاعتقاد خطأ محض لأن مثل ذلك النوم يسبب الصداع وانتفاخ العينين .

وكما أن الافراط فى النوم صباحا هو مضر بالجمال كذلك السهر أيضاً، فللنوم حدود لا يجوز ان تتعداها وشروط يجب مراعاتها . والأفضل ان تنام الفتاة بلا وسادة فان الوسادة تذهب بشكل العنق والكتفين .

ومن الأمور التي يجب الامتناع عنها شرب الماء عند الأكل فانه يزيد سمن الجسم . وأفضل وقت لشرب الماء هو قبل الأكل وبعده بساعة.

وللتدليك شروط يجب مراعاتها والا فانه يسبب تجعد البشرة . ولذلك يجدر بالفتاة أن تستعين بخبير والا فانها تسيء الى جمالها .

ولا يحسن غسل الوجه بالماء فان الماء يجفف البشرة ويعرضها للتشقق . وأنا أستعيض عنه بتعريض وجهي للبخار الحار، فان البخار يذيب الاوساخ التي تسد مسام الجلد ويجعل الجلد نظيفاً ناعماً . وقد سرت على هذه الطريقة منذ زمان فوجدت فائدتها عظيمة جداً.

ليلى داميتا



جمال الروح قبل جمال الجسد

وقالت نازيموفا الممثلة الحسناء ان فى مقدمة وسائل التجمل العناية بنوع الغذاء . فاننا لسوء الحظ نأكل أشياء كثيرة لاتساعد على اظهار الجمال . على ان جمال النفس لايتم الا بجمال الروح. وللحصول على جمال الروح لابد من اتباع هذه الوصية وهي:

كلى قليلا
واضحكى قليلا
وابكى قليلا
ونامى قليلا
والعبي قليلا

ولكن اشتغلى كثيراً وخذى من الرياضة فى الخلاء نصيباً وافراً، واعلمى ان أفضل الجمال جمال الروح والأدب.

ماريون دايفيز

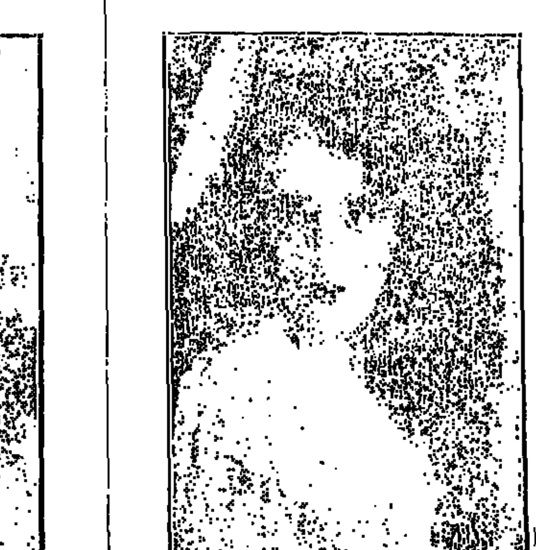
الماء القراح أساس الجمال

أما ماريون دايفيز ممثلة السينما الضحكة فتقول: ان سر جمالها هو انها لاتشرب الا الماء القراح ولا تغسل وجهها الا بالماء القراح . فهى من هذا القبيل تخالف بولا نيجرى بعض المخالفة.

وتعتقد ماريون أن الرياضة فى الخلاء والانهماك فى العمل من شروط الجمال الاساسية . ومن العبث أن تستعمل الفتاة أنواع المعجونات (الكوزماتيك) والمساحيق المختلفة اذا لم تكن فرحة راضية أو اذا كانت حزينة تاعسة.

واذا كان الماء البارد يجمل البشرة فان الماء الساخن يجعلها صفراء شاحبة، فيجب الامتناع عنه كما يجب الامتناع عن الصابون أيضا اذا كانت البشرة ناعمة سريعة الالتهاب من بعض المواد التي فى الصابون. وفى هذه الحالة يستبدل الصابون بنوع من المعجونات الباردة مع استعمال تدليك البشرة .

بيبى دانيالز



جمال الشخصية والاخلاق

وقالت بيبى دانيالز ممثلة السينما الضحكة: ان جمال الوجه المجرد من جمال الخلق والشخصية ليس جمالا على الاطلاق . والفتاة الحسناء الوجه المجردة من جمال الاخلاق تشبه التماثيل الشمعية التي تعرض فى واجهات المخازن فان جمالها يكاد يكون تاما من جهة الشكل والفن ومع ذلك فان مرآها لا يثير فى النفس اعجابا . وما ذلك الا لأنها مجردة من جمال الاخلاق والشخصية .

لى صديقة لا يظنها الناظر اليها لاول وهلة على شيء من الجمال ولكنه متى عرفها جيداً أدرك أنها من الجميلات الفاتنات . وفى الواقع ان جميع الذين يعرفونها حق المعرفة يحسبونها كذلك.

نورما تلماج





الابتسام والعناية بالشعر من شروط الجمال

وقالت نورما تلماج: ان للجمال شروطاً كثيرة أهمها الابتسام والعناية بالشعر ، فعلى كل فتاة تطلب الجمال أن تتعلم أولا فن الابتسام لان الابتسامة العذبة تزيد فى جمال الوجه . وكما ان البيت المزدان بالأثاث الجميل لا يظهر جماله الا اذا اشرق عليه النور كذلك الوجه الجميل لا يظهر جماله الا اذا وقع عليه شعاع الابتسام.

وهنالك الشرط الثانى للجمال وهو الشعر . وكثيراً ما سئلت : لماذا نرى شعر الممثلات أجمل من شعر غيرهن من النساء ؟ وفى الحقيقة ان شعر الممثلات ليس أجمل من شعر غيرهن ولكنهن يعتنين به أكثر مما يعتني به غيرهن . وأنا أعرف بعض الممثلات اللواتى لا يسمحن لمزين أو ماشط أن يمس شعرهن لئلا يذهب بجماله، وهذا ما أفعله أنا أيضا وعلى كل فانا لا أغسل شعري الا بالماء والصابون.

ماري بيكفورد

الجمال الادبي وجمال الوجه

وقالت ماري بيكفورد الممثلة الحسناء : ان جمال الوجه لا قيمة له اذا كان مجرداً من جمال النفس . كما انه لا قيمة له اذا وجد جمال النفس ولم يكن ثمة ذوق فى لبس الثياب وترتيب الهندام . ولا شك أن الفرنسويات أقدر من غيرهن على العناية بثيابهن . واذا اجتمع حسن هندامهن الفرنسوية الى جمالها الادبي اصبحت من أجمل نساء العالم بلا شك .

ومن الامور الثابتة ان الافكار الزنجية والمحزنة تذهب بجمال المرأة اذ ليس فى وسعها أن تتكلف جمال الوجه حالة كونها تقطب حاجبيها لكل فكرة سوداء تختلج بها نفسها .

بيتي كومبسون





جمال الهندام وحسن الذوق

وقالت بيتي كومبسون : ان الجمال هو [illegible] روحانية ولكن مصدره نفس الانسان قبل كل شيء . والى هذا الجمال يجب أن يضاف جمال [illegible] والمظهر الخارجى . وجمال الهندام يتوقف على الذوق . ومن دواعى الاسف ان بين النساء جميلات كثيرات، ولكن ليس لهن هبة [illegible] الصحيح لابراز جمالهن . كما أن بين النساء كثيرات يعتقدن انهن يستطعن تجميل انفسهن مع كونهن مجردات من الذوق. ولكم ابصرت فى الطريق [illegible] حسناء ولكن سوء هندامها قد ذهب بجمالها [illegible] انى لأشعر بدافع داخلى يكاد يدفعنى لاستيقافها واطلاعها على ما فى ذوقها من نقص لولا ان الحياء يمنعني من ذلك.

مستنجيت

معبودة الباريسيين الحسناء

وقالت مستنجيت معبودة الباريسيين التي [illegible]

فيلما بانكي

[illegible] فى مرحلة الحياة شوطا بعيداً ولا تزال [illegible] بجمال ساقيها : ان سر الجمال الدائم [illegible] اذا أصرت المرأة على البقاء سعيدة [illegible] بمباهج الحياة فانها تحارب العمر وتظل [illegible] فى الحياة. واست أعتمد للاحتفاظ بجمالي [illegible] الاستحمام بالماء البارد مع استعمال المعجونات

جلوريا سوانسون

يجب محاربة تجاعيد الجلد

وقالت جلوريا سوانسون كوكب السينما ان أول واجب على الفتاة التي تريد [illegible] جمالها ان تحارب تجاعيد البشرة قبل [illegible] وذلك باستعمال التدليك بانتظام مع [illegible] الحكمة.

وعلى الفتاة أن تدرس لون بشرتها وسحنتها [illegible] من الالوان والثياب، ومعرفة هذه [illegible] لكل نفسه فان ما يوافق بشرتي أنا [illegible] بشرة غيري، بل قد تجد بشرتين [illegible] لا يوافقهما لون واحد لسبب اختلاف [illegible] على الفتاة أن تدرس دقائق الجمال [illegible] والا فان جميع مساعيها فى [illegible] جمالها تذهب عبثا.

بدع المدنية الكاذبة

الطلاق أم الزواج التجريبي ؟

أيمكن أن تتم بدعة هذا الزواج ؟

من أمثال الافرنجة السائرة ان الزواج شر لابد منه . وقد وصفوا الزواج بالشر لما ينكب به بعض المتزوجين من المصائب التي تنشأ فى معظمها عن عدم الوفاق بين الزوج والزوجة .

والزواج كما رسمته الطبيعة هو اتحاد الجنسين بقصد ايجاد النسل، وقد شاءت الحكمة الازلية أن يكون ثمة عامل يغرى الجنسين بالزواج وهو الحب. ولسوء الحظ أن من الحب ما لا يكون راسخا فى النفس فلا يعيش طويلا . فهو اذن أشبه بميل زائل لا يلبث طويلا حتى يمحى .

وقد اقترح الانسان علاجا لشفاء الشقاء الذى ينجم عن الزواج وهو الطلاق . ولكن مجرد وجود هذا العلاج قد أدى الى زيادة ذلك الشقاء، اذ أغري بعض المتسرعين بان يتزوجوا ثم يلجأوا الى الطلاق اذا هم لم يجدوا فى زواجهم النعيم الذى ينشدونه.

ورأى الانسان فيما بعد ان الطلاق ليس هو العلاج الناجع لبعض شرور الزواج . فاخذ يشحذ قريحته لاستنباط علاج انجع . وكان آخر ماوصل اليه بدعة الزواج المقيد أو الزواج التجريبى .

ويقول الدكتور فوزديك أحد كبار علماء الاجتماع الاميركيين: ان فى روح هذا العصر ماهو أشبه بالثورة على نظام الزواج . وانك لتجد آثار هذه الثورة فى حياة المتزوجين وما يكثر بينهم من مصائب الشقاق . ومن أطباء الاجتماع من يحاولون معالجة هذا الداء بالطلاق، ومنهم من يحاولونها بالزواج التجريبى . وفى كلا العلاجين هدم لنظام الاسرة وتقويض لدعائم العمران .

يقول الدكتور فوزديك فى فذلكة نشرتها « المجلة الاميركية » ان الكثيرين من المتطفلين على علم الاجتماع يزعمون ان فى الزواج التجريبى الذى هو آخر بدع الزمان حلا لمشكلة الزواج التى يعالجها الانسان منذ أقدم العصور، وانه قد يكون فيه منفذ للذين يريدون الزواج ولا يجرؤون عليه خوفا من قيود الابدية . ولا شك أن للثورة على الزواج أسبابا وجيهة لا يتسع المجال لشرحها ولكن معالجتها لا تكون عن طريق الزواج التجريبى .

ان عقلاء الشعوب المتمدنة — سواء أكانوا فى الشرق أم فى الغرب — يرفضون استبدال نظام الزواج الحاضر بنظام الزواج التجريبى لئلا يقضوا على الحضارة الحاضرة القضاء المبرم . ذلك لأن هذه البدعة مناقضة لما قد رتبته الطبيعة من الانظمة لاستبقاء النوع كما انها مناقضة لروح الاجتماع.

ولهذه المسألة وجه هو الوجه النفسى أو البسيكولوجى . فقد عملت الطبيعة منذ بدء الحياة على تحديد صلة كل من الجنسين بالآخر وقضت بان تؤسس تلك الصلة على أساس ثابت . فاذا حاولنا زعزعة ذلك الاساس واستبداله باساس وقتى نكون قد اسدينا الى الجنسين اساءة لا تغتفر . أضف الى ذلك ان ما يحاول بعض ذوى الآراء الفاسدة نشره من الافكار الغريبة بحجة انه ضرب من التجديد انما هو معول يهدم كيان الاجتماع ويحاول تقويض اركانه.

أجل ان بعض كتاب هذا العصر اذا عنت لهم فكرة جديدة تمسكوا بها وحاولوا نشرها بين الناس، وهم فى ذلك يشيعون روح الثورة على جميع الانظمة الحاضرة بحجة انها مظاهر عتيقة يجب نبذها . ولكن مبادىء العمران الحقيقية لا يجوز وصفها بكونها جديدة أو عتيقة لانها ثابتة لا تتغير بمرور الزمان . واذا كانت الروايات التمثيلية والقصص الخيالية والمشاهد السينماتوغرافية التى تتخلل اليوم نظامنا الاجتماعى تحبذ بدعة الزواج التجريبى فلا شك انها من العوامل التى تؤدى الى زعزعة نظام العمران .

كان الايقوريون قديما ينادون بفلسفة عقيمة هى فلسفة التمتع بمباهج الحياة ولذاتها . وكان شعارهم : « لنأكل ونشرب لانا غداً نموت » . ونرى الآن دعاة الزواج التجريبى يسيرون على مبدأ قريب من مبدأ الايقوريين لانهم يفرضون أن الغاية من الزواج هى التمتع بالحب لا التمتع بثمرة الحب التى هى الاسرة . وبعبارة أخرى أن دعاة الزواج التجريبى يزعمون أن غاية الزواج العظمى هى أن يهنأ الانسان بعيشته مع رفيق يعينه على حمل أعباء الحياة . مع أن الغاية العظمى هي اقامة النسل وتخليد النوع .

ومن الوجه الفلسفى نرى أن اختلاف الجنسين هو الباعث على تمكن الحب واقامة النسل . والنسل هو الغاية التى ترمى اليها الطبيعة . وقد جرت الطبيعة على مبدأ يقضى بانها اذا ارادت حمل الانسان على اتيان أمر من الامور مهدت له الطريق الى تلك الغاية وزينتها له بمختلف المحسنات، هكذا فعلت عندما ارادت اغراء المرء ببناء الاسرة. ولم يكن غرضها تجميل الطريق الموصلة الى تلك الغاية بل الوصول الى الغاية نفسها .

فالذين يقولون بالزواج التجريبى اذن لا تهمهم تلك الغاية دائما بل يهمهم أن تكون الطريق الموصلة اليها مزينة باحسن المرغبات . وبعبارة أخرى انهم بمحاولتهم نشر بدعتهم يحاولون أن يخدعوا الطبيعة بان يتمتعوا بالوسيلة الاغرائية التى رسمتها لهم منذ الازل من دون أن تكون لهم رغبة فى بلوغ الغاية التى ترمى اليها الطبيعة وهى بناء العمران.

أجل ان دعاة الزواج التجريبى انما يهمهم أن تكون حياة الازواج سعيدة وان تزول الاشواك التى تحف بطريق المتزوجين ولا يهمهم ما يصيب النسل من نقص أو فساد لأن كل غرضهم منصب الى التمتع بمباهج الزواج الجنسية .

واذا كان العالم فى الوقت الحاضر يشكو من قلة النسل ومن مصائب الزواج فالزواج التجريبى ليس بالدواء الناجع لآلام الاجتماع . ذلك لأن النسل هو من جملة أسباب السعادة الزوجية . ولا يستطيع الا المتزوجون أن يتمتعوا بلذة الاولاد التى لا يعادلها لذة .

وحواليك من بنيك عيون
لا عيون المها ولا الغزلان

فاذا حرم المتزوجون هذه اللذة فقد حرموا كل شيء فى الحياة الزوجية . فضلا عن أن نظام العمران يصبح مهدداً باعظم الاخطار .

ولا شك أن المرء يميل بطبيعته الى كل فكرة جديدة . وبدعة الزواج التجريبى هى من الافكار الجديدة التى يزعم بعض الجهلة انهم يستطيعون أن يخدعوا بها الطبيعة . على أن الطبيعة قد قضت مئات الألوف من السنين فى ترسيخ نظام الزواج فلا تسمح بان يتصدى لها بعض الاغرار لهدم ماقد بنته، بنشرهم فكرة سخيفة لاتنطبق على شيء من مبادىء العمران .

ان نظام الزواج لا يقوم على فكرة الحب المتقلب الذى يوجد اليوم ويزول غدا بل هو يقوم على الحب الدائم . وهذا الحب الدائم هو سر اتحاد الجنسين وتكوين الاسرة . ولا حاجة الى القول ان الحب الدائم هو أقوى من الحب الوقتى الذي تقوم عليه بدعة الزواج التجريبى . وقد قال مارك توين أحد مشاهير الكتاب الاميركيين ان المتزوجين لا يدركون قيمة الحب الحقيقى الا بعد أن يمر على زواجهم ربع قرن .

ومن مظاهر فلسفة هذا العصر المادية أن يطلق الانسان لنفسه العنان لتظهر ميوله وعواطفه على أكمل وجه . والجيل الحديث من الشبان مشبع بفكرة التجديد وبفكرة أن أهل هذا العصر اقدر من أهل العصور السالفة بكل شيء. لذلك تراهم يرحبون بكل بدعة جديدة من دون درس أو تمحيص . وفى ذلك ما فيه من الخطر على نظام الاجتماع .

ونحن مع علمنا بنبو طبع الانسان عن بدعة الزواج التجريبى لا نزال نخشى أن تنتشر هذه البدعة — ولو الى زمن محدود — وذلك لما نعلمه من طلاوة الجديد ولا سيما فى بلاد أميركا حيث العقول مستعدة للأخذ بكل ما هو جديد . وليس الغريب أن تنتشر هذه الفكرة بين القوم وانما الغريب أن يكون مصدرها أحد القضاة الاميركيين وأن تكون قد خطرت لذلك القاضى باعتبارها حلا لمشاكل الزواج والطلاق . وفى اعتقادنا أنه خير لبعض الازواج أن يلجأوا الى الطلاق من أن يلجأوا الى نظام الزواج التجريبى . لأن الطلاق لا يتم الا بعد الالتجاء الى المحاكم وفى ذلك ما فيه من التعب الذي هو فى حد ذاته رادع للمتزوجين أما الزواج التجريبى فلا ينطوي على شيء من التعب اذا قضت الحال بفصم عراه، لأنه يكون أشبه بجميع العقود المدنية التى ينتهى أثرها بانتهاء موعدها .

على أننا لا نزال نعتقد أن فى شعوب أوربا وأميركا من الغيرة على نظام الاجتماع مايحول دون ترويج فكرة الزواج التجريبى . نعم ان بعض أغرار الاميركيين لجأوا الى هذه البدعة ولكننا نعتقد أنهم فعلوا ما فعلوه طلباً للشهرة ورغبة فى المباهاة بمبدأ التجديد .

الســــــلام والمدنية العالمية

على ذكرى يوم الهدنة

خلاصة خطبة للمستر ويكهام ستيد صاحب مجلة المجلات الانجليزية

لقد أصبح الاحتفال بعيد الهدنة فرضا علينا لذكري أولئك الابطال الذين بذلوا دماءهم في سبيل السلام . فلايجيء هذا اليوم كل عام الا وأفكار الملايين من الناس تتجه الى تلك الضحايا العزيزة حتى لقد أصبح عيد الهدنة يوما مقدساً نستعيد فيه ذكر الآمال التي كان العالم يتعلل بها عند ما وضعت الحرب أوزارها

ترى هل نستطيع ان نلقى نظرة على العشرة الاعوام الماضية ونحن واثقون باننا قد أدركنا الاغراض التي كنا نسعى اليها ؟ ما أحسب أحداً يستطيع ان يقول بذلك . ففي الساعة التي سكت فيها المدفع في الحادي عشر من شهر نوفمبر سنة ١٩١٨ أصيبت آمال الحلفاء بهزة عنيفة بدأت آثارها تظهر في مؤتمر السلام وما كادت معاهدة الصلح تعقد بين الفريقين المتحاربين حتى أخذ أقطاب رجال السياسة يدركون ان الغايات التي كانوا يرمون اليها لم تتحقق وان الجهود العظيمة التي بذلت لترسيخ دعائم السلام تكاد تكون قد ذهبت سدى . وفي اليوم التالي لعقد المعاهدة كتب أحدهم يقول : « ان العشرة الاعوام التي ستعقب الحرب ستكون أشد الاعوام خطراً لان الشعوب التجارية لاتزال مندفعة بتيار العدوان تتجاذبها عوامل الاحقاد وان رجاء العالم الوحيد هو في عصبة الامم » . ولم يخطر ببال ذلك الكاتب السياسي يومئذ ان الولايات المتحدة ستتنكر لكلتا عصبة الامم ومعاهدة الصلح . وكان الرئيس ويلسون قد أصر على ادراج عهد العصبة في معاهدة الصلح حملا لشعب الولايات المتحدة على عدم رفض المعاهدة لان جانباً كبيراً من خصومة السياسيين كانوا قد سبقوا فأعلنوا عن عزمهم على مقاومة كل خطة ترمي الى اشراك أميركا في شؤون أوروبا وقالوا انهم لن يحجموا عن رفض معاهدة الصلح نفسها اذا كان فيها مايقيد أميركا بوجوب الاهتمام بتلك الشؤون.

على ان الخطة التي جري عليها الاميركيون لم تمنع الحلفاء من انشاء عصبة الامم التي انضمت اليها الدول بالتدريج واعترفت بقيمتها حتى لقد أصبحت اليوم ضمان السلام الوحيد.

ومع ان حكومة الولايات المتحدة لم تنضم الى العصبة فان الاعتقاد لايزال سائدا حتى الآن ان كل دولة تخالف عهد العصبة ستجد نفسها معادية لحكومة الولايات المتحدة. ثم ان هذه الحكومة — مع رفضها التقيد بعهود العصبة — رأت منذ عهد قريب ان تخطو خطوة جديدة في سبيل السلام . فعرضت على الدول اقتراحها الشهير بميثاق تحريم الحرب، وفي شهر أغسطس الماضي وقعت خمس عشرة دولة ذلك الميثاق ورحبت به دول أخري كثيرة فقوى بذلك مركز عصبة الامم وصار العالم ينظر اليها باعتبار أن مهمتها العظمى هي ترسيخ دعائم السلام أكثر من كونها السعى لمنع الحرب .

وفي ٢٦ اكتوبر الماضي ألقى رئيس الوزارة البريطانية خطبة سياسية مهمة في اتحاد عصبة الامم بلندن جاء فيها ان ميثاق تحريم الحرب يوجب على كل امرىء في البلاد المتمدنة ان يعمل بلا انقطاع لترسيخ هذه الفكرة في عقول الناس وهي وجوب تحريم الحرب . وانه لمن حسن الحظ ان يصرح وزير بريطانيا الاكبر هذا التصريح البعيد المغزى وجدير بكل سياسي ان يحذو حذوه ويشرح حقيقة ميثاق تحريم الحرب لشعوب العالم.

ومما يدعو الي الاسف ان نظام العمران قائم منذ الازل على فكرة الحرب . فلا مجد ولاعظمة ولا قيمة ولا فخر الا لابطال الحروب. وأبطال الحروب هم الذين تخلد أسماؤهم فوق جميع الاسماء فاذا أردنا توجيه أفكار الناس الى السلام فيجب ان نشرح لهم الفخر الذى يعود على أنصار السلام وان نمجد الذين يسعون لمنع الحرب.

من السهل جدا ان نتكلم عن السلام ولكن من الصعب ان ندرك معناه الحقيقي . وقد اعتاد الكتاب ان يقولوا في كل مقالة يكتبونها ان الحرب نكبة على المدنية . ولكن الناس قلما يصدقون ان الحرب تؤثر في المدنية تأثيراً حقيقياً يشعر به المجموع، وليت شعرى ماذا نقصد بالمدنية ؟ فان كنا نقصد بها نظامنا العمراني الحاضر فهل خطر لنا ان نسأل كم من الناس الذين نصفهم بالمتمدنين يرون في هذا النظام ماهو جدير بالبقاء وجدير بان نحافظ عليه ولاسيما اذا نظرنا اليه من الوجه الاقتصادي السياسي العمراني ؟ وهل كانت المدنيات الغابرة — مدنية الاشوريين والمصريين واليونان والرومان وغيرهم — أقل قيمة في نظر الذين كانوا يجنون المغانم منها ويحسبونها أرقي نظام عمراني ظهر في التاريخ ؟ ومع ذلك فقد زالت تلك المدنيات وامحى أثرها ولم ينفعها دفاع الذين كانوا يجنون المغانم منها . وأي سبب ياترى يحملنا على الاعتقاد أن مدنيتنا ستنجو من المصير الذى صارت اليه تلك المدنيات؟ وهل أن ما تمتاز به من علوم وفنون واختراعات وصناعات يعصمها ويضمن لها الخلود ؟

بل ما الذي يقوله فيها أعداؤها المنتشرون في جميع أنحاء العالم الناقمون على نظام العمران الحالى من فقراء ومعوزين ومنكوبين ومصابين بجميع أنواع المصائب الاجتماعية ؟ وهل ننسى أن بين أولئك الناقمين دعاة الى الحرب والانتقاض على نظام مدنيتنا يلومونهم أن هذا النظام قائم على الظلم والارهاق ومجرد من العدل والانصاف وانهم اذا انقضوا عليه وهدموه استطاعوا أن يقيموا على انقاضه نظاماً آخر أقرب الى العدل وأضمن لهناء جميع الطبقات؟

لقد تكون هذه الصورة التي تصور بها مدنيتنا سوداء قاتمة وقد تكون رغبتنا في المحافظة على نظامنا العمراني الحاضر عظيمة جداً. ولكن هل نستطيع أن ننكر أن في هذا النظام مساويء نسمح ببقائها حرصاً على مصالحنا غير مكترثين لما قد تحدثه من الاستياء في نفوس الآخرين.

اننا اذا نادينا بوجوب منع الحرب وتحريمها فيجب أن نلزم جادة الحكمة فلا نقول انه يجب منع الحرب لأنها تعطل أعمالنا وتذهب بأموالنا فقط بل نقول انه يجب منع الحرب حرصاً على المدنية الحقيقية . واذا كنا نسعى لترسيخ دعائم السلام خوفاً من أن نصاب في أموالنا وأملاكنا فاننا لن ننجح فيما نسعى اليه.

يقول المثل اللاتيني: «أن المرء يتعلم حتى من عدوه»، واذا كانت الحرب عدواً لنظام العمران فلا شك أننا نستطيع أن نتعلم منه أشياء كثيرة. ومن جملة هذه الأشياء أن الذين يحبون الحرب لايحبونها دائماً من أجل الربح المادى فقط بل من أجل المجد العالي أيضاً . ولكن في العالم من الذين يتمنون لأنفسهم المجد الذى تخلع الحرب حلته على الفرسان والأبطال وعلى الذين يضحون بدمائهم في سبيل القتال . فاذا أردنا أن تكون جاذبية السلام كجاذبية الحرب وأن يكون للثاني مجد عظيم كمجد الأول فيجب أن نغرس في النفوس هذه الفكرة وهي أن لأبطال السلام فخراً يفوق مالأبطال الحرب . ولا ننس أن للحرب قوة سحرية تستفز حماسة الجماهير ولنذكر خطبة غاريبالدي في الشعب الايطالي يوم قال :

« أيها الايطاليون . انى أقدم لكم الجوع والعطش والموت فاتبعوني ! » ولم يخب نداؤه فانهم تبعوه بقلوب مغتبطة .

اننا نحتفل اليوم بعيد الهدنة ونذكر الملايين الذين بذلوا دماءهم من أجل السلام . وما اعتقد أن واحداً من أولئك الملايين سار الى الحرب وهو يفكر بما قد تعود عليه الحرب من ربح مادى . بل كان جميعهم — هم والذين نجوا من الموت — يفكرون في المجد الذى سيكسبونه من خوض غمار الحرب والدفاع عن الوطن. فاذا أتيح لنا أن نغرس في قلوب الناس أن مثل ذلك المجد مضمون لمن يدفعون عن السلام فلا شك أن السلام يصبح في حرز حريز . أما اذا دافعنا عن السلام لنيل ربح مادى فان دفاعنا يذهب سدى .

ان الحرب فظيعة جداً . ومع ذلك فان فظائعها لاتمنعنا عنها وهل تفزعنا اليوم فظائع الحروب الماضية ؟ بل هل تفزعنا فظائع الحرب العظمى الماضية ؟ لقد نسيناها نسياناً تاماً . ومع ما هى كانت من أهوال فان الانسان يفضلها على السلام غير الجدير بمبادىء المدنية الحقيقية .

فما هو السلام الذى نود الدفاع عنه ؟ وما هى الغاية العظمى لمدنيتنا الحاضرة ؟ هل نحن نريد السلام للقوى المتسلح أم لمطالب العدل والانصاف في نظامنا العمراني الحاضر .

وهل في اعتقادنا أن في الامكان تغيير الطبيعة البشرية ؟ لقد كان العالم خاضعاً للقوة المسلحة منذ بدء الخليقة . فهل يمكن الآن أن يكون خاضعاً للسلام .

اننا اذا أردنا أن يسود السلام فيجب أن نربى الاجيال القادمة على هذه الفكرة وهى أن مجد السلام أسمى بكثير من مجد الحرب . وأن أبطال الاول أعظم من أبطال الثانية بما لا يقاس وأن أهم ما تمتاز به مدنيتنا الحاضرة هو أنها تفرض على كل امرىء أن يسعى لترقيتها ورفع مستواها .

اننا ننظر اليوم الى المستقبل بعين الرجاء ونعلل النفس بأن يجيء يوم يسود فيه السلام الحقيقي فيمحى كل ميل الي الحرب . وان أعظم ما يهدد السلام هو في أنفسنا فيجب أن نسعى للقضاء على ذلك العامل والا فعلى السلام السلام .

غرام نلســــون

حول عشق اللادى هاملتون

لايدي هاملتون

[illegible] المكتوبة بخط اليد المكتشفة [illegible] بسبق نشرها قبل اليوم أهمية [illegible] ضوءاً جديداً على دسيسة الحب [illegible] اللورد نلسون واللادى هاملتون . [illegible] هذه المراسلات اقرارات من نلسون [illegible] دالة على الشغف بأن اللادى [illegible] زوجته » أمام الله » وعبارات تشف [illegible] هوراتيا طفلتهما غير الشرعية، هذا [illegible] أثارتها الغيرة من البرنس أوف [illegible] نلسون انه حل مكانه في قلب [illegible] هاملتون .

[illegible] الخطابات هي بعض ما تحتويه اخباره من [illegible] التي تشتمل فيما تشمل عليه على [illegible] وتقارير خاصة بسفنه . وقد [illegible] الى مكتبة كلية هارفارد.

أوج الشغف

[illegible] هذه المجموعة ٢٠٠ . وقد شرع [illegible] في هذه الوثائق علهم يعثرون [illegible] وتوجد بينها وصية للادى هاملتون. [illegible] من هذه الخطابات ان نلسون لم يكن [illegible] هاملتون معرفة دقيقة عند زيارته [illegible] بدليل أنه كتب الى السر وليام [illegible] ملحاً الى اما ليون الشهيرة (وهى [illegible]) صديقة الملكة ماريا كارولينا

[illegible] الخطاب هو بخط يد نلسون اليمنى [illegible] الخطابات الاخرى هى بخط يده [illegible] الدقيق في الخطين .

[illegible] هذه الرسائل أن شغف نلسون [illegible] كان قد بلغ أوجه في سنة ١٧٩٨ . [illegible] هاملتون مدينة نابولى بصحبة [illegible] ١٨ كانت لادى هاملتون معطلة [illegible]

[illegible] طفلتنا الصغيرة

[illegible] على هذا حتى هجرته [illegible] للادى هاملتون التى وضعت [illegible] هوراتيا [illegible] وتوجد خطابات من نلسون [illegible] يقول فيه للادي هاملتون

« والآن ياقريني المحبوبة — وأنت طبعاً قريني أمام الله — الآن أستطيع أن أجد المجال واسعاً لابثك نجواى لانى مطمئن الى أن أولفيان سيسلمك هذه الرسالة . فأنت تعلمين يا حبيبتى «إماء» انه لا يوجد في هذا العالم ما أتردد في فعله في سبيل اجتماع شملنا ولتكون طفلتنا الصغيرة العزيزة معنا . فاني أهواك من صميم فؤادي كما لم أهو أحداً من قبل . ولم أكن قبل الآن قد نلت عهداً بحبنا الى أن اعطيتنيه واني لشاكر لله فضله أن عهداً كهذا لم تعطيه انيرى من قبل » .

وختم الخطاب بالحوطة طلب اليها فيها أن تقبل هوراتيا وتدعو لها .

ويلوح من هذا الخطاب ان نلسون كان يعتقد أن هوراتيا هى أول ما وضعت لادي هاملتون، مع ان المشهور انه كان لها عدة أطفال غير شرعيين قبل أن تلتقى بالسير وليام هاملتون.

الغيرة

وهناك خطاب بتاريخ لاحق تتجلى فيه الغيرة الشديدة من البرنس أوف ويلز الذي أصبح فيما بعد جورج الرابع ، والخطاب ينم عن الأسف للاضطرار لترك لادى هاملتون مرة أخرى . ثم ختمه بحدة فقال :

« الى الجحيم بكل من يحاول أن يظهرك بمظهر المرأة الخائنة ولكنى واثق بانك ستظلين مخلصة » .

ويظهر ان الألسنة كانت تلوك بعض اشاعات ولذا اشتدت غيرة نلسون من مزاحمه الملكي . واليك فقرة أخرى تدرك منها شعوره في هذا الصدد . قال : —

« لقد وخز في نفسي أنك ان سمحت لهذا المزاحم اللعين بان يلبث في حضرتك تكونين قد أقصيت حبيبك نلسون . وانه لأهون على نفسى من تصديق هذا أن يقال لى ان نهاية العالم ستكون في آخر هذا الاسبوع » .

وتشتمل وصية لادى هاملتون على اشارات تبين بجلاء شدة شغفها بعشيقها النوبى . فقد جاء فيها :

« لوأمكن دفنى في كنيسة القديس بولس (التى دفن فيها نلسون) لصرت سعيدة لوجودي بجانب نلسون العظيم . وهو الذى أحببته من أعماق قلبي وأعجبت به كل الاعجاب . وقد كان استقر رأينا جميعا نلسون والسير وليام (زوجى) وأنا على أن ندفن معا بالقرب من بعض . . . وبهذه الطريقة يتسنى لاشخاصنا الثلاثة الذين ألفت بينهم الفضيلة والصداقة في الحياة أن يجتمعوا في قبر واحد بعد مغادرة هذا العالم الغشاش النمام ولكن سبق السيف العذل . واني لأرجو أن نلتقى في الآخرة ... وأملى أن تعيش والدتى حتى تكون كأم لهوراتيا بنت نلسون»

موت فقيرة

ولم تمر سبع سنوات على هذه الحوادث حتى أدركت لادى هاملتون منيتها في كاليه حيث ماتت في فقر مدقع . فلما كانت قد ذهبت الى تلك المدينة فراراً من الدائنين دائنيها . وبعد وفاتها عنيت أخوات نلسون بتربية هوراتيا .

الزواج

وتهرب الشبان منه

بقلم المستر دزموند نيفنسون

«ان شباب اليوم لا يتحرج من الوقوع في اشراك الغرام بل ان الشاب ليمعن في البحث عن الفتاة التى تستولي على فؤاده وتمتلك زمام قلبه ثم هو برغم ذلك يتهرب جهده من الاقتران بها.»

هذا ما صرحت به صديقة لى منذ أيام، وهو رأى أيدها فيه قاض من قضاة التحقيق قد جلل الشيب رأسه وأصبح بفضل تجاربه وشيخوخته بعيداً عن التأثر باحكام الهوى. أما صديقتى فمن رأيها أن شباننا يفرون بخليتهم من مسئوليات الزواج ولكن القاضى المذكور يرى أن الفرار هو من المسئولية أيا كان نوعها . وعنده أن شباب اليوم تنقصهم العزيمة وتعوزهم الشجاعة الكافية بقطع النظر عن توافر الرغبة — لان يأخذوا على عواتقهم عبئاً اضافياً في شكل شريكة لهم في الحياة

وهي لعمرك حالة يرثى لها ان صحت . فهل هى صحيحة ؟

حياة الشبان

وفي ذهنى الآن خمسة من أصدقائى الذكور . والكل عزاب ماعدا خامسهم . ولكل من الاربعة رفيقة لانهم يشعرون جميعاً انهم بحاجة الى الجنس اللطيف .

وليس من المبالغة في شيء أن اقول ان كلا من هؤلاء الرجال الاربعة يظن أن رفيقته هى المرأة الوحيدة في العالم التى لايجد السعادة الا الى جانبها.

وهؤلاء الاصدقاء وصويحباتهم يمكن اعتبارهم مثلا لما عليه شباب اليوم . وأقصد بالشباب من لم يتجاوز بعد العقد الثالث ممن يكدح في طلب العيش فهم يتريضون معاً ويمرحون معاً ويرقصون معاً.

واني لأعلم علماً ليس بالظن أن كلا منهم مغتبط بحب رفيقته وجاد في ذلك الحب حتى انك لتحسبهم يزلقون سراعا في الطريق المؤدية الى الزواج

لماذا لا يتزوجون؟

ولكنهم مع ذلك يحجمون عن الزواج لا بل لا يلمح الانسان أى أثر للميل الى الزواج . ولست أقول ان هذا الموضوع لاتتناوله مناقشاتهم، كلا بل بالعكس فقد سألت أحدهم هل ينوى أن يقدم على الزواج فأجابنى ضاحكا ضحكة استهزاء :

« سأفعل يوماً ما . ولكن لا أظن الزواج ملائماً لنا .»

وقد سألت الثانى وهو أقربهم الى فاجابنى جواباً كان أدنى الى الحقيقة اذ قال: —

« لست متأكداً من ميلى الى الزواج »

فعرتني الدهشة وألححت عليه بان يزيدنى ايضاحا لان جوابه كان في منتهى السخف . وهل ادعى الى الدهشة من أن تسمع عاشقاً يخامره الشك في الميل الى الاقتران بمعشوقته؟ عجباً ماذا عسى أن يكون قد طرأ على الحب حتى صار الشباب في مثل هذا الشك؟

فلقد أعرف عن نفسى انى عند ما أقع في شرك الغرام — أواذا وقعت فيه أنت أيضاً — أن لايخامرنى أى شك في ميلى الى الحصول على الفتاة التى أهواها لتكون بجانبى الى الأبد . ذلك لأنه لاهناء لى بدونها . ولكن الفتى في عصرنا الحاضر هو في شك من [illegible] مريب .

وهنا [illegible] احتسبه ايضاحا . فقال

« ان الاحوال ياصاح قد تغيرت عما كانت عليه . فأنا ورفيقتى صديقين أكثر منا عاشقين . فنحن نعرف ان قلبينا ينبضان معا واننا سعداء أحدنا بالآخر ولكنا الى الآن لم نعر فكرة الزواج أدنى اهتمام »

هذه الحرية

« فرفيقتى مستقلة في معيشتها تشق طريقها في الحياة طبقا لاهوائها كما تفعل بقية أترابها من فتيات اليوم . وانى لأشعر أحيانا انها لايمكن الا أن تمتعض اذا أنا فكرت في أن أوقرظهرها بمسئولية المنزل ومتاعب الحياة الزوجية وكذا وكذا .

فقلت ان هذا « الكذا والكذا » هو بيت القصيد . أليست تحن — كما تحن كل امرأة عادية — لان يكون لها أولاد ؟

— « بلى ولكن فيما بعد »

— ولكن الان هو الوقت المناسب . نعم الآن بينما تكون الفتاة في نضارة الشباب والصحة مملوءة بالحياة . على انه كان يري — ولم يكن هذا رأيه وحده — ان الان هو وقت التمتع أحدهما بالآخر .

فسألته: ألا يحن الى أن يكون له بيت تخطر فيه امرأة صالحة ويلعب فيه أطفال سعداء ؟

فأجابني بصراحة قائلا « اذا أردت الحقيقة فانى لا أحن الي شيء مما تقول . فأنا ورفيقتى سعيدان بحالتنا الحاضرة . فنحن نكد وراء عيشنا ثم اننا نتقابل ولكن في غير اسراف ونقضى أوقاتنا في سعادة ونعيم . فلماذا نفكر فيما يفسد علينا هناءنا ؟

حب غير حقيقى

فيا لله من هذا « الوقت السعيد ! » انظر كيف تصدمنا هذه العبارة في كثير من شؤوننا اليومية . ومع ذلك فلست أشك في صدق هذا الرجل فيما يقوله. وأغلب الظن ان رفيقته وأصحابه الآخرين هم جميعاً من هذا الرأى وانهم يعملون عمله .

ولكنى على يقين من أمر واحد هو ان هذا الحب ليس عميقاً . انهم أصدقاء . نعم . وزملاء في الرقص . نعم أيضاً . وهذا كل ماهنالك .

ولاريب في أن اليوم لابد آت عند مايدرك أصحابنا ان شخصاً آخر قد دخل في حياتهم وان الصداقة أوالمخاصرة في الرقص أوالتقبيل ذاته كل ذلك لايكفي. ولاهناء الا بالزواج والمعيشة الى جانب الحبيبة .

ولست ممن يعتقدون ان الحب قد تغير أوان الشبان قد تغيروا الى حد انهم يرغبون في أن ينتزعوا من الحياة عناصرها التى تحبب العيش الى الانسان . واحسب ان الشبان اذا تهربوا من الزواج يفعلون ذلك لاسباب مبهمة، فهم لم يتأهبوا بعد للزواج، ولاخير في أن تدفع بهم في هذا المسلك الوعر والا كانت العاقبة وبالا .

فلندعهم وشأنهم قليلا وان تلبث أن نراهم يسعون اليه من تلقاء أنفسهم وهم في لهفة على نيل الحبيبة التى امتلكت أفئدتهم يحدوهم الامل في المستقبل السعيد

النزعة العلميـــــة الحديثة

وعلاقتها بالدين والفلسفة والحياة

للكاتب الأديب صاحب التوقيع

لا اخالنا نجهل تلك المشادة التي قامت قائمتها بين دعاة العلم والدين في أخريات القرن المنصرم، واشتد سعيرها في أوائل هذا القرن. وسرعان ماعكست أمهات مجلات هذا العصر تلك الدعاية النارية التي أثارها كل فريق. وقد ارتكب بعضهم من الشطط في دعايته حتى خيل لنا ونحن نرقب تلك المعركة عن كثب ان لم يعد في المقدور التوفيق بين العلم وأي مذهب آخر من مذاهب الحياة. وقد غرب عن ذهن الكثيرين أن يدركوا ان العلم متمم لمناحي الحياة ويتمشى معها جنبا الى جنب، انما هو في الصميم مغاير لتلك المذاهب المتعددة في طرق البحث فحسب، فلغة العلم تختلف كل الاختلاف عن لغة الدين، والفلسفة، والفن، وان كانت كل هذه النزعات سواء أكانت حسية أم فنية تصوب مباحثها، وتسير مساربها تجاه هدف واحد.

ولطالما سمعنا بين الآونة والأخرى ذلك الصوت الذي يتردد في طبقات الانسانية، وبين جمهرة العلماء خاصة ويتعالى قائلا: ان كل مالا يخضع للموازين الدقيقة والتجارب العملية هو خارج عن دائرة العلم، لأن كل مالا تنطبق عليه الطريقة العلمية في البحث والتعليل هو ليس من الحقيقة بمكان.

ولتأييد هذا الغرض قسم العلماء طرق البحث الى قسمين:

(ا) الطريقة الباطنية

وفي هذا الضرب من البحث يتسنى للعوامل النفسية أن تلعب دورها؛ فهي تفسح المجال للغرائز الفردية وتدعها تأخذ مجراها، فيفرض الفرد فروضاً مبنية على الأهواء والميول والنزعات النفسية ولذلك عدها العلماء خارجة عن منطقة العلم الذي يتطلب براهين محسوسة.

(ب) الطريقة الخارجية

هذه هي الطريقة العلمية التي يعتمد عليها في البحوث العلمية الدقيقة لأنها تتناول البراهين المحسوسة وتخضع للتجارب العديدة، وقد حاول بعضهم تطبيق هذه الطريقة على البحوث الاجتماعية كالاجرام وأمثاله من المعضلات الاجتماعيه التي لا تزال عبئاً على المجتمع البشري. ولهذه الطريقة خمس مراحل: —

١ — المرحلة الأولى جمع الحقائق: يترتب على الباحث بادئ ذي بدء أن يلم بأطراف المسألة ويجمع جميع الحقائق التي لها مساس بالبحث، وللحصول على ذلك يمكنه أن يستعمل التجارب المتنوعة ويعتمد على حواسه واختباراته.

٢ — المرحلة الثانية تعليل الحقائق: تبدأ البحث بطرح هذه الأسئلة على أنفسنا كيف ولماذا؟ ثم نحاول ان نجيب عليها، ولابد أن تواجهنا أمور طريفة ننتفع منها لزيادة ثروة معلوماتنا.

٣ — المرحلة الثالثة التطبيق: يتناول العالم حوادث معينة اما عند التطبيق فنحاول تطبيق الحالات الخاصة على الأحوال العامة، وتؤدي بنا هذه المرحلة الى استنتاج قانون جامع شامل.

٤ — المرحلة الرابعة الشك: نأخذ ذلك القانون العام، ونعدد الحالات التي لا ينطبق عليها والتي لا تخضع له، فاذا توافرت لنا تلك الحالات الشاذة حق لنا أن نشك في ذلك القانون، والشك عامل فعال في البحث العلمي؛ فهو المحك الذي يصدقنا القول، ويبعدنا عن التشيع والتحزب.

٥ — المرحلة الخامسة التحقيق والاثبات: بعد أن تدخل البحث بكراً صافياً، متشككا في كل ماليديك، تعرض تلك البحوث المجهر والميزان فاذا ثبتت لك صحتها واستطعت تطبيقها على جميع الحوادث الخاصة، وكانت التعاليل التي بسطتها مقنعة حق لك أن تطلق على تلك الفروض اسم نظرية.

تلك هي الطرق العلمية التي بموجبها يسير البحث العلمي، انما أرباب العلم يقرون بوجود الصعوبات التي لم يتسن لهم بعد التغلب عليها. واليك بعض تلك الظواهر التي لم تقع بعد تحت الحصر ولم تخضع للبحث العلمي الدقيق لأن أكبر عالم في الوجود يقف أمامها صامتاً واجماً.

(ا) معرفة أصل الاشياء: خذ الحياة مثلا فهي لا تزال لغزاً من الالغاز لا يعرف أحد كنهها ولا يعطيك أحد جوابا مقنعاً عن منشئها. وان مصداق ما أقول ذلك العالم الذي يبدأ بدرس تطورات الخلية الواحدة؛ فيعرف كل طارئة تطرأ عليها من يوم تأتي الى الوجود الى أن تنقسم وتنشطر، لكنك اذا سألته من أين أتت هذه الحيوية فانه يصمت وايم الحق، ومثله الكيميائي الذي يدرس العناصر فيسبر غورها من جميع مناحيها، ويتفهم دقائقها وجميع تفاعلاتها لكنك اذا سألته كيف أتت تلك العناصر الى الوجود يفحمك بجواب «لا أدري» وهو أحسن جواب يفوه به العالم على مثل هذا السؤال.

(ب) ان العلم يتناول الامور المعنوية: كما اننا لا يمكننا أن نجرد النهر عن الدوار، والبحر عن الموج، هكذا لا يحق لنا أن نفصل الكائن الحي عن محيطه، لأن المحيط قد أصبح جزءاً من ذلك الحي لا يرى عنه انفصاماً، غير انه كثيراً ما نرى العالم البيولوجي مضطراً أثناء البحث أن يفصل الحيوان عن محيطه، وان لم يفعل هكذا اشتبكت عليه العوامل وسدت في وجهه الطرق فهو يشرح السمكة وهي خارجة من محيطها البحري ويدرس الطائر وهو بعيد عن الجو. خذ لك مثلا آخر من علم الميكانيكيات فان عالم الطبيعيات يدرس أحد الاجسام الساقطة، مهتما بناموس الجذب فحسب الا أنه يهمل باقي العوامل المتعددة التي تؤثر فيه.

وهكذا نرى العلم يبحث في الامور من حيث يجبها أن تكون لا كما هي ماثلة أمامنا.

هذا قل من كثر عن تلك الحدود التي لم يتسن للعلم بعد ازالتها، لذلك وجب علينا أن نرسخ هذا الاعتقاد فينا: ان للعلم بعض الحدود التي لا تقع تحت حصره، فلا يجب أن ننحو على دعاته باللائمة اذا وقفوا أمام تلك العقبات الكأداء وقفة المفكر الصامت، وعلينا أن نذكر دائماً ان المعرفة ليست ثابتة وتلك القوانين التي كان السلف يعتقد بصحتها، ويتباهى بطرافتها، قد تظهر لنا مبتورة مشوشة، أو ربما أرتنا اياها الآلات الحديثة الحساسة مغلوطة على بكرة ابيها. ولاغرو في ذلك فنحن نعيش على سيار متحرك يجعل طرق البحث في ظواهره متطورة متبدلة، وهكذا نرى كبلر يصلح آراء كوبرنيكوس، ونيوتن آراء كبلر، واينشتين يحور بحوث الاخير، ولسنا ندري ما سيلده لنا المستقبل من جبابرة يهدمون تلك الصروح التي نعدها أعظم ثمرات لمدنية هذا القرن. فرب فكرة مثل فكرة التطور تبدل منها في البحث برمته وتضرم ناراً يتأجج سعيرها في الدوائر العلمية المتنوعة.

العلم والشعور

ان حياة الانسان شبيهة بمنشور ذي ثلاثة سطوح، السطح الاول ويقابله العمل. والثاني يقابله الشعور. والثالث المعرفة. وهذه الظواهر الثلاث ترتكز على التوالي. على اليد، والقلب، والعقل. ولكل منها مسرب خاص والناس على اختلاف مذاهبهم وانواعهم يكونون قسما من هذه الاقسام أو مزيجا منها. فعندنا رجال عمل لا يهمهم من أمور الدنيا سوى المادة ورجال شعور يتوثبون بخيالهم الى بلاد لا تلجأ الى نفس الشاعر العارج الى ملكوت الاحلام والخواطر فيرون في ذلك الافق المترامي الاطراف مالا يراه باقي البشر، وحالما يؤوبون الى مواطنهم الارضية يعكسون لابناء جلدتهم تأثرات قلوبهم.

والغريب ان هذه العاطفة لا تحد بحدود أو تقاس بمقاييس لان مجالها أوسع وافقها أبعد واذا كانت مهذبة وشريفة ولم تلوثها دنايا هذا الوجود اذاقت الملقي زمام قيادته بين يديها سعادات ماكان ليحلم بها. أما الفريق الثالث فهم رجال المعرفة الذين يصرفون زهرة عمرهم وربيع حياتهم في التجارب والاختبارات وتعليل الظواهر ودائرة هذا الفريق محدودة لا يحق لروادها أن يتعدوها.

والرجل الحقيقي في عقيدتي من جمع النزعات الثلاث فيه ودمج تلك الضروب الثلاثة في ذاتيته، والجبار الذي اجتمعت فيه سمة الحياة الخالدة من كان رجل عمل وشعور وفكر. واني على مثل اليقين ان من توافرت فيه هذه الأسس الثلاثة هو في الصميم فكر من أفكار السماء أو حقيقة من حقائق هذا الكون.

لنشبه الحياة بقنطرة فهي محدبة من جهة مقعرة من الاخرى، وليس القسم الداخلي منها الا دنيا الرغبات والميول ومباءة العوامل النفسية التي تؤلف الرجل الفني ولامراء في ذلك لان الانسان حيوان فني والفنان فهم من تسامت فيه الغريزة الفنية. أما القسم الخارجي فهو دنيا الاختبارات والمقاييس وهو في الصميم منهل العقل وموحي الفكر. وهذا الانسان الفني يتكلم بلغة تختلف كل الاختلاف عن لغة الرجل المفكر، الا أن كلا الرجلين يحاول النظر الى الحقيقة الواحدة من منظارين متنوعين؛ وهنا ظهر الاختلاف بين رجل العاطفة ورجل الفكر مع ان الحقيقة في الصميم واحدة. والعجب كل العجب ان البشرية تتوصل الى معرفة بعض الحقائق العلمية عن طريق الشعور الذي يوحي لنا بأسرار التناسق والجمال. يتبين من كل هذا ان المشربين متمامان لأن كليهما يؤدي الى الحقيقة الواحدة وان اختلفت الوسائط لذلك. فهناك قطع فنية خالدة لا يتسنى لنا أن نستمرئ جمالها الا عن طريق الشعور الذي يرينا الوحدة والتناسق فيها، والجمال في مناحيها.

العلم والدين

ان غاية العلم الأساسية ان تكتشف القوانين المحسوسة وتصفها بأسهل أسلوب مستطاع. أما الدين فيحاول أن يفسر حقائق ليس في مقدور الحواس أن تشعر بها أو تلمسها، وكأن رجل الدين يعيش في عالم غير عالمنا، ويتراءى في أفق غير أفقنا، ويتأثر بالأسرار السماوية التي تحيط بهذا العالم المرئي. لذلك تحتم أن يكون بون شاسع بين لغة الدين والعلم لان غاية الاول التفسير والثاني الوصف، واني لا أري ثمة ضرورة لتصادم التفسير الديني بالوصف العلمي، لان لكل من الفريقين مذهبا خاصا وطريقة خاصة لفهم الحوادث. فالدين مثلا لغة خاصة في فهم الخليقة وأسرارها وغوامضها، كذلك للعلم لغة مغايرة كل المغايرة عن الاولى في فهم تلك الأحجية.

العلم والفلسفة

ان الفلسفة متجهة صوب المعرفة التي ترمي الى الجمع بين نتائج بحوث العلوم المختلفة وقد لا يشعر بهذه الحقيقة الا القليلون في حين أن السواد الاعظم يشعر بحقيقة العلوم التي تنتج لهم فوائد محسوسة. فالعلم والفلسفة متمامان من هذا القبيل والعالم الحقيقي يقبل على الفلسفة ليطلع على الصعوبات التي ستجابهه أثناء بحثه، وليكون على نور من الفروض التي سيبني نظرياته عليها. وهكذا نرى أن جل ما ترمي اليه الفلسفة هو التوفيق بين البحث العلمي والتفسير الديني والظاهرة الفنية. وتبدأ الفلسفة في المرحلة التي ينتهي العلم عندها وهي تتعدى الحد الذي يقف عنده العلم لان المواد التي تستعملها والطرق التي تنهجها تختلف كل الاختلاف عن الطرق العلمية.

وصفوة القول ان نزعة العلم الحديثة تتوق بالتوفيق مع باقي المذاهب، وانه اذا وجد اختلاف فهو نتيجة الجهل الذي يهيمن على أدمغة رجال العلم ورجال الدين، وكل ما يرمي اليه العلم الحديث أن يوفق بين مناحي الحياة المتعددة فيربط جميع عناصرها دون أن يترك ناحية منها في بؤس في حين ان البقية الباقية منها جائعات متلهفات. لذلك نرى العلم الحديث يعالج أمور الانسان من جميع نواحيها، فيهتم بالامور الصناعية والاقتصادية والزراعية على السواء، لانها تؤول الى البشرية واسعادها.

في يد هذه النزعة الحديثة مصير الانسان جمعاء فان شاءت حولت عددها للفتك والبطش فذهب أبناء هذا العصر فريسة العلم واكتشافاته وان أرادت كان بركة أي بركة لابناء هذا العالم المالكين. وحققت ذلك الحلم السعيد عن عالم سلام وطمأنينة طالما اشتاقت البشرية لتحقيقه.

بيروت — ابراهيم مطر

لفت نظر

نلفت نظر حضرات القراء الى اعلان (جحا… الحلواني بطنطا) المنشور على الصفحة الرابعة لاه…

صفحة من سيرة أوسكار ويلد ومحاكماته

كاتب شهير يحكم عليه بالاشغال الشاقة

صراع بين نظامين اثنين

أوسكار ويلد

…أوسكار ويلد أبلغ الكتاب الانجليز …ورا في الصف الاخير من القرن الغائت. …ارلندي الاصل الا انه كان يفضل الاقامة …ان مجال الشهرة فيها كان واسعاً. ولعله …ر الشعب الانجليزي منه بسبب غرابة …الادبية التي كان يجاهر بها لكان اسمه …مؤرخي الادب الانجلوسكسوني.

…أوسكار ويلد في سنة ١٨٥٦ وتوفي في …القرن الفائت عن أربعة وأربعين عاماً. …العلوم العالية في جامعة أوكسفورد حيث …عليه آيات النبوغ. واشتهر منذ حداثته …الأدب فكان وهو في الجامعة يكتب …البليغة وينظم الاشعار الرائعة. الا أن …في آداب الاجتماع كانت غريبة جداً حتى آثار …انتقاد جميع الذين عرفوه. وكان رفاقه في …يسخرون من سلوكه وينتقدونه انتقاداً …أما هو فكان يسخر منهم ويؤول سلوكه …عن ميل الى العودة الى الطبيعة ويقول …باطلاق الحرية لميول الانسان. فكان …شبيهاً بالفلاسفة الابيقوريين الذين كان …«كل واشرب لان غداً نموت»

…والواقع ان أوسكار ويلد كان يسعى …النهضة التي كان رسكن وروستي ووليم …وبرن جونز من أعظم أقطابها في ذلك …النهضة التي كانت ترمي الى شرح جمال …

…والارجح ان صاحب السيرة كان مسير أعزاجه …والتربية التي نشأ عليها. ولا شك …كتاب الرواية الذين انجبتهم ارلندا بعد …الا ان مزاجه «الكلاسيكي» هو …الطبع سريع الخاطر حاضر البديهة …الامور بميزان الحكمة والروية. وكان …الذين ينتقدونه انه «يسعى الى الفن… وطلب الجمال بحسب ما يوحي به… لهذا انه كان أسيراً لسيره وراء… لم يكن يلتفت الى الدعوة اليه فالقول… مواطنيه باستهواء العامة من أجل

مبادئه عزم على السفر الى العالم الجديد. فسافر في سنة ١٨٨٢ (وعمره يومئذ ستة وعشرون عاماً) وأخذ يطوف بالولايات المتحدة ويلقي فيها الخطب البليغة حتى بلغ ماالقاه فيها مائتي خطبة تدور جميعها على جمال الطبيعة ووجوب التمتع بالجمال وبما يوحي به الفن الى النفس، ونشر وهو في الولايات المتحدة عدة روايات ومؤلفات صادفت اقبالا هائلا. أما الانجليز فكانوا ينصبون له العداء ويحاربون مؤلفاته. ولم يسمحوا له بتمثيل رواية «سالومي» التي وضعها بالفرنسوية فأخذتها ساره برنار الممثلة الفرنسوية الشهيرة ومثلتها في باريس في سنة ١٨٩٤ (أي قبيل وفاة أوسكار ويلد بست سنوات)

وعانى صاحب الترجمة في سبيل آرائه شدائد افضت به الى السجن مع الاشغال الشاقة وذلك على أثر قضية مشؤومة تعتبر اليوم من أشهر قضايا التاريخ وتعرف بقضية كوينسبرى. وقد نشر أحد كبار المحامين الانجليز حديثاً تفاصيل هذه القضية بعد أن مر عليها أكثر من ثلاثين سنة واليك خلاصة ما كتبه. قال: —

لم أكن أعني كثيراً بالقضايا الجنائية لان أكثر اشتغالي كان بالقضايا المدنية. ولذلك كنت قليل التردد الى محاكم الجنايات لا أزورها الا عند الضرورة القصوى. ومع ذلك فقد اتاح لي الحظ أن أشهد الثلاث القضايا الجنائية التي أقامت انجلترا وأقعدتها في أواخر القرن الماضي والتي كان فيها أوسكار ويلد مدعياً أو مدعى عليه.

وأولى تلك القضايا هي المعروفة بقضية كوينسبرى وكان أوسكار ويلد قد أقام فيها الدعوى على الماركيز كوينسبرى متهماً اياه بالطعن في آدابه وبانه نسب اليه أموراً شائنة لو ثبتت لجعلته موضوع احتقار مواطنيه.

وكان الماركيز كوينسبري المذكور من أعرق النبلاء الانجليز وقد تعمد الطعن في أوسكار ويلد ليحرجه ويلجئه الى اقامة الدعوى عليه حتى اذا خرج الماركيز من تلك القضية بريئاً انقلب على أوسكار ويلد وطلب محاكمته بتهمة أدبية شائنة.

وكانت القضية موضوع حديث الصحف في تلك الايام والأمة الانجليزية كلها ترقب حكم المحكمة بفروغ صبر. ولا حاجة الى القول بأن الشعب الانجليزي كان منقسما الى فريقين أحدهما يعطف على أوسكار ويلد والآخر ينصر خصمه، ولم يكن أحد في انجلترا كلها لا يعرف تفاصيل تلك القضية ولا يلفظ بها.

ومما يجدر بالذكر أن صاحب السيرة رفع القضية على خصمه وهو واثق تمام الثقة بانه سوف ينتصر عليه وذلك لثقته بنفسه وبمقدرته على الرد على محامي خصمه والخوضه. وفي الواقع أن أوسكار ويلد كان من أبلغ خطباء عصره ومن أحضرهم بديهة، وكان قد أقسم أن يمثل بمحامي الدفاع في المحكمة تمثيلا ويشدد عليه النكير حتى يجعله هزؤاً أمام الجميع.

وكان الماركيز كوينسبري يعلم قدرة أوسكار ويلد ويدرك الدعامة التي كان استناده اليها وهي فصاحة النطق وذلاقة اللسان، فاستشار صديقه المحامي تشارلس رسل وهو يومئذ من أنبغ المحامين الانجليز وابن قاضي القضاة في انجلترا. فنصح له هذا بان يعهد بالدفاع عنه الى المحامي ادورد كرصن الذي أصبح فيما بعد السر أدورد كرصن وعين نائباً عمومياً لارلندا ثم أصبح من كبار زعماء السياسة. وكان كرصن يومئذ محامياً في مقتبل العمر وقد نال في دوائر المحاماة شهرة واسعة بسبب طريقته في الاستجواب حتى قيل انه كان يتلاعب بخصمه عند الاستجواب كما يتلاعب القط بالفار. ولكن لما تقدم اليه تشارلس رسل بالنيابة عن الماركيز كوينسبرى وطلب منه أن يتولى القضية ابى كرصن ذلك لأنه كان من رفاق أوسكار ويلد في المدرسة وليس من السهل أن يقف معه موقف الخصومة أمام القضاء. فعاد تشارلس رسل الى الماركيز كوينسبري بخفي حنين. ولكن الماركيز ألح عليه أن يعيد الكرة على كرصن ويشدد في الرجاء منه بتولي مهمة الدفاع فعاد تشارلس الى صديقه ثانية وثالثة الى أن أقنعه بالقبول لأن وقوفه أمام صديقه أوسكار ويلد لم يكن سوى انتصار للحق وخدمة للفضيلة.

وكان كرصن يومئذ كما قلنا في مقتبل العمر أي في نحو الثلاثين من سنه، وهو يعلم أن صيته ومستقبله يتوقفان على انتصاره في تلك القضية فيجب الاهتمام بكل شاردة وواردة منها لا سيما ان أوسكار ويلد معروف بذلاقة لسانه وقوارص كلامه وحضور بديهته.

واستأجر الماركيز كوينسبرى عدة جواسيس لتتبع خطوات أوسكار ويلد ومعرفة روحاته وغدواته. وكان كل جاسوس يتقاضى جنيها في اليوم ليكون أتبع لاوسكار ويلد من ظله ولكي يجمع كل ما يمكنه من الأدلة على سلوك أوسكار ويلد الأدبي.

وقبل أن بدىء بالنظر في القضية ببضعة أيام تقابل وليم ويلد (أخو أوسكار ويلد) بادورد كرصن فحياه ببشاشة وقال له: «أليس مدهشاً يا ادورد أنك تقف مع أخي موقف الخصومة أمام القضاء؟»

وإذ لم يكن كرصن يود البحث في هذا الموضوع حوله الى الكلام على أمور مختلفة ولكنه لم يستطع أن يكتم عن نفسه ماساوره من الذهول لان أخا أوسكار ويلد كله يتكلم ببشاشة وبشيء من عدم الاكتراث.

ويقال ان كرصن بعد ان درس القضية مسهباً علم بأن موقف صديقه (أوسكار ويلد) كان حرجا جداً وأن موكله الماركيز كوينسبرى سينقلب بعد انتهاء القضية من موقف الدفاع الى موقف الاتهام.

وهكذا كان، فلما جاء يوم المحاكمة غصت المحكمة بالمحامين والناس من جميع الطبقات. وحمى وطيس الصراع بين أوسكار ويلد وادورد كرصن فكان الاول يمطر خصمه وابلا من الاقوال التي جعلت جميع الحاضرين يعتقدون في أول الامر أن أوسكار سيخرج من تلك المعمعة فائزاً بلاشك. الا أن كرصن كان في كل تلك المدة يختبر قوة خصمه ويفسح له مجال الكلام على أمل أن يسقط بكلمة أو اشارة. ولم يطل انتظاره كثيراً فان اوسكار ويلد زل بلسانه وهو غير منتبه. ورأى كرصن أن الفرصة قد حانت فانهال على خصمه بوابل من الأسئلة يوضح بها خطأه بجلاء لفريق المحلفين. وأدرك أوسكار أن لسانه قد عثر فحاول أن ينهض من عثرته ولكنه كان كالأسد قد صيد بشرك فأصبح أسيراً لا أمل له بالنجاة. وانتهت القضية ببراءة الماركيز كوينسبرى بعد أن أزعجت انجلترا كلها ردحاً من الزمن.

ولكن براءة الماركيز لم تكن نهاية تلك القضية. فان المدعى عليه أصبح مدعياً واتهم أوسكار ويلد بأمور تثبت وكانت السبب في اصدار حكم قاس عليه وهو السجن بالاشغال الشاقة لمدة سنتين.

مذكرة

عن المشاريع الخاصة بتعميم المياه الصالحة للشرب بالقطر والاعتمادات المطلوبة لذلك

مرفوعة الى لجنة تحسين مياه الشرب وردم البرك وتحسين مساكن العمال

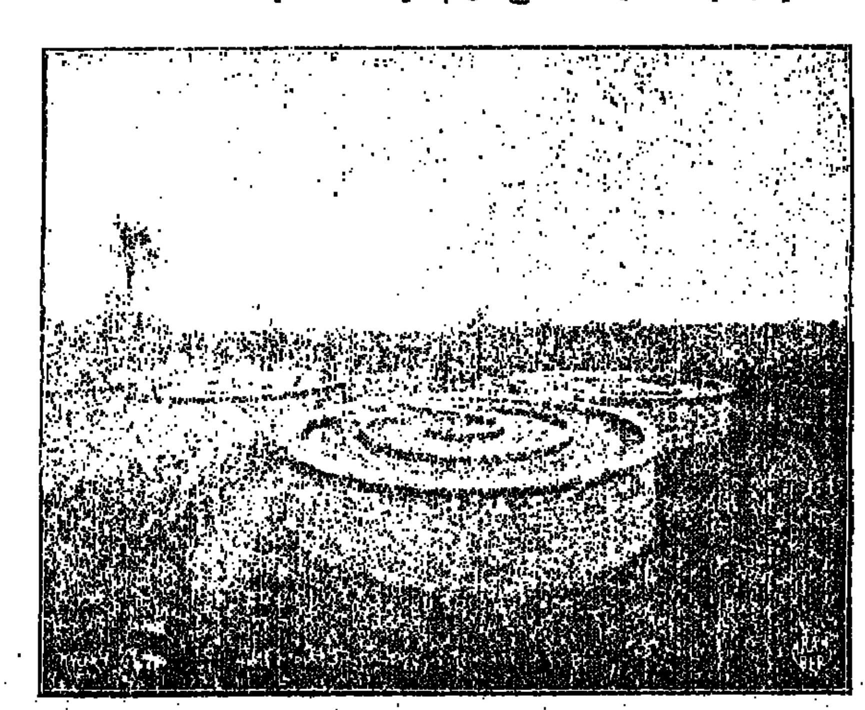
بقلم محمد بك عرفان ، مدير ادارة البلديات والمجالس المحلية

الحالة الحاضرة

لقد كان الغرض الاساسي من انشاء المجالس البلدية والمحلية والقروية بالقطر المصري هو تحسين الحالة الصحية بالمدن عن طريق توريد المياه الصالحة للشرب والانارة على أن تقوم المجالس باقامة مثل هذه المشاريع على نفقتها الخاصة وبمساعدة الحكومة بمنحها سلفيات تعطى بارباح وتسدد على أقساط متساوية على عدد من السنين . واستمرت الحال فيما يختص بانشاء مشاريع المياه على على هذا المنوال حتى عام ١٩٢٣ والامر متروك تركا كليا لمجهودات المجالس ورغبتها . ولم يكن تدخل الحكومة في انشاء المشاريع الا عن طريق الارشاد والنصح والمساعدة الفنية والمالية في تنفيذها . فنتج عن ذلك أنه بالرغم من أن انشاء المجالس قد ابتدأ من سنة ١٨٩٠ وقد بلغ عددها في سنة ١٩٢٣، ٨٣ مجلساً فانه لم يتم في بحر الثلاثين عاما المذكورة الا احد عشر مشروعا من المياه انتفع بها ٣٨٠ر٠٠٠ من السكان، يضاف الى ذلك المدن التي حصلت منها الشركات الأجنبية على احتكار مشاريع المياه بها وهي القاهرة والاسكندرية وبورسعيد والاسماعيلية والسويس وأسيوط وعدد سكانها ١ر٧٦٠ر٠٠٠ نفس .

وقد حصل في سنة ١٩٢٣ أن ابتدأت تتغير الحالة تغيرا جوهريا بالبلاد التي بها أو انشئت بها مجالس بلدية أو محلية أو قروية اذ ازدادت ايرادات هذه المجالس زيادة كبيرة ونمت نموا سريعاً وابتدأت تطالب اولا بانشاء مشاريع انارة بالكهرباء وكانت تتمسك في جميع الأحوال تقريباً بالبدء بها بأموالها الخاصة أو بطريق السلفة من الحكومة قبل مشاريع المياه . ولحسن الحظ أن تمسك قسم البلديات من هذا التاريخ بالاتفاق مع مصلحة الصحة برفض البدء بتنفيذ مشاريع الكهرباء قبل المياه والبدء بالاثنين معاً أو بثانيهما أولا اذا لم تتوافر الأموال اللازمة لهما معا . وشجع المجالس في نفس الوقت على طلب تنفيذ هذه المشاريع تشجيعا عمليا بان قام فعلا بتنفيذ عدد كبير حتى بلغ ما تم منها من سنة ١٩٢٣ لغاية الآن أي في بحر خمسة أعوام ١٥ مشروعا انتفع بها ٤٠٠ر٠٠٠ من السكان .

والظاهر من ذلك أنه مع ما قامت به المجالس والحكومة وشركات الاحتكار من المجهود زهاء الاربعين عاما الماضية حتى الآن فان عدد سكان القطر الذين يتمتعون بمياه صالحة للشرب لا يبلغ أكثر من مليونين ونصف مليون من أربعة عشر مليوناً لا يزالون معرضين للأمراض والأوبئة بسبب موارد المياه الملوثة وغير الصالحة للشرب . وهذا مما يدل دلالة صريحة على ان ترك انشاء هذه المشاريع لمجهودات المجالس الخاصة لا يمكن مطلقاً أن يؤدي الى تعميم المياه الصالحة للشرب بالقطر مع الزيادة المضطردة في عدد السكان في أي وقت من الأوقات . وان الطريق الوحيد للوصول في زمن معقول الى تعميمها يتطلب مجهودا أكبر بكثير من مجهودات المجالس منفصلة ؛ ولا يمكن تنفيذ ذلك الا بمساعدة الحكومة مساعدة كلية وبذل مجهود خاص من قبلها لتعميم هذه المشاريع وتنفيذ برنامج شامل لهذا التعميم يمكن معه الوصول الى توريد المياه الصالحة للشرب لجميع سكان القطر بعد عدد معين من السنين .



احواض ترويق المياه بالفيوم

مزايا المياه الصالحة للشرب

لا محل لذكر الفوائد الصحية والمادية التي تعود على سكان القطر من تعميم المياه الصالحة للشرب بعد أن ثبتت الصلة المباشرة بين الامراض والأوبئة المتعددة وبين تلوث موارد المياه وذلك في جميع الممالك المتمدينة . ويكفي في مصر مقارنة الجهات التي تمت فيها مشاريع المياه بالجهات التي لا تزال معرضة لموارد ملوثة سواء كانت هذه المقارنة في عدد الوفيات أو في الصحة العامة أو في القوى المعنوية أو في قوى الانتاج لسكان تلك الجهات .

وربما كان تعرض السكان لخطر شرب المياه الملوثة وغير الصالحة للشرب أكثر في هذا القطر منه في الممالك الاخرى التي تختلف عنه بطبيعتها بسبب ما حواه من المساقي والمصارف والنيل والترع الآخذة منه واتصال المدن بعضها عن هذا الطريق وسهولة انتقال الميكروبات والأوبئة من بلد الى آخر واستحالة منع الاهالي من الشرب من الترع مع انعدام الموارد الأخرى لهم .

والواقع انه لا يمكن مطلقاً ضمان الصحة العامة وامكان محاربة الأوبئة عند ظهورها الا بضمان موارد صالحة للشرب بطرق الترشيح الحديثة والقيام بتعقيم المياه تعقيما تاما قبل توزيعها على السكان خصوصا عند ظهور الاوبئة .

تلك هي الاسباب التي حدت بالحكومة الحالية أن تقدم على البدء في تنفيذ مشاريع لتوريد المياه الصالحة للشرب للمدن والقرى ببرنامج واسع النطاق يشمل القطر كله حتى يمكن في بحر عدد من الأعوام ضمان توريد هذه المياه لجميع أنحاء البلاد .

احواض الترويق لمشروعات المياه في طنطا

تقسيم بلاد القطر

وأنواع موارد المياه بها

تنقسم بلاد القطر وقراه من جهة الموقع وموارد المياه الطبيعية الى خمسة أقسام :—

أولا : بلاد كائنة على النيل مباشرة

ثانياً : بلاد كائنة على ترع ملاحية لا تنقطع المياه عنها الا في ظروف استثنائية خاصة .

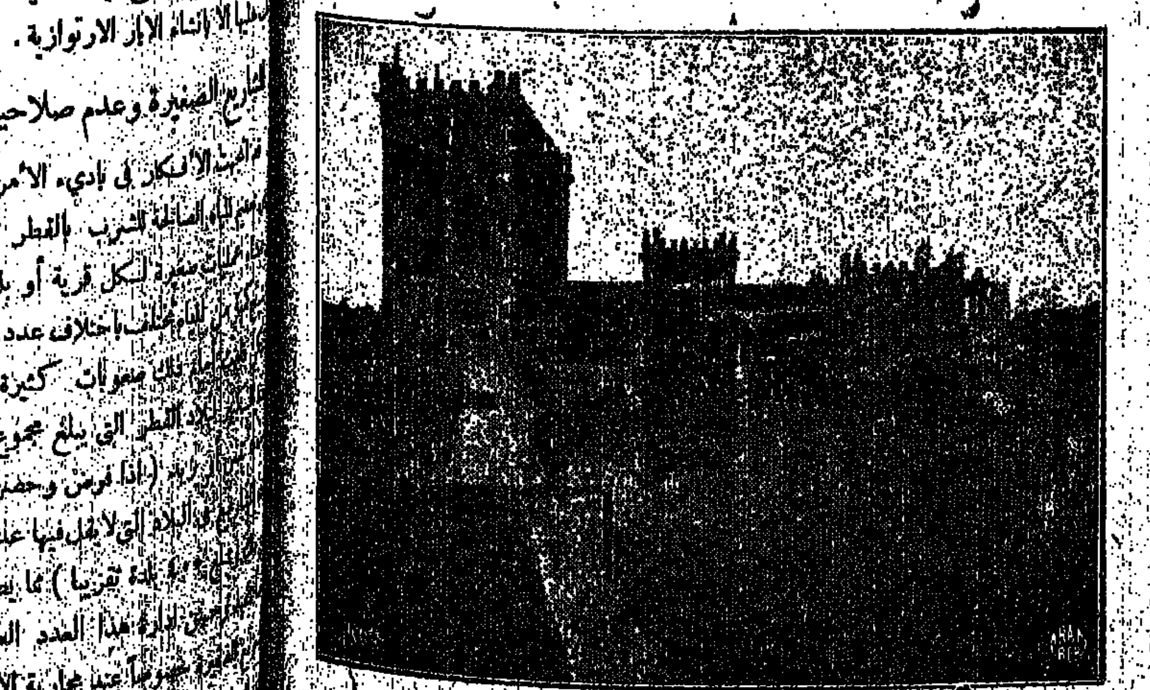
ثالثاً : بلاد كائنة على المصارف، وهذه أيضاً لا تنقطع المياه عنها ولو ان نوع مياهها لا يصلح في أغلب الأحيان للترشيح

رابعاً : بلاد كائنة على ترع غير ملاحية تنقطع عنها المياه أثناء السدة السنوية ٤٠ يوماً وكذلك أثناء المناوبات الصيفية حسب ترتيبها .

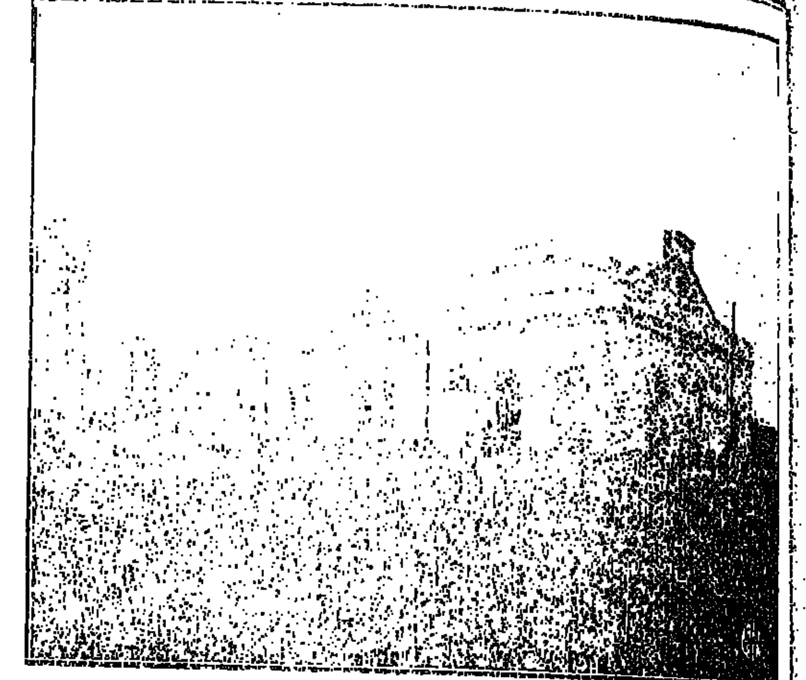
خامساً : بلاد بعيدة عن أي مورد للمياه وهذه هي البلاد القديمة الموجودة في أحواض الوجه القبلي والتي تنقطع عنها المياه بعد الفيضان لعدد كبير من الأشهر كل سنة .

وقد أدت تجارب قسم البلديات في عشرين عاماً الماضية الى عدم نجاح مياه الآبار الارتوازية الا في ظروف استثنائية خاصة كبعد المدن والقرى المقامة فيها تلك الآبار عن مورد طبيعي كالنيل والترع والمصارف، وكثيراً ما نتج من الـ… سحب المياه من آبار ارتوازية عدداً من السنين أن زادت الأملاح الذائبة بها وأصبحت غير صالحة للشرب، وهذا هو أهم الأسباب التي أدت الى امتناع الأهالي عن شرب مياه الآبار الارتوازية في كثير من الأحيان مع صلاحيتها من الوجهة الطبية للفارق الكبير بين طعمها وطعم مياه النيل والترع .

وفوق ذلك فمهما اتخذ من الاحتياطات في انتخاب موقع الآبار بعيداً عن المساكن وتعميقها العمق الكافي فقد ثبت بالتجارب بعد مضي



هدارات دير العزب بالفيوم التي تولد الكهرباء لتشغيل مرشحات المياه بالفيوم



دار المرشحات لمشروع المياه في الفيوم

…ن تلوث هذه الآبار عن طريق تسرب مياه … طبقات الأرض التي تسحب منها الآبار. … ذه الاسباب رئي أنه لا يمكن مطلقاً الاعتماد … م مشاريع المياه بالقطر على انشاء آبار … مما قد يمكن اقتصاده من الأموال … الا اذا كانت الظروف الطبيعية نفسها كبعد … رى عن موارد النيل تقضي بانشائها . … في جميع الأحوال انشاء مشاريع … النيل والترع الملاحية للوصول الى تعميم … بعد ترشيحها ترشيحاً فنياً يتفق مع … مصلحة الصحة من درجة الترشيح وتعقيمها … الحديثة باضافة المواد الكيميائية اللازمة … انتشار الأوبئة .

… أدت التجارب في المشاريع التي أقيمت … من مدن القطر تفضيل مأخذ المياه من الترع … عن النيل والترع غير الملاحية . أما النيل … فلعدم ضمان ما قد تنشئه الفيضانات أمام هذه … من الجزر الرملية مما يؤدي الى سدها وصعوبة … توصيل المياه الى المآخذ عقب الفيضانات . … الترع غير الملاحية فلأنه يتحتم معها انشاء … ارتوازية لاستعمالها أثناء السدة السنوية والمناوبات … ما هو غير متيسر الا في البلاد التي يمكن … فيها مياه الآبار الارتوازية صالحة للشرب … الطبية . أما فيما يختص بصعوبات مأخذ … النيل فلا يوجد ما يمنع فنياً من التغلب عليها … النسبة في مصاريف انشاء المآخذ وحسن … موقعه مما يمكن بسهولة للمشاريع الكبيرة … أما صعوبات الترع غير الملاحية فلا يمكن … عليها الا بانشاء الآبار الارتوازية .

… المشاريع الصغيرة وعدم صلاحيتها

… اتجهت الافكار في بادئ الأمر عند … تعميم المياه الصالحة للشرب بالقطر المصري … مشروعات صغيرة لكل قرية أو بلد تكفي … من المياه تختلف باختلاف عدد سكانها . … تلك صعوبات كثيرة أهمها … بلاد القطر التي يبلغ مجموع سكانها … (اذا فرض وحصرنا انشاء … في البلاد التي لا يقل فيها عدد السكان … نسمة تقريبا) مما يصعب معه … هذا العدد العظيم من … عند محاربة الأوبئة وما … الكميات المحدودة من المواد … من الاشراف الفني الدقيق .

وفوق ذلك فاذا فرضنا ان تعميم المياه يستلزم مد المواسير من هذه المشاريع الصغيرة في السكك الزراعية التي حولها لتوصيلها الى القرى والعزب المجاور والتي تقل في عدد السكان عن ٥٠٠٠ نسمة ؛ لأصبحت مصاريف انشاء هذه المشاريع الصغيرة وتعميمها مما يقرب أو يزيد عن تكاليف توحيد المشاريع بانشاء محطات رئيسية كبيرة تتفرع منها المواسير في جميع الطرق الزراعية لتغذية جميع القرى والبلاد القائمة عليها .

ومن المعلوم أن اطفاء الحرائق سيكون من أكبر فوائد مشروع تعميم المياه الصالحة للشرب . ولكن هذا لا يتسنى الا باقامة الخزانات الكبيرة التي تحوي كمية من المياه يمكن معها اطفاء ما يشب من الحرائق بالضغط الكافي في المواسير وفي الوقت المناسب . وهذا طبعاً لا يمكن الوصول اليه عن طريق المشاريع الصغيرة وخزاناتها الضئيلة والضغط الضعيف للمياه في مواسيرها .

مبادىء عمومية

ينتج عن ذلك أنه للوصول الى تعميم المياه الصالحة للشرب بالقطر المصري يحسن تقرير المبادىء الآتية :—

أولا — التمسك بترشيح وتعميم مياه النيل الا في الاحوال الاستثنائية الخاصة التي لا يمكن معها الوصول الى تلك المياه فيلجأ الى انشاء آبار ارتوازية .

ثانياً — أن يكون انشاء هذه العمليات عن طريق تقسيم القطر الى مناطق مياه بمحطات رئيسية كبيرة تنشأ على النيل أو الترع الملاحية ان امكن لتغذية أكبر مساحة ممكنة من الوجهة الفنية والاقتصادية .

ثالثاً — أن يبدأ حالا بتوسيع المحطات الرئيسية الموجودة الآن بالمدن والتي تسمح مواقعها بتغذية مناطق واسعة حوالها بالطريقة المذكورة آنفاً .

رابعاً — الاستمرار في درس جميع مناطق القطر حتى يمكن تقسيمه الى مناطق مياه ؛ وعمل برنامج تنفيذي للمشروعات التي ستقام في هذه المناطق على عدد من السنين .

وقد انتخبت اللجنة ٤ محطات رئيسية لتوسيعها وهي الفيوم والمنيا بالوجه القبلي وطنطا والزقازيق بالوجه البحري ؛ وكان انتخابها هذا مبنياً على أسباب فنية وهي امكان توسيع هذه المحطات لتغذية المناطق التي حولها وأسباب اجتماعية وهي كثرة عدد السكان في القرى والبلاد التي حولها وقد تحضر المقايسات اللازمة لتنفيذ هذه المشاريع في الاربع البلاد المذكورة آنفاً كلها ومبين تفصيلها في الجدول الآتي :

كشف تفصيلي

عن مشروعات تعميم مياه الشرب المرشحة من محطات الفيوم والمنيا وطنطا والزقازيق

اسماء المحلات	عدد السكان المتمتعين بالمياه المرشحة	كمية المياه اللازمة يومياً	بالكيلو متر أطوال المواسير اللازمة	تكاليف المواسير	تكاليف توسيع المحطة الرئيسية	مجموع التكاليف	ما يخص الفرد الواحد
				جنيه	جنيه	جنيه	جنيه
الفيوم	٤١٧٣٠٠	١٢٥١٩	٢٢٩ر٠٠٠	٣٥٦٢٥٦	٧٠٠٠٠	٤٢٦٢٥٦	١ر٠٢
المنيا	٨٠٩٠٠	٢٤٢٩	٦٢ر٢٠٠	٨٤٩٤٢		٨٤٩٤٢	١ر٠٧٥
طنطا	٢٥٥٠٠٠	٧٦٦٥	١٩٣ر٣٥٠	٢٦٢٣٠٠	٦٢٠٠٠	٣٢٤٣٠٠	١ر٢٢
الزقازيق	١٦١٤٠٠	٤٨٤٢	١٦٥ر٥٠٠	١٧٣٩٧٢	٢٧٠٠٠	٢٠٠٩٧٢	١ر٢٤
	٩١٥١٠٠	٢٧٤٥٥	٦٥٠ر٠٥٠	٨٧٧٤٧٠	١٥٩٠٠٠	١٠٣٦٤٧٠	

فيكون ما يخص الفرد الواحد من التكاليف العامة للمشروعات كلها مجتمعة ١ر١٣٢

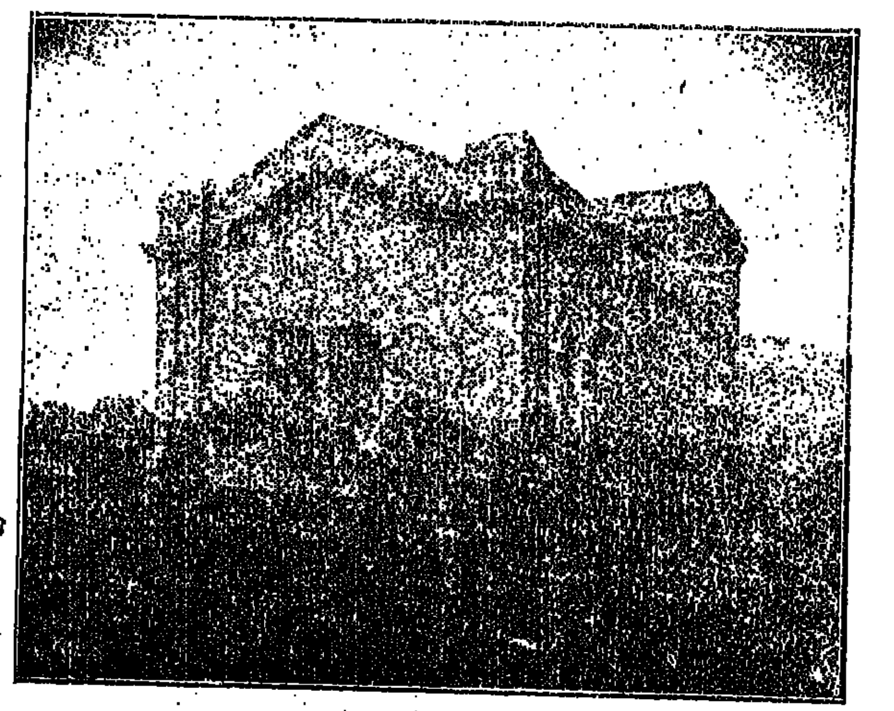
تحريراً في ٥ نوفمبر سنة ١٩٢٨

والظاهر من هذه الجداول أن مجموع ما تتكلفه هذه المشاريع هو مبلغ ١ر٠٣٦ر٤٧٠ من الجنيهات وتكفي لتغذية ٩١٥ر١٠٠ نسمة في القرى والبلاد التي حوالى المدن المذكورة يدخل في ذلك مصاريف اضافة المرشحات والخزانات اللازمة لتمكين هذه المحطات من ترشيح كمية المياه المطلوبة منها فيصبح متوسط ما يتكلفه الشخص الواحد من السكان جنيه و١٣٢ م

كما قررت اللجنة أيضاً البدء بانشاء خط واحد من المواسير بكل منطقة من المناطق المذكورة آنفاً على أن تتم المشاريع الاربعة في بحر ٤ أعوام بما فيها السنة المالية الحاضرة . ومن أجل ذلك رأت اللجنة طلب الاعتماد اللازم بالمبلغ المذكور وتوزيعه على اربعة أعوام كما يأتي :—

١٩٢٨—١٩٢٩	١٩٢٩—١٩٣٠	
١٢٠ر٠٠٠	٣٠٥ر٤٩٠	ج
١٩٣٠—١٩٣١	١٩٣١—١٩٣٢	
٣٠٥ر٤٩٠	٣٠٥ر٤٩٠	ج

أما فيما يختص بمصاريف الصيانة لهذه المشاريع فقد أمكن عمل تقدير تقريبي لذلك على حسب الجدول الآتي :



دار المرشحات لعملية المياه في طنطا

كشف

المصروفات السنوية لتوزيع المياه وصيانة المواسير بالمشروعات الاربعة

اسماء المحطات الرئيسية	عدد خفراء حنفيات توزيع المياه المرشحة	[illegible]	عدد رؤساء مجموعات المواسير	[illegible]	[illegible]	[illegible]	مصاريف صيانة المواسير	مجموع المصروفات السنوية
		جنيه		جنيه		جنيه	جنيه	جنيه
الفيوم	١٧١ خفير	٤١٠٤	٨ رؤساء	٤٨٠	٨	٨٠٠	٢٢٩٠	٧٦٧٤
المنيا	٤٢ »	١٠٠٨	٣ »	١٨٠	٣	٣٠٠	٦٢٢	٢١١٠
طنطا	١٥٢ »	٣٦٤٨	٨ »	٤٨٠	٨	٨٠٠	١٩٣٣	٦٨٦١
الزقازيق	٩٤ »	٢٢٥٦	٦ »	٣٦٠	٦	٦٠٠	١٦٥٥	٤٨٧١
	٤٥٩ »	١١٠١٦	٢٥ »	١٥٠٠	٢٥	٢٥٠٠	٦٥٠٠	٢١٥١٦

هذا خلاف مصاريف الصيانة والادارة الخاصة بالمحطة الرئيسية للترشيح والطلمبات والماكينات .

والظاهر من ذلك أن مجموع ما تتكلفه صيانة الخطوط الجديدة بالمواسير وتوسيع المياه في القرى والبلاد هو مبلغ ٢١٥١٦ جنيها سنويا وهذا خلاف الزيادة المتوقع حصولها في ادارة المحطات الرئيسية من طلمبات وترشيح ومواد كيماوية الخ .

مدير البلديات
محمد عرفان

صفحة من التاريخ الفكري في الاسلام

واصل بن عطاء

للأستاذ حسن السندوبي

وهذا رأس المعتزلة ، وشيخ مذهبهم ، ومنشىء نحلتهم ؛ وحامل رايتهم ، ومقدم طائفتهم هذا ابو حذيفة واصل بن عطاء الشهور بالغزال . وأصحابه يسمون « بالواصلية » نسبة اليه ، وبعضهم يسميهم « بالحسنية » نسبة الى الحسن البصري . لأن مذهبهم نشأ بين يديه ودرج من مجلسه .

ولد واصل بالمدينة سنة ٨٠ هـ ٦٩٩ م وكان من موالى العرب ، ونشأ بالبصرة ، وتلقى علومه على شيوخها ، ولقى أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنيفة يأخذ عنه ثم خالفه فى الامامة ولازم مجلس الحسن البصري وتخرج به . وكان طويل العنق جداً . وكان تقياً صالحاً ذا نسك وعبادة مع فضل وأدب وسخاء ، قالوا : وانما لقب بالغزال — ولم يكن غزالا — لأنه كان يكثر الجلوس الى ربيب له يسمى أبا عبد الله مولى قطن الهلالى فى سوق الغزالين ليتعرف النساء المتعففات فيتصدق عليهن . وكان كثير الصمت حتى ليظن به البكم ، ولكنه كان مع هذا من أعاجيب الدنيا فصاحة وبلاغة ولسنا واقتداراً على البيان ، وكأن الكلام قد أسلم اليه زمامه ؛ وألقى بين يديه قياده ، يأخذ منه ما يشاء ، ويعرض منه عما يشاء ، على لثغة بالراء فاحشة ، ولذلك حاول اسقاطها من خطبه ومجادلاته اللسانية .

قال الجاحظ : ولما علم واصل بن عطاء انه ألثغ فاحش اللثغ وان مخرج ذلك منه شنيع ، وأنه اذ كان داعية مقالة ، ورئيس نحلة ، وأنه يريد الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل ، وأنه لابد من مقارعة الابطال ؛ ومن الخطب الطوال وان البيان يحتاج الى تمييز وسياسة ، والى ترتيب ورياضة ، والى تمام الآلة واحكام الصنعة ؛ والى سهولة المخرج وجهارة المنطق . وتكميل الحروف واقامة الوزن ، وان حاجة المنطق الى الطلاوة والحلاوة كحاجته الى الجلالة والفخامة . وان ذلك من أكبر ما تستمال به القلوب ، وتنثنى اليه الاعناق وتزين به المعانى . وعلم واصل انه ليس معه ماينوب عن البيان التام واللسان المتمكن ، والقوة المتصرفة كنحو ما أعطى الله نبيه موسى (ص) من التوفيق والتسديد ؛ مع لباس التقوى وطابع النبوة ، ومع المحبة والاتساع فى المعرفة ، ومع هدي النبيين وسمت المرسلين ، وما يغشيهم الله به من القبول والمهابة ؛ ومع ما أعطى الله موسى من الحجة البالغة ؛ ومن العلامات الظاهرة ؛ والبرهانات الواضحة — رام أبو حذيفة اسقاط الراء من كلامه واخراجها من حروف منطقه ، فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه ، ويناضله ويساجله ، ويتأتى لستره والراحة من هجنته ، حتى انتظم له ما حاول ، واتسق له ما أمل ؛ . وكانت بين واصل وبشار ابن برد أواصر صداقة فلما ظهر من بشار فسقه واستهتاره وزيغه ، وهتف بالمجون والعبث فى شعره قال واصل : ان من أخدع حبائل الشيطان وأغواها لكلمات لهذا الاعمى الملحد . فهجاه بشار بقوله :

مالى أشايع غزالا له عنق
كنقنق الدو إن ولى وان مثلا

عنق الزرافة ما بالى وبالكم
أتكفرون رجالا أكفروا رجلا؟

فغضب واصل منه وقال : أما لهذا الملحد الأعمى المشنف المكتني بأبي معاذ من يقتله ؟ أما والله لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ويقتله فى جوف منزله وفى يوم حفله ، ثم كان لا يتولى ذلك منه الا عقيلى أو سدوسى .

ولما وقف أبو حفص عمر بن أبي عثمان الشمرى على هذه المقالة قال لصاحبين له : ألا تريان كيف تجنب الراء فى كلامه هذا وأنتما لما تريان من سلامته وقلة ظهور التكلف فيه لا تظنان به التكلف مع امتناعه من حرف كثير الدوران فى الكلام ؟ ألا تريان أنه حين لم يستطع أن يقول : بشار ، وابن برد ، والمرعث ، جعل المشنف بدلا من المرعث ، والملحد بدلا من الكافر ؟ وقال إن الغيلة سجية من سجايا الغالية ولم يذكر المنصورية ، ولا المغيرية لمكان الراء ؟ وقال لبعثت ولم يقل لأرسلت ، وقال على مضجعه ولم يقل على فراشه ؟

وكان يعدل عن تسمية الحنطة براً الى تسميتها قمحاً ، وهو يعلم أن القمح لغة كان يستعملها أهل الشام ، ولهذا قال فيه الشاعر :

ويجعل البر قمحاً فى تصرفه
وجانب الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطراو القول يعجله
فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

وسئل عثمان البري : كيف كان يصنع واصل فى العدد وفى أسماء بعض الكواكب وأسماء بعض الايام والشهور ؟ قال : مالى فيه الا ما قال صفوان

ملقن ملهم فيما يحاوله
جم خواطره جواب آفاق

وزعم بعضهم أن له رسالة طويلة أغفل فيها حرف الراء . وعندي أن هذا زعم باطل وان وجدت تلك الرسالة كانت مدخولة عليه . لأن تجنبه الراء انما قصد اليه فى خطبه المرتجلة ومجادلاته المتدفقة لمكان اللثغة . أما رسائله المحررة وكتبه المحبرة . فليس ما يحمله على تجريدها من هذا الحرف

ولما ولى يزيد بن الوليد — وكان يرى رأي المعتزلة ويؤمن بأصولهم الخمسة وكانت المعتزلة تفضله فى الديانة على عمر بن عبد العزيز — عبد الله ابن عمر بن عبد العزيز العراقين سنة ١٢٦ هـ ٧٤٤ م اجتمع عنده شبيب بن شبة وخالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشى وواصل بن عطاء وقاموا بين يديه خطباء يلى بعضهم بعضاً وما منهم الا خطيب ذو لسن وبيان ولاجاء دور واصل فى الخطابة قام وارتجل خطبة ، ومع أنه انتزع منها الراء ضرورة فقد كانت أطول خطبهم وأجودها .

وكانت ملازمته للحسن البصري هو وعمرو ابن عبيد شديدة جداً حتى ما كانا يفارقانه فى سفر ولا حضر ، فلما غلا الخوارج فى فتنتهم واستشرى شرهم فى أوائل خلافة هشام بن عبد الملك ، وذهبوا فى أمور الدين والعقائد مذاهب خالفوا فيها غيرهم من سواد الامة ، واستجاروا جرت خالفهم فى الرأى ، وفتنوا فى تفسيخ شأنهم والتمثيل عن

يقومونهم فى أيديهم ، وكان الحسن فى مجلسه مرجع الدولة والناس فى الفتيا فى سائر المسائل التى تعرض فى أمر دين أودنيا ، سئل عن حكم الله فى مرتكب الكبيرة : أمؤمن هو أم كافر ؟ — وكان جمهور الخوارج يرون كفره ، وكان مخالفوهم من المرجئة وغيرهم يرون أنه مؤمن — فقال الحسن : هو منافق — والمنافق فى حقيقة أمره شر من الكافر المظهر لكفره . فلم ترق هذه الآراء فى نظر واصل ورآها حكما بلا دليل فعارض الحسن وقال : ان مرتكب الكبيرة يسمى فاسقاً ، واذا فهو فى منزلة بين المنزلتين ، يعنى أنه ليس بمؤمن حقاً ، ولا بكافر حقاً . فغضب الحسن من هذا القول وعده شذوذاً من واصل . فلما أحس منه الغضب وعدم الرضا عما قرره فارق مجلسه معتزلا الى سارية بالمسجد . فشق فعله على الحسن وقد كانت له فى نفسه مكانة كبرى فحاول استرضاءه من طريق الاقناع فأرسل اليه أن يحضر الى مجلسه ليناظره عمرو بن عبيد فيما ذهب اليه . وكان عمرو من رؤوس تلاميذه وأفاضلهم . فلما أقبل في رهط من أصحابه قال عمرو : أرى عنقاً لا يفلح صاحبها . وعمرو يريد بكلمته هذه فل حد واصل وكسر شوكته ليستطيع التمكن منه والتغلب عليه . فسمعها واصل فقال له : يا أخى ، ان من عاب الصنعة عاب الصانع ، لما بينهما من علاقة لا تجحد ؛ فقال عمرو : ياأبا حذيفة قد وعظت فأحسنت ولن أعود الى مثلها قط ، وربما أخطأت الفراسة . وجلس واصل فى الحلقة وسأله الحسن أن يكلم عمراً فقال : —

واصل — لم قلت : من أتى كبيرة من أهل القبلة استحق اسم النفاق ؟

عمرو — لقول الله تعالى (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون) فكأن كل فاسق منافق اذ كانت ألف المعرفة ولامها موجودتين فى الفاسق .

واصل — أليس قد وجدت الله تعالى يقول (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) ؟ وأجمع أهل العلم على أن صاحب الكبيرة من أهل القبلة استحق اسم ظالم كما استحق اسم فاسق ، فألا كفرت صاحب الكبيرة من أهل القبلة بقوله تعالى (والكافرون هم الظالمون) فعرف بألف ولام التعريف اللتين فى قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) كما قال فى القاذف (وأولئك هم الفاسقون) فسميته منافقاً لقوله تعالى (ان المنافقين هم الفاسقون)

عمرو . . .

واصل — ياأبا عثمان ، أيما أولى أن تستعمل فى أسماء المحدثين من أمتنا ، ما اتفق عليه أهل الفرق من أهل القبلة ، أم ما اختلفوا فيه ؟

عمرو — بل ما اتفقوا عليه أولى ؟

واصل — ألست تجد أهل الفرق على اختلافهم يسمون صاحب الكبيرة فاسقاً ويختلفون فيما عدا ذلك من أسمائه ، لأن الخوارج تسميه مشركا فاسقاً والشيعة — يعنى الزيدية — تسميه كافر نعمة فاسقاً والحسن يسميه منافقاً فاسقاً ، والمرجئة تسميه مؤمناً فاسقاً ، فاجتمعوا على تسميته بالفسق ، واختلفوا فيما عدا ذلك من أسمائه ، فالواجب أن يسمى بالاسم الذى اتفق المختلفون عليه وهو الفسق ،

ولا يسمى بما عدا ذلك من الاسماء التى اختلفوا فيها فهذا أشبه بأهل الدين .

عمرو — ما بيني وبين الحق عداوة ، والقول قولك ، فليشهد على من حضر أنى تارك للمذهب الذي كنت أذهب اليه قائل بقول أبي حذيفة ، وانى قد اعتزلت مذهب الحسن فى هذا الباب .

فاستحسن الناس هذا من عمرو ، وقام أبو حذيفة وأصحابه وفى يده أبو عثمان وأصحابه . وأزوج واصل عمراً من أخته وتلازما على تقرير مذهبهما .

واهتم واصل بنشر مذهبه فحج ودعا الناس بمكة والمدينة الى القول بالعدل والقدر فكان ممن استجاب له محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن — فقال عبد الله يوماً لابنه محمد : كل خصالك محمودة إلا قولك بالقدر ! قال : ياأبت ، فهو شيء أقسر على تركه ؟ فقال : يابني ، لا عاتبتك عليه أبداً ؛

ومعنى ذلك أن أباه لو قال له : نعم في قدرتك تركه لسلم بقول المعتزلة القائلين بأن العبد مستطيع خالق أفعاله ، ولو قال له : ليس فى قدرتك تركه لسلم بقول المجبرة :

وكان واصل على زهده وورعه واستقامة طريقته واسع الحيلة حاضر البديهة فيما ينوبه . أقبل يوماً فى رفقة له فأحسوا بالخوارج وعلموا أنهم هالكون لا محالة ، فقال واصل لرفقته : ان هذا ليس من شأنكم فاعتزلوا ودعونى وإياهم . فقالوا : شأنك . فأقبل عليه الخوارج وقالوا له : ما أنت وأصحابك ؟ فقال : مشركون مستجيرون ليسمعوا كلام الله ويقيموا حدوده ؟ فقالوا : قد أجرناكم قال : فعلمونا أحكامكم . فجعلوا يعلمونه أحكامهم وجعل يقول : قد قبلت أنا ومن معى . قالوا فأمضوا مصاحبين فانكم اخواننا . قال لهم : ليس ذلك لكم قال الله تعالى : « وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » فأبلغونا مأمننا . فساروا بأجمعهم حتى بلغوا الأمن .

ومما هو جدير بالذكر لدلالته على معاصرة وعلى أناته وحلمه ورويته ماقاله لعمرو بن عبيد وقد سأله انسان عن شيء فى القدر بحضرة واصل وغضب عمرو على سائله واجابته له بما لم يرض واصل فقال له : ياأبا عثمان ، إياك وأجوبة الغضب فانها مندمة والشيطان يكون معها وله فى تضاعيفها همزة ؛ وقد أوجب الله جل وعز على نبيه أن يستعيذ من همزات الشياطين وأن يكونوا بقوله (أعوذ بك من همزات الشياطين الى آخر الآية) وقلما شاهدت أحداً تثبت فى جوابه . ينطق به لسانه فيلحقه لوم . ومن نظر فى هذا الكلام وجده مجرداً من الراء .

وكان واصل يقول : أراد الله من العباد أن يعرفوه ثم يعلموا ثم يعملوا ، فقال : (يا موسى إني أنا الله) فعرفه بنفسه ، ثم قال (إخلع نعليك) فبعد أن عرفه نفسه أمره بالعمل . قال : والدليل على ذلك قوله تعالى (والعصر إن الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا) يعنى صدقوا (وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) علموا وعملوا وعلموا .

وأقام واصل مذهبه فى الاعتزال — اعتقاد الاصول الخمسة — على دعائم أربع :

(١) القول بنفى الصفات عن البارى تعالى من العلم والقدرة والارادة والحياة — والرد ذلك نفى وجود إلهين قديمين أزليين ، لأن من قال بمعنى وصفة قديمين فقد قال بإلهين ومن قال بالهين فقد أشرك بالله غيره .

[كا]نت هذه الفكرة غير نضيجة في أول [...] واطلع أصحابه من بعده على كتب المنطق [...] المنقوله عن فلاسفة اليونان وحكماء [...] فردوا جميع الصفات الي كونه [...] قادراً وهاتان الصفتان وإن كانتا [...] الأنهما يعدان من اعتبارات الذات [...] أو هما حالتان لها لا يخرجان عن كونهما [...]، كما يقول الفلاسفة ، على أن السلف [...] يثبتون الصفات عن البارى ولا ينفونها [...] فى الكتاب والسنة .

[...] القول بالقدر — ومعني ذلك أن [...] تعالى حكيم لا يجوز أن يضاف اليه [...] ، ولا يجوز أن يريد من العباد [...] ما أمر به ؛ أيعقل أن يقدر عليهم الشيء [...] ؛ الحق أن العبد هو الفاعل للخير [...] والايمان والكفر ، والطاعة والمعصية ، [...] على فعله ؛ وذلك بما أودع الله فيه من [...] ذلك كله . وأن أفعال العبادة محصورة [...] والسكنات ، والاعتمادات والنظر والعلم [...] أن يخاطب العبد بـ افعل ؛ وهو لا [...] مع انه يحس من نفسه الاقتدار [...] ومن أنكر ذلك فقد أنكر مبدأ الجزاء . [...] دلائل وبرهانات

[...] القول بالمنزلة بين المنزلتين — رأى [...] الأمة مجمعة على تسمية مرتكبي الكبائر [...] والفجور ، فالمرجئة والخوارج والحسن [...] وأصحابه لا يشكون فى أن مرتكب [...] فاسق فاجر . ثم انفردت الخوارج وقالت : [...] بفسقه وفجوره كافر . وعارضتها المرجئة [...] مع فسقه وفجوره مؤمن . وذهب [...] من تابعه الى انه مع فسقه وفجوره منافق . [...] الاجماع من سائر فرق الأمة على نعته بالفسق [...] وأما انفراد كل طائفة منهم باسم من [...] فدعوى لا تقبل الا بدليل من الكتاب [...] . ويقول واصل :

[...] حكم الله في المؤمنين الولاية والمحبة ، [...] الجنة ، قال تعالى « الله ولى الذين آمنوا » [...] ولى المؤمنين » و « بشر المؤمنين بأن [...] لهم من الله فضلا كبيراً » و « وعد الله المؤمنين [...] جنات تجري من تحتها الانهار » و « ويوم [...] الله النبى والذين آمنوا معه » فوجب أن [...] الكبيرة ليس بمؤمن لزوال أحكام المؤمنين عنه [...] حكم الله فى الكفار على ضربين : [...] قوله تعالى « قاتلوا الذين لا يؤمنون [...] ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله [...] ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا [...] حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » [...] فى أهل الكتاب ، وهو زائل عن [...] الكبيرة ، وهذا هو الضرب الاول . [...] وإذا لقيتم الذين كفروا فضرب [...] حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما مناً [...] وهذا حكم الله فى مشركي العرب [...] الكفار سوى أهل الكتاب ، وهو [...] صاحب الكبيرة . ثم جاءت السنة المجمع [...] الكفار لا يوارثون ولا يدفنون في مقابر [...] وليس ذلك لصاحب الكبيرة . [...] الضرب الثاني . فوجب أن صاحب [...] كافر لزوال أحكام الكفار عنه . [...] حكم الله فى المنافق ما جاءت به السنة

المجمع على صحتها من أنه ان ستر نفاقه فلم يعرف عنه ولم يشهر به وكان ظاهره الاسلام فهو عندنا [...] له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، وان أظهر كفره استتيب ، فان تاب وإلا قتل . وهذا الحكم زائل عن صاحب الكبيرة ، فوجب أن صاحب الكبيرة ليس بمنافق لزوال أحكام المنافقين عنه . واذا وجب أن مرتكب الكبيرة يسمى فاسقاً فاجراً اتسميته بذلك في كتاب الله ، ولاجماع الأمة على هذه التسمية .

وهذا قول صحيح المعني واضح الصواب ، واحتجاج حسن لاغبار عليه من الوجهة الدينية .

٤ — القول فى حادث عثمان وفريق الجمل وصفين . فأما حادث عثمان فالرأى جواز القول بوقوع الخطأ منه فيما أتى من الأحداث والبدع فى أواخر أيامه . وجواز القول بخطأ على فى تأخره عن نصرته وإنقاذه . وأما فريقا أصحاب الجمل وصفين فالرأى أن إحدى الطائفتين فاسقة لا بأعيانها . ولو شهد أمام واصل زعماء كل من الطائفتين على باقة بقل لرد شهادتهم ولم يحكم بها لأنه يرى أن فيهم فاسقاً لا بعينه . ولو شهد رجلان من غمار أحد الفريقين أيهما كان قبل شهادتهما وحكم بها .

وكان واصل وسائر المعتزلة لا يرون فى معاوية وعمرو بن العاص رأياً حسناً

ولم يعرفنا أحد من الباحثين عن مصدر عيش واصل ، إلا انه مما لا شك فيه أنه لم يتول للدولة عملا سلطانياً قط ، ويظهر أنه كان ذا إقطاع أو ذا تجارة ، ومع هذا فيما لا ريب فيه أنه كان يأخذ أعطيات الملوك والامراء ؛ وإلا فمن أين كان له الانفاق على دعاته وحملة مذهبه فى الامصار ؟ واليس فى هذا تعارض مع قول صفوان الانصارى فيه :

فما مس ديناراً ولا صر درهما
ولا عرف الثوب الذي هو قاطعه

اذ لا يبعد أن يكون أمر تدبير ماله وقضاء حوائجه كان موكولا الى ربيبه أبي عبد الله الغزال .

ثم ان واصلا وعمراً أخذا فى تأييد مذهبهما وتوطيد دعائم قواعده فى الاعتزال ممزوجا ذلك بالقول بالقدر على مذهب معبد الجهني وغيلان الدمشقى وصمدا للدعوة اليه والحجاج دونه ، كما تناولا كل مخالف الدين يشدان عليه بقوة لسنهما وعظيم بيانهما وبارع استدلالهما . وفى الحق ان مذهب واصل وعمرو فى الاعتزال واحد ، ولا فرق بينهما فى شيء يعتد به كما سنبينه فى ترجمة عمرو الآتية بعد . فوضعه على رأس فرقة خاصة من تزيدات المؤلفين القدماء الذين يحاولون اختلاق الفرق ليواطئوا عدة ما جاء فى حديثهم المختلق

وزعم الجاحظ أن واصلا كان يقول بكفر جميع المسلمين بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنه لما قيل له : وعلى أيضاً ؟ أنشد :

وما شر الثلاثة أم عمرو
بصاحبك الذى لا تصبحينا

ولا أدرى كيف أجاز الجاحظ لنفسه هذا الزعم مع أنه يعلم أن واصلا كان من أشد الناس تحرياً فى أمر دينه وهو يعرف أن تكفير المسلم كبيرة من أشد الكبائر . وكانت وفاة واصل فى سنة ١٣١ هـ ٧٤٩ م فى عهد مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية وله من المؤلفات كتاب « المنزلة بين المنزلتين » وكتاب « التوحيد » وكتاب « الفتيا » ولم يصلنا منها شيء

حسن السندوبي

الفرق بين الحب والصداقة

بقلم الكاتب الانجليزى الشهير جيمس دوجلاس

أرسلت الى احدى الفتيات الخطاب الآتى ؛ ولكنها بدلا من أن تكتب عنوانى على الغلاف كما هو المألوف رسمت صورتي بالريشة ووضعت تحتها لفظة « لندن » . وقد وصلني الخطاب على كل حال وهو كما يلى :

« انى مشغوفة بكتابتك المعدومة النظير من حيث الابتكار ونضارة الاسلوب وطواعية الالفاظ . ويخيل الى ان من المستحيل اذا ما أراد الانسان أن يعبر بالالفاظ عن لون الوردة وتركيبها وشذاها أن يلجأ الى وصف الحياة مع ما فيها من العقد المحيرة ، ولكنك فى نظرى أقدر الكتاب على جعل الالفاظ تحيا بل انك لتجعلها أحيانا تتكلم .

« ولعل عشقى للجمال الى حد العبادة منشؤه انى فنانة . واذا قلت الجمال فلا أقصد طبعا مجرد جمال الطبيعة السطحى بل وأيضا جمال الاخلاق والضمير والنفس . وقد رأيتك فى كتابتك تعظم نبل السلوك وتمجد الاحساسات النفسية باعتبارها مثلا أعلى ينبغى احتذاؤه

الحب الحقيقى

« ومن يدرى ، فلعلى أراك يوما ما تكتب مقالا بعنوان « الفرق بين الحب والصداقة » .

« ويلوح ان الصداقة تعتبر على وجه العموم نوعا أخف من صنوها الثائر وهو الحب . ولكن لعلك توافقنى على ان الصداقة الحقيقية متى كانت تمثل — كما هو الواقع — الصبر والوداعة وانكار الذات والشجاعة والايمان ، فانها اذن تنطوى على الحب الحقيقى أكثر مما تنطوى عليه الشهوة غير المتزنة التى يسمونها خطأ بالحب

وتقبل . . . الخ

(الآنسة) ى . ر .

وعندى ان الحب الحقيقي كالصداقة الحقيقية يولد الصبر والوداعة وانكار الذات والشجاعة والايمان . والحب الحقيقى هو فى رأيي أسمى أنواع الصداقة . وحسبك أنه متمم لكيان الانسان أى متمم للجسم والنفس والروح .

والمحبون الحقيقيون سواء لافرق بين الرفيع والوضيع ، مع ان من الخطأ أن تنسب الى أحدهم الضعة والى الاخر الرفعة الا كما تنسب الضعة الى احد الوان قوس قزح والرفعة الى اللون الاخر ، والا كما تنسب الرفعة والضعة الى نغمات الموسيقى

ألوان عديدة

نعم اننا فى الموسيقى نصف هذه النغمة بأنها عالية والاخري بأنها منخفضة . ولكن ليس معنى هذا أن هذه النغمة هى دون تلك فى الصفاء . فكما ترى ينهوفن يمزج الانغام فيخرج للناس قطعا موسيقية تخلب العقول ترى رافائيل أورامبراندت مثلا يمزج لك الالوان بحيث يصور لك الجمال .

وهذه معجزة يأتى بها الشاعر فى صوغ الالفاظ واختيار العبارات .

وانى أرى نفسى على اتفاق مع الآنسة ى . ر . فى ان الصداقة الحقيقية تنطوي على أكثر ما ينطوي عليه الحب الكاذب الذى يهبط بالمحب الى أسفل سافلين بدلا من أن يرفعه الى أعلى عليين

قوس قزح

على انه يوجد من يرى فى الصداقة المجردة من الانانية مالا يجده في الحب . فى مثل هذه الحالة تكون الصداقة والحب شيئا واحدا لافرق بين هذا وذاك . أليس الحب هو القوة التى تولد الصداقة ؟

لقد أخبرنا النقاد أن داود لم يقتل جالوت وهم مافتئوا يذكروننا بما كان بين داود وجوناتان من الصداقة . ولقد تشابكت روحاهما وأحب كل منهما الآخر كحبه لنفسه .

فلما أن حانت منية جوناتان كان حزن داود عليه شديداً فقال يرثيه :

« ليظل نبأ هذه الفاجعة مكتوماً فلا ينتشر فى شوارع عسقلان . لقد حزنت عليك ياأخى جوناتان أشد حزن ! كيف لا وقد كنت شديد العطف نحوى وكان حبك لشخصى مضرب الامثال ويفوق حب النساء . يا لله كيف يهوى العظماء ! وكيف تتغلب المنية على من كانوا عدة الحروب ! »

تلك كانت صداقة . ولكن من ذا الذى يزعم أنها كانت دون الحب ؟

وعندى أن ليس ثمة فارق بين الصداقة السامية الطاهرة والحب السامي الشريف اللهم الا أن الصداقة تعتبر كنصف قوس قزح فى حين أن الحب يعتبر كأنه القوس كله . فما أسعد من يعثر على نصف القوس ، ولكن أسعد منه من يعثر على النصف الخفى الآخر ، وهو قلما يراه الاحياء .

سر الحياة

ان سر الحياة لهو أن تحتفظ بالحب وبالصداقة لا فى حالة بالية بل فى حالة جيدة فان أخطأك الحظ فى الحب — كما يحدث لكثير من الناس — فلتجعل معولك على الصداقة وهى شقيقة الحب . وما أشقى من يعيش فى هذه الدنيا بلا حب ولا صداقة . مثل هذا الشخص ليس له أن يلوم الا نفسه .

على أن الحب الحقيقى لا ينبغى أن يمحو الصداقة الحقيقية والحب الحقيقى . ذلك لأن أحدهما متمم للآخر .

ان المحبين والاصدقاء الذين يحب أحدهم الآخر يحبون أيضاً كل شيء أو كل شخص يحبه الآخر ، ذلك لأن الحب والصداقة يتغلبان على سموم الغيرة القاتلة مادام أنه حب حقيقى وصداقة حقيقية .

مأســـاة التجديد في افغانستان

للأستاذ محمد عبد الله عنان

الملك امان الله وزوجته الملكة ثريا التى اندفعا وراء الحضارة الاوربية فسط ... لباب الثورة الافغانية

... الناظر الطريقة المتعة التى مثلت فى ... مدى أشهر قلائل الى مأساة مؤلمة ، ... فترة قصيرة أن الامانى النبيلة التى كان ... الملك امان الله فى تجديد أمته ودفعها الى ... المدنية الغربية انما هى حلم وحشى . وكانت ... ان ذلك الملك الذى عاد من رحلته ... أمم الغرب يفيض أملا وعزماً وثقة ؛ ... شوقا الى تحرير أمته من ثوبها البالى ... العتيقة يوشك اليوم ان يفقد ملكه ... انهار صرح امانيه وأحلامه بضربة ... ومع ذلك فانه لم يكن من الصعب على ذهن ... النظر ، واوفر أناة وروية ؛ ان يقدر الآثار ... التى تحدثها مفاجآت غريبة كتلك التى ... الملك امان الله امته . والواقع ان البرنامج الذى ... الملك امان الله والملكة ثريا لتجديد الشعب ... ينحصر فى عبارة واحدة ، هى أن يقلب ذلك ... الشرقى القديم المتأخر الى شبه الشعوب ... أشهر أو أعوام قلائل ، وان تنزع تقاليده ... مدى القرون بفعل عدة قوانين وأوامر ... والشعب الافغانى شعب تالد ؛ ذكى ، ... يعثر اليوم الى ما انحدرت اليه معظم ... الشرقية من غمر التأخر والانحطاط ... البدوى ويعيش فى ظل نظم أدنى الى البداوة ... الآن صحيح ان الشعب الافغانى يفوز ... اليوم منها امم شرقية كثيرة ، أعنى ... الاستقلال السياسى التام ، ولكن يجب ان ... هذه الميزة ترجع الى ظروف خاصة ... فكما ان سيام تركت مستقلة لوقوعها ... بين الاملاك الفرنسية والبريطانية تفاديا من ... بين بريطانيا وفرنسا ، فكذلك تترك ... نظرة لوقوعها بين الاملاك الروسية ... التى هى منطقة حياد اتفق على استقلالها ... الشعب الافغانى برهن على أنه حريص على

هذا الاستقلال أشد الحرص ؛ وأدلة هذا الحرص هى كل تاريخه مدى القرن التاسع عشر . ولهذا الظرف أثر كبير فى اثارة الحوادث الحالية فقد خيل الى الملك امان الله ان الاستقلال هو كل ما يجب لكي تفوز الأمم بما تطمح اليه من أمانى فى التقدم والرقي ، وان الملك المستقل المطلق يستطيع أن يسير بأمته الى أى طريق شاء ، ولكن الحرية اذا كانت شرطاً جوهرياً فى رقى الأمم . فهى ليست كل شيء فيه ، وتقدم كل شعب وتطوره يتوقف قبل كل شيء على مايتمتع به من عوامل الاستعداد الاجتماعى والفكري لتلقى ما يراد أن يفرض عليه من صنوف الاصلاح والتجديد . ونعتقد ان الشعب الافغانى يفوز من هذه العوامل بأدنى قسط وأن مبلغ استعداده فى هذا الشأن لا يتفق ذرة مع ما أراد أن يفرضه عليه ملكه المجدد ، ومن ثم كانت المفاجأة هائلة والصدمة عنيفة وكانت المأساة التى نشهد اليوم حوادثها .

ولكى نقدر عظم التباين بين صورة افغانستان الحالية وبين الصورة التى أراد أن يسبغها عليها الملك أمان الله ، يجب أن نعرف أن افغانستان بلد زراعى فقير ؛ وأن سكانه خمسة الملايين لا يضمون من أهل الحضر اكثر من مليون نفس ؛ وحضرها فوق ذلك متأخر جداً ، وباقي السكان قبائل بدوية تعيش تحت نظم دينية وسياسية اقطاعية . ونظام الحكم — كما نعلم — ملوكية مطلقة كانت تستند قبل الانقلاب الحالى الى مجلس تمثيلى يضم ثلاث طوائف من الرؤساء : السردارون وهم ممثلو الشعب والخانات ، وهم ممثلو القبائل ، والملات وهم مشايخ الدين . والتمثيل على هذا النحو صوري وهو فى الغالب وراثى فى القبائل أو هو بالحرى اقطاعى . ولم تعرف افغانستان بعد كثيراً من نعم التمدن الحديث ، فليس فيها من السكك الحديدية أكثر من بضعة أميال تربط كابول بضاحيتها : دار الامان ، وليست فيها مدارس محدثة ، ولم تأخذ من التعليم بقسط يذكر ، بل لم ينتظم بعد فيها التعليم الاولى أو الابتدائى ، ولا زال يجرى بالاساليب الدينية العتيقة ، وقس على ذلك سائر نظم الحياة العامة من شرائع ما زالت تجيز الرق ، وقضاء دينى أو عسكرى ، ورياسات اقطاعية ، ومواصلات جبلية وعرة ، وتجارة قوافل . وتصور على الجملة شعباً شرقياً ما زالت تغمره نظم القرون الوسطى وعقليتها وتقاليدها . هذه هى أفغانستان التى أراد الملك أمان الله والملكة ثريا أن يجعلا منها فى أشهر قلائل شبه أمة محدثة تتمتع بكثير من مظاهر المدنية الغربية .

ووضع الملك أمان الله لتجديد افغانستان برنامجاً مزدوجاً يتناول نظم الحياة العامة ، ونظم الحياة الخاصة ، ولسنا نعتقد انه ذهب بعيداً فيما وضع من خطط لاصلاح النظم العامة . فقد استبدل المجلس التمثيلى القديم بجمعية وطنية تستند الى نوع من الانتخاب ، واهتم باصلاح الجيش واعداده وتنظيم الخدمة العسكرية ، واصلاح التعليم وانشاء المدارس ، والبدء باصلاح هذه الشئون الحيوية ، بناء للصرح من أساسه ، وان الملك أمان الله كان متعجلا ، وكان جريئا فى السير ببرنامجه ، فقد أراد ان يحدث فى نفس الوقت ثورة فى نظم الحياة الخاصة ، وأن يبدأ بما يجب الانتهاء به . وكانت الملكة ثريا رأسه المفكر فى هذه الناحية ، وكان سفور المرأة والغاء تعدد الزوجات ، أول ما سنه الملكان المصلحان فى مجتمع لم تعرف المرأة فيه بعد شيئاً من نعم التعليم ولم تفكر هى على الاطلاق فى الطموح الى التحرر من شيء مما يغمرها من الاغلال والتقاليد ، لأنها لم توهب بعد ذلك الخيال الطموح الذي يصور الحقوق والحريات في ثوبها المحدث ؛ ثم كانت مهزلة الثياب الاوربية وفرض ارتدائها على رجال من البدو لا يعرفون الجلوس الا على الغبراء ولا يلبسون من الثياب الا ما يلائم البادية والقفر ولا تلتئم بساطتهم مع كلفة الثياب الأوربية . وكانت هذه مهزلة حقاً اذ لبثنا حيناً نقرأ كيف كان الملك أمان الله يرغم أولئك البدو الخشوشنين على ارتداء الثياب الاوربية والجلوس على المقاعد ويحرم من شهود اجتماعاته من أبي ارتداءها ، فاذا انفض الاجتماع سحبت الثياب الأوربية من المرتدين لها ، وعاد رجال القبائل الى بواديهم ، ثم صدر قانون بجعل ارتداء هذه الملابس اجباريا فى مدينة كابول . وصدر قانون يفرض لبس القبعة ويقرر عقوبات مالية للمخالفين ، وتقرر نفاذه ابتداء من أول مارس القادم ، وصدرت الى جانب ذلك عدة قوانين اجتماعية أخرى كرفع سن زواج البنات الى ثمانية عشر عاما والذكور الى عشرين . وهكذا لبث الملك أمان الله يرمى الشعب الافغاني بمفاجأة تليها مفاجأة ، حتى عيل الصبر ، وحلت الوحشة مكان الدهشة ، وسرت الى هذا المجتمع ثورة العواطف المجروحة والتقاليد المنتهكة لتعقبها ثورة حقيقية .

* * *

وماذا كان ينتظر ازاء هـذا الاغراق من مجتمع لا يزال يجيز الرق ، ويعتبر التعليم كفراً ، وسفور المرأة فسقاً ، وفرض الضرائب ظلماً ؛ ومعاقبة مقترف الجريمة بطشا وعسفا ؟ لم يكن طبيعياً أن يستكين الى ما زال يعتبر بدعا واجتراء في بلاد كتركيا ومصر تسبق افغانستان فى مضمار التقدم والتمدن بمراحل شاسعة . وكان الانتقاص من السلطة الاقطاعيـة التى يتمتع بها رؤساء القبائل ومشايخ الدين وفرض الضرائب الجديدة ، أشد البدع الجديدة وقعاً فى نفوس جماعات تتمتع منذ قرون بنوع من الاستقلال المحلى . وكان أشد القبائل سخطا ؛ أقلها خضوعا للعرش ، وهى قبائل المناطق الشرقية ولا سيما منطقة جلال اباد ، فقد نهضت هذه القبائل لدفع الخطر المحدق باستقلالها المحلى ، ورفعت علم الثورة فيما بين جلال أباد وذكا على حدود السند الغربية . وكانت الثورة محلية فى البداية ، وكانت حكومة كابول تقبض على ناصية الموقف وتبعث الحملات التأديبية لمعاقبة الثائرين . وكنا نرى دائما أن نطالع فى أنباء الحوادث الافغانية ما يؤذن ببساطة القلاقل وتحسن الموقف ؛ خصوصا وقد كانت معظم هذه الانباء ترد عن مصادر هندية بريطانية ، أعنى مصادر يشك فى نزاهتها . ولكنا ما لبثنا أن قرأنا خطورة الموقف ماثلة فى جميع الانباء التى ترد عن سير الثورة الافغانية من جميع المصادر ، ثم قرأنا فى بلاغات السفارة الافغانية فى لندن ما يؤكد هذا الحرج ، بل هـذا الخطر الداهم الذى ينـذر بسحق حكومة كابول ، وباقتلاع عرش الملك المصلح . وأخيراً وضح الموقف ، فاذا افغانستان تضطرم بالثورة من أقصاها الى أقصاها ، واذا بالثوار قد حاصروا كابول واقتحموها ، واذا بالملك امان الله يرغم على مغادرة عاصمة ملكه التى دخلها يوم عاد من رحلته فى أوربا منذ اشهر فقط يضطرم باطيب الآمال والأمانى . واذا بالملكة المصلحة ، نصيرة السفور وتحرير المرأة ، ترغم على الفرار الى قندهار . واذا الصرح الشاهق الذى خيل للملكين انهما قد شاداه ، ينهار فى لحظة ، ويثبت انه انما أسس على الرياح والرمال الغامضـة :

هذه هى صورة الموقف فى افغانستان منذ اسبوعين طبقاً لما ورد من الانباء الاخيرة . وقد حاولت السفارة الافغانية فى لندن أن تخفف فى بلاغاتها الاخيرة من خطورة الموقف ، فذكرت ان الثوار قد أبعدوا عن كابول نحو ثلاثين ميلا ، وان الحكومة غدت تقبض على ناصية الموقف ، وذكرت الانباء الاخيرة ان تساقط الامطار قد عاق حركات الثوار وأعطى بذلك مهلة للملك أمان الله لينظم قواته . ولكن ثبت من جهة أخرى ان حكومة الهند قد نقلت بواسطة الطيارات جميع الاطفال والنساء البريطانيين والهنود الذين التجأوا الى السفارة البريطانية فى كابول ، ونقلت فوق ذلك عددا من الرعايا البريطانيين والالمان الى بشاور ، وان الطيارات الروسية أخذت تنقل الروس الى تركستان ، وان البعثة التركية الحربية التى استقدمت لاصلاح الجيش الافغانى قد أمرت بالبقاء فى بومباى حتى ينجلى الموقف الى غير ذلك مما يشهد بأن حكومة كابول ، ان صح انها مازالت قائمة ؛ أبعد من ان تقبض على ناصية الموقف .

اما أسباب هذه الثورة الهائلة التى دهمت حكومة كابول بهـذه السرعة ، فليست تتضـح تمام الوضوح ، وظاهر من تتبع الحـوادث



اثنين من رجال القبائل الافغانية الذين يضرمون لهيب الثورة الآن فى الافغان .

ثورة سابقة ، وحرب أهلية وقعت فى أفغانستان الافغانيـة انها بدأت فى غمار السخط الذي أثارته اصلاحات الملك أمان الله وتطرفه فى تطبيقها . ولكن يلوح لنا أن عناصر أخرى ، أعرق أصولا وأبعد أثراً قد تسربت الى الثورة منذ البداية ، خصوصاً وقد ثبت الآن أن نجاح الثوار بهذه السرعة يرجع الى انقسام الجيش الافغانى الى شطرين ، وانضمام أحدهما الى الثوار . ونحن نعرف أن الملك أمان الله قد رقي العرش على أثر

(البقية على صفحة ٢٢)

اناتول فرانس يتحدث عن طفولته

عنقود العنب

اناتول فرانس

كنت سعيداً ، بل كنت سعيداً جداً . كنت اثق فى والدى وفى والدتى وفي خادمتى ثقة عظيمة خارقة للعادة كثيرة الرقة شاهدة على أيام الحياة الاولى وخالدة وحيدة فى نوعها . وكنت على ثقة أن فى مقدورهم حفظى بعيـداً عن كل أذى وكنت أشعر لقربهم منى بأمن تام . كانت الثقة التى تبعثها والدتي فى نفسى لا حد لها وعندما اذكر تلك الثقة المقدسة بل المعبودة أشعر برغبة عظيمة فى أن أرسل قبلات لذلك الطفل الصغير الذى كنته . وهؤلاء الذين يدركون صعوبة الاحتفاظ بتذكار عن كاله فى هذا العالم يفهمون السبب فى هذا الاندفاع نحو مثل تلك الذكريات .

كنت سعيدا . كانت آلاف الأفكار من عادية وغامضة تشغل خيالى ؛ آلاف الاشياء التى لم تكن شيئا فى حد ذاتها ولكنها كانت تكون جزءاً من حياتى . كانت حياتى صغيرة الدائرة الى حد كبير ، ولكنى كنت أتخيلها حياة خاصة ومركزا لجملة أشياء ، مركزاً لعالم خاص . لكم أن تبتسموا سخرية مما أقول ، ولكم أن تبتسموا عن حب وصداقة وتفكروا فيه : اذ الحق أن كل من يحيا ، ولو كان كلباً ، يظن فى حياته أنها أهم حياة ؛ لو كان يملك قوة تفكير .

كنت سعيدا بأن أرى وأسمع . كانت أمي لا تفتح خزانتها ذات المرآة قبل أن تبعث فى نفسى روحا رقيقة ممزوجة شعوراً بدافع حب الاستطلاع ، فماذا كانت تحوى تلك الخزانة ؟؟ يا رباه ! لقـد كانت تحوى ما يجب أن تحوى : من ملابس بيضاء وصناديق صغيرة ذات رائحة ، وعلباً مصنوعة من الورق القوى وصناديق . انى اتبين اليوم فى أمى المسكينة تعلقاً بجميع العلب التى كان لديها منها مقادير هائلة ومن كل نوع . كانت هذه العلب ، التى كان محرما على أن ألمسها ، تبعث فى نفسى تفكيراً عميقاً . كذلك لعبى كانت تشغل رأسى الصغير ، على الاقل تلك اللعب التى كانوا يعدوننى اياها وانتظرها عبثاً . فان اللعب التى كنت أملكها لم أكن اعتبرها غريبة غامضة بعد فكانت لا تسرنى فى شيء . أما اللعب التى كنت أحلم بها فكم كانت جميلة ! ! ومعجزة أخرى كانت عدد الرسوم والوجوه التى يمكن استخراجها بجرة قلم أو ريشة . كنت أرسم جنودا بأن أصور رأساً أبيض الشكل أضع فوقه القبعة العسكرية الخاصة .. ولم أتعلم أن أدخل الرأس في تلك القبعة الى حد الحواجب إلا بعد ملاحظات عدة . كنت مغرما بالزهور وبالروائح العطرية وبأدوات المائدة الفاخرة وبالملابس الجميلة . كنت أشعر بالغرور حين أضع على رأسي قبعة ذات الريش أو ألبس جواربي الحريرية ذات الالوان . أما ما كنت أحبه أكثر من كل شيء آخر فقد كان مجموعة الاشياء من المنزل الى الهواء الى الضوء ... وماذا ؟؟ الحياة أخيراً ! كانت تحوطنى رقة وسلام ، ولم يكن هنالك طير صغير أسعد منى فى حياته وسط عشه المتلىء بالزغب الذى يحتاك به .

كنت سعيدا ، كنت سعيدا جدا . ومع ذلك كنت أحسد ولداً آخر اسمه « الفونس » ولا أعرف له اسما آخر ، ومن المحتمل كثيرا ألا يكون له غيره . كانت أمه غاسلة ملابس تشتغل بالمدينة . كان الفونس يتجول طول اليوم ، دون أن يصنع شيئاً ، فى الحوش أو على الرصيف ، وكنت الحظ من نافذتى وجهه القذر وشعره الاصفر القذر غير المرتب وسراويله القصيرة الممزقة وحذاءه البالى الذى كان يسير به فى الماء ، ولقـد كنت أود أنا أيضا أن أسير فى الماء مطلق الحرية . كان الفونس يتصل بالطاهيات فينـال منهن ضربات قوية على وجهه وقطعاً صغيرة جداً من اللحم . وكان (سواس) الخيل يرسلونه أحيانا ليملأ جردلا من الماء فكان يرجع به فخورا محمر الوجه وقد خرج لسانه من فمه إعياء .. وكنت أحسده ! لم تكن لديه مثل خرافات لافونتين وعليه واجب حفظها ، ولم يكن يخاف مثلى أن يناله التعنيف لقليل من القذارة يصيب ملابسه ، ولم يكن واجبا عليه أن يقول مثلى : « عم صباحا يا سيدى ! عمى صباحا يا سيدتى ! » لأشخاص ما كان ليهمنى أمرهم البتة فى يوم من الايام سواء كانوا من الصالحين أو من الطالحين ! واذا لم تكن لديه مثلى سفينة نوح (١) والحصان الميكانيكى (٢) فلقد كان يلعب كما يريد مع الطيور الصغيرة التى يمسكها ومع الكلاب الضالة مثله ؛ بل ومع جياد الاسطبل الى أن يطرده السائق أمام مكنسته التى يهدده بها ! وكان ينظر الى من الحوش ، مملكته الصغيرة ، كما ينظر الانسان الى عصفور فى قفص !

كان الحوش عليه مسحة من السرور بسبب الحيوانات المختلفة الانواع وبسبب رجال الاعمال المختلفين الذين كانوا يترددون عليه . وكان كبيراً ، وكان البناء الذى يحده من الجنوب مغطى بشجرة كرم متقدمة فى السن معوجة رفيعة . وكان فوقها ساعة شمسية محت الشمس والامطار ارقامها . وكنت أستغرب لظل العقرب وهو يقع على تلك الاحجار دون أن أراه ! ومن بين كل هذه الاشباح التى استثيرها أظن أن شبح هذا الحوش العتيق هو واحد مما يشتد استغراب الباريسيين له اليوم فان أحواشهم الحاضرة عبارة عن أزمة امتار مربعة يمكن منها رؤية قطعة من السماء توازى المنديل حجما ! ومن الاعلى ترى منزلا مكونا من خمس طبقات ؛ لا تزيد كل طبقة فى الاتساع عن (نهاية) صغيرة وكلها بارزة الى الامام ، وهـذا ارتقاء ولكنه غير صحى على كل حال .

وحدث يوما أن هذا الحوش السعيد الذى تحضر اليه ربات المنازل كل صباح لملء قدورهن من مضخة الماء ، وحيث كانت الطاهيات ينشفن حوالى الساعة السادسة من كل يوم السلطة بهزها من خلال سلة مصنوعة من السلك الرفيع وهن يتحادثن فى تلك الاثناء مع (سواس) الخيل ، حـدث أن خلعوا بلاط هـذا الحوش وأرادوا تبليطه من جديد . ولما كان المطر قد انهمر مدة العمل فقـد امتلأت الأرض بالأوحال وأصبح ألفونس ، الذى كان يعيش هناك كما يعيش الجن (١) فى الغاب ، قذرا تملؤه الاوحال من رأسه الى قدميه . وكان يشتغل بنقل الاحجار بنشاط المنشرح وتبع ذلك أن رفع رأسه الى الاعلى فرآني سجينا بين أربعة جدران فى غرفتى فأشار الى بالنزول عنده . لقد كنت متشوقا جداً لأن انقل معه الاحجار ، لم تكن لدي أحجار كى أنقلها فى غرفتى ! وحدث أن كان باب المنزل مفتوحا فنزلت الى الحوش وقلت لألفونس :

— ها أنذا !

فقال لى :

— إحمل هذه البلاطة .

لقد كان وحشى الهيئـة ، أجش الصوت ، فأطعته . وفجأة شعرت بالبلاطة تنزع من يدى وشعرت بمن يحملنى عن الارض . لقد كانت خادمتى هى التى تحملنى وهى غضبى ، وغسلت لي جسمى بقطع صابون رسيليا الكبير وأخذت توبخنى على اللعب مع ولد غير مؤدب يجول فى الشوارع طول يومه ولا يساوى شيئاً .

وزادت أمى على ذلك بقولها :

— ان الفونس يابنى لم يرث تربية حسنة . فى الحق أن هذه ليست غلطته بل هى شقوته ولكن الأولاد الذين ربوا تربية حسنة لا يجب أن يعاشروا الاولاد الذين لم تحسن تربيتهم .

كنت طفلا نبيهاً مفكراً حفظت فى نفسي كلمات أمي . ولا أعرف كيف استعادت ذاكرتى ما كنت قد عرفته عن الأولاد اللاعنين أثناء استماعى لتفسير الانجيل ذا الصور والنقوش القديمة .

وتغيرت عواطفى نحو ألفونس كلية فصرت لا أحسده . كلا ! لقد بث فى نفسى شعوراً هو خليط من الفزع والرثاء : « ان هذه ليست غلطته بل هى شقوته ! » لقد كانت هـذه الجملة التى ذكرتها أمى تزعجنى من أجله . أماه ! لقد أحسنت اذ ذكرت لى هذه الكلام ، لقـد أحسنت اذ كشفت لى وأنا لا أزال فى أكثر أعوام الحياة رقة عاطفة واحساس عن سذاجة البائسين وطهرهم وعدم تمييزهم . لقد أحسنت التعبير ، وعلى أنا أن أذكر دائماً هذا الكلام فى مستقبل حياتى .

لقد أثر فى الكلام ، ولو فى الحادثة التاليـة على الأقل ، وشعرت بشفقة نحو ذلك الولد اللعين . ففى ذات يوم بينما كان كس ينطاء فى الحوش تملكنها احدى البأساء كنت المسات تخيلت هذا الـ « قابيل » (٢) القوى السيء الطالع ، تخيلته على طيبة « هابيل » الصغير الوديع ... والأبناء ! انها السعادة هي التي تجعل من كل انسان « هابيلا » !

وحاولت أن أرسل الى هذا الـ « قابيل » دليلا على عطفى . فـكرت أن أرسل اليه بقبلة ، غير أن وجهه القذر حال بى لى أقل نظافة من أن يستقبلها ورفض قلبى أن يسمح بهذه الهبـة ! وفـكرت طويلا فيما يمكننى أن أعطيه ، وكانت حيرتى كبيرة . فـكرت أن أعطى الفونس حصانى الميكانيكي وكان اذ ذاك قد قدذيله ومعرفته ! ... ولـكن هل هبـة حصانى تدل على العطف أو الشفقة ؟؟ بل كان يجب أن تـكون الهدية موافقة لولد لعين ؛ وردة مثلا ؟ ؟ لقد كانت هناك باقات كثيرة من الورد فى غرفة الاستقبال ، ولـكن الوردة تشبه القبلة وكنت أشك فى أن الفونس يحب الورد ! وعلى ذلك أخذت أدور فى غرفة الطعام وأنا فى حيرة شديدة ، وفجأة ! صفقت بيدى بفرح : لقد عرفت ما يجب أن أهديه !!

فى غرفة الطعام ؛ على مائدة الى جانب الحائط وفى طبق خاص ، رأيت عنباً من أجود الأصناف التى تأتى من « فونتنبلو » فاستعنت بكرسى صعدت عليه حتى حصلت على عنقود طويل ثقيل الوزن من هذا العنب ، وكاد يملأ ثلاثة أرباع الطبق ، وكانت حبات هذا العنقود تميل فى لونها الى الاصفرار ، وذهبية من ناحية منها فكان يخيل للرائى أنها تذوب فى الفم ذوباناً بمجرد وصولها اليه ، ومع ذلك لم أذقها !!

وجريت أسرع عن لفة من الخيط على مائدة حياكة والدتى ؛ ولقد كان محرما على أن أمس شيئاً يوجد على تلك المائدة ، الا أنه يجب على الانسان أن يتعلم عصيان الأوامر فى بعض الاحيان . وربطت عنقود العنب فى أحد طرفى الخيط واعتمدت على حافة الشباك وناديت الفونس وأخذت فى ارسال عنقود العنب اليه فى الحوش بواسطة الخيط . ولكن ما كاد يراه الولد اللعين بوضوح أزاح خصلات من شعره الاصفر كانت منسدلة على وجهـه . ولما أصبح العنقود فى متناول يده شده بخيطه بقوة ، ثم أرفع رأسه الى وأخرج لى لسانه ورفع أصابعه الى أنفه سخرية بى وهرب بالعنقود وقدأولانى ظهره فقط . لم أكن معتاداً على هذه الحركات من أصدقائى الصغار ولذلك اضطربت فى مبدأ الأمر ، الا أن فـكرة واحدة هدأتنى وهى : « اننى أحسنت صنعاً اذ لم أرسل له لا بوردة ولا بقبلة ! »

وزال حقدى بهذه الفـكرة ، اذ الحقيقة أن الانسان يكون مرتاحاً ما أرضى شهوات نفسه أما الباقى فلا يهم كثيراً .

وكنت كلما فـكرت أنه يجب على أن أقص مغامرتى لوالدتى أقع فى حيرة شديدة . لقد أخطأت ولقد عنفتنى والدتى ولكنها عنفتنى وهى مسرورة وقد تبينت ذلك فى عينيها اللامعتين .

وقالت لى :

— يجب أن يعطى الانسان الحسن مما هو له لا مما يملك الغير ، ويجب أن يتعلم كيف يعطى .....

فزاد والدى على ذلك :

ان هذا هو سر السعادة ! وقليلون هم الذين يعرفونه .

ولقد كان يعرفه هو

فرج جبر

عن : « كتاب صديق »

(١) و (٢) من لعب الاطفال

(١) يقصد به مخلوق خرافى ... جسم انسان وله قرون وأرجل الماشية .

(٢) قاتل أخيه « هابيل » فى ... الدينية .

مقطوعية القطن الامريكي
ارتباطها بمستوى الاسعار

تكاد تكون آراء المشتغلين والباحثين في الشؤون القطنية متفقة على أن المستوي الحالى لاسعار القطن غير مقصور على موسم هذه السنة بل سوف يشمل الموسم المقبل، ويعللون ذلك بأمور ثلاثة هي النقص الكبير في المقدار الذي سيتخلف بعد نهاية الموسم الحالى في أمريكا وتوقع استمرار عواقب الدورة الجوية في العام المقبل وقلة المحصول نظراً الى الشاهد من الضعف في غلة الفدان هناك.

فبشأن السبب الأول قد قدرت الحكومة الامريكية مقدار محصول الوسم الحالى بنحو ١٤٫١٣٣٫٠٠٠ بالة فاذا صح اتخاذ هذا أساساً وأضيف اليه المتخلف من محصول الزراعة الأخيرة ومقداره ٥٫٠٥٠٫٠٠٠ بالة كانت جملة الموجود من القطن الامريكي للعام الحالى ١٩٫٢٠٠٫٠٠٠ بالة يقابلها ٢٠٫٦٠٠٫٠٠٠ بالة في موسم ١٩٢٧ — ٢٨ ويكون العجز ١٫٤٠٠٫٠٠٠ بالة ولا يمكن تعويض ذلك الا اذا هبط مقدار ما يستهلك من القطن عن مثله في العام المنصرم. واذا زاد هذا المقدار كان العجز بنسبة أكبر وبذلك يزداد النقص في مقدار المتخلف.

ولقد كان الرأى السائد في أوائل الموسم بخصوص الكمية المحتمل استهلاكها انه بالنظر الى الكساد في صناعة المنسوجات حتى أوائل الوسم الحالى ان ما يستهلك في هذا الموسم (١٩٢٨ — ٢٩) سوف يكون أقل من سابقه. ولكن هذا الاعتقاد أصبح على طرفى نقيض مع مقطوعية المستهلك اليومى في مصانع القطن في أمريكا من جهة وما هو معلوم عن نشاط هذه الصناعة في البلاد الأخري لاسيما بريطانيا وايطاليا واليابان.

ومما يدل على زيادة المستهلك من القطن في مصانع الولايات المتحدة هو أن المقطوعية اليومية في شهر اكتوبر تزيد بنسبة ٣١ بالمائة عن المستهلك اليومي في شهر يوليه، ومعنى هذا أنه على أساس نسبة الاستهلاك في شهر اكتوبر سوف يبلغ ما تستهلكه الولايات المتحدة وحدها من القطن نحو ٧٫١٠٠٫٠٠٠ بالة بدلا من ٥٫٤٠٠٫٠٠٠ بالة على أساس نسبة ما كان يستهلك في شهر يوليه، وهى النسبة التى بنى عليها الاعتقاد الاول، ثم تحول عنه الباحثون بعد ان اتضح لهم خلافه. أما النسبة التي يستهلك بها القطن باقي البلاد الاخري مع استثناء المانيا فالمعلومات عنها تدل على انها بدرجة أعلى من نسبة استهلاكها للقطن في العام الفائت.

ولقد يذكر المتعقبون لاحوال القطن ان مصانع المنسوجات في العالم كانت على شيء يذكر من النشاط في أوائل موسم ١٩٢٧ — ٢٨ وكان السبب في ذلك المتخلف من القطن الرخيص من محصول سنة ١٩٢٦ — ٢٧ الذى عرف بوفرته مما يشجع على الاقبال على المصنوعات القطنية فلم يجد الغزالون صعوبة ما في بيع ما لديهم، ولكن هذا الأمر لم يستمر الا بضعة شهور، لأنه لما بدأت تميل الاسعار نحو الصعود فيما بعد ذلك لم يصبح في وسع أرباب المصنوعات القطنية أن يستمروا في البيع بنسبة المقادير الأولي بعد هذا الارتفاع، فاحجم المستهلكون للمصنوعات القطنية عن شرائها وعرشي أشبه بالكساد في هذه الصناعة وكان أسوؤه في الشهور الثلاثة أو الأربعة الأخيرة من الموسم الماضى

ولكن تطور الأمور أخيراً لاسيما في الثلاثة الشهور الماضية من العام الحالى (أغسطس الى اكتوبر) يدل على أن الحالة الآن تختلف الآن اختلافا كلياً عن مثلها في العام الماضي، فبدلا من ذلك الهبوط فهناك بوادر النشاط سائدة في الصناعة واستيلاء التفاؤل على أفئدة أربابها. فمثلا يؤخذ من تقرير جماعة دواليب الصناعة القطنية في امريكا — وذلك عن شهر اكتوبر الماضى — أن مقدار ما بيع من المنسوجات كان فوق كل حساب وأن مقدار المنسوجات الموصى على صناعتها زادت مقاديرها حتي لم يبق في الامكان عملها في مواعيدها. كما أن المصنوعات القطنية التي تستهلكها النواحي الصناعية الاخري مثل مستلزمات السيارات وأدوات الكهرباء كانت بمقادير كبيرة على غير المعتاد، وسوف تبقى كذلك بسبب النشاط في هذه الصناعات. وبجانب هذا كله فان الموجود من المنسوجات في أواخر هذا الشهر (اكتوبر) كان بمقدار صغير لم يسبق له مثيل منذ أوائل مارس الماضى.

كما أن البيانات التى أذاعها مكتب الاقتصاد الزراعى بواشنجطن عن شؤون صناعة المنسوجات في أهم البلاد التى تعتمد على القطن الامريكي، تدل على اتساع حلقات هذه الصناعة وأن الموجود منها دون أن يستهلك للآن انما هو بكميات قليلة جداً. كما أن مقادير القطن الخام المتبقية لديها كادت تنفد كلها.

ومن هذا كله يتضح أن الوسائل التى يرتكز عليها في تقدير ما سوف يستهلك من القطن الامريكي في العام الحالى ترجع الى حقائق وأمور ثابتة لا تدع للشبهة مجالا، ولذلك صار الرأى السائد الآن أن كمية ذلك اذا لم تزد عن مقدار ما استهلك في عام ١٩٢٧ — ١٩٢٨ فلن تنقص عنه. ومما يزيد من يقين المتمسكين بهذا الرأى فيجعلهم في حكم الجازمين بزيادة المقطوعية ما ينتج عن استتباب الامور في الشرق الاقصى، هذا بخلاف الزيادة الناجمة عن النمو المعتاد في اقبال كثير من سكان بعض الجهات النائية على الملابس القطنية، وذلك كلما وصلهم شيء من العمران المعروف عن استمرار اتساع حلقاته.

ومع مراعاة أنه لا ينتج عن الاقبال على المصنوعات القطنية للاسباب الفائتة مغالاة في رفع مستوى أسعار القطن الخام ارتفاعا يعوق في النهاية بعض المستهلكين للمنسوجات فالمنظور، اذا لم تحدث هذه المغالاة، أن يكون المستهلك من القطن بكميات تجعل المتخلف للموسم المقبل بمقدار قليل يحتمل أن لا يزيد على ٤٫٠٠٠٫٠٠٠ بالة. فاذا تم الامر بما يقرب من ذلك كان محصول العام المقبل من العوامل الهامة في توجيه الاسعار لاسيما أن المعلوم أن المساحة التي تزرع عادة بالقطن هى ٤٦٫٩٥٥٫٠٠٠ فدان فالمحصول قد لا يزيد عن حوالى ١٤٫٠٠٠٫٠٠٠ بالة أيضاً وقد يسوء نظراً للضعف الذى ظهر أخيراً في غلة الفدان التى تقدر له رسمياً نحو ١٥٠ رطلا وهو أقل بكثير من متوسط غلته لمدة عشر سنوات.

أما تعليل مقدار المحصول المقبل على النحو أعلاه فذلك يستند فيه الى ما كانت عليه الشؤون الجوية غير الحسنة التى أثرت في محصول العام الحالي والتي قد يحتمل عدم عودتها في وقت الزراعة المقبلة، فهى — أى الشؤون الجوية — بحسب قانون المتوسطات لا تتكرر لعدة سنوات طويلة ولكن لا مفر مما قد ينجم فيما اذا ظهرت دودة القطن ثانية. فالأمر الذى لا مرية فيه هو أن هذه الآفة القطنية قد عاقت قوة انتاج الفدان في سنة ١٩٢٧ و١٩٢٨ ويقول المختصون بمثل هذه البحوث أن سنة ١٩٢٩ ستكون السنة الثالثة لهذه الدورة التى يقدرون لها من ثلاث الى أربع سنوات. وبجانب هذه الدورة التى يعتقدون عدم انتهائها فهم يعتقدون وجود علة أخري تكاد تكون ملموسة وهى انه نظراً الى تأخر جزء من الزراعات في بعض المناطق القطنية، لا سيما في الوادي الاوسط وفى الولايات الشرقية، تمكنت الحشرة القطنية من وجودها يساعدها على البقاء والتوالد فيما بعد.

وبالمشاهدة في خلال شهر نوفمبر الماضى صار من المحقق وجودها على الكيفية المذكورة. ولقد اتفقت آراء المهتمين بأمرها أن انتشارها فيما بعد لا يبعد أن يكون أكثر مما كان عليه أمرها في أوائل الدورة الجوية المذكورة والتى كانت سبباً لها. على أن مقدار ما يظهر من هذه الآفة في الربيع القادم أو في أوائل الصيف المقبل سوف يتوقف على طبيعة الجو في فصل الشتاء الحالى، فاذا لم تكن درجة حرارة الجو في هذا الشتاء واطئة مع استمرارها زمناً كافياً لابادة جزء عظيم من هذه الآفة — يخشى من ظهورها وما يترتب على ذلك من فتكها بالمحصول القادم لا سيما في الجهات التى ظهرت فيها بكثرة في الموسمين الماضيين

ومن أجل ما ذكر تتجه الآراء نحو الاعتقاد بتمسك الاسعار وثباتها. أما حدوث أى صعود خالي فيها فيتوقف على حالة التجارة بعد استهلاك جزء من محصول الموسم الحالى، فاذا كان هذا الجزء عظيما مع استمرار العوامل الاخرى التى عملت على تحسين الطلب فيحتمل حدوث شيء من قبيل هذا الارتفاع وتبقى الاسعار متمسكة في الموسم المقبل.

فاذا جاز لنا أن نستنتج من مباحث المشتغلين في شؤون القطن في غير مصر أن مستوى الاسعار اذا لم يرتفع عما هو عليه الآن سوف يحتفظ بهذا المستوى أفلا يصبح من الواجب على المنتجين للقطن في مصر أن يكون اهتمامهم عظيما نحو العمل على العناية بعمليتهم الزراعية توطئة للحصول على مقدار من المحصول يتناسب مع جودة أراضيهم لأن اهمال هذه العملية يقلل من غلة الفدان. وما دام تقلبنا مرتبطا من ناحية الاسعار بما تنتجه الولايات المتحدة التي هي أكبر وحدة لانتاجه والآمال معقودة على تحسين الاسعار فان أخذ المزارع بيد هذه العملية وزادت غلة أرضه كانت الزيادة الناتجة من هذه الناحية، مع تحسين مستوى الاسعار، من الموارد التي تزيد من دخله، وذلك غاية ما يتمناه الناس لهذه البلاد لانتشار الرخاء ورواج الشؤون التجارية.

عباس شوقي

الســــاعات البشرية

« يقول المسيو دوجاس في مجلة « السيكولوجيا والحياة » التى تصدر في باريس تحت عنوان « الاستيقاظ الاختيارى في ساعة معينة من قبل » ان هناك أشخاصاً لهم دراية بالوقت كما يوجد آخرون بعكس ذلك. وهو يؤكد أن هذه المهارة هى أمر عادى بسيط عند بعض الناس فيصبح الانسان بمقتضاها أشبه بساعة بشرية. أو بعبارة أخري اننا نعتبر جميعاً كساعات بشرية بفضل « الدواليب » والأنظمة الحيوية التى في داخل أجسامنا والتى تشبه دواليب الساعة واليك ما قاله المسيو دوجاس »

...ان الاحساس بالوقت وتقدير مدته هو صفة ...الغراب والتنبه. وهذا ما هو واقع فعلا ...لتنبا بعض الافراد. وفى رأى ديكارت ...من وجهة النظرية دائم التفكير بحيث ...أن يفقد الصواب أو الاحساس بأنه في ...نوع حق في وقت النوم بالحياة ...زن. لأن فقد الصواب بتاتاً معناه الموت. ...ر هذا فلا محل للدهشة اذا استطاع ...أن يستيقظ من نومه في ساعة حددها بينه ...من قبل. اذ كل المطلوب في هذه الحالة هو ...احساسه بالوقت في خلال فترة النوم ».

...بين المسيو دوجاس كيف يعتبر الناس ...بيانا في حين أنها حالة ملازمة للصواب. ...لا يدركون أنها حالة طبيعية فهم طبعاً ...يرونها بعكس الذين يتمتعون بها فهم ...نه كيف يمكن لانسان أن يعيش بدونها.

...ثم يقول المسيو دوجاس:

...« الحقيقة التى لا جدال فيها هى أن قدرتنا ...قد أضعفت قوة الذاكرة فينا الى حد ...ان لم تكن قتلتها نهائياً. ثم ان اختراع ...قضى قضاء مبرما على احساسنا بالوقت. ...ترى عليك أن بعض الاعضاء تتلاشى تدريجياً ...اهمالها. فكيف بربك يهتم الانسان منا ...اذا كان كل ما يحتاج اليه أن يخرج ساعته ...يعرف بواسطتها بصفة أدق وأضبط مما ...احساسه الطبيعى ؟ .

...الا أننا بالرغم من هذا لم نفقد كلنا هذه ...الخاصية ويتفاوت الناس تفاوتاً كبيراً في ...ادراكه. فمنهم من يمر بهم الوقت فلا ...يرونه طويلا ولا قصيراً اللهم الا اذا قاسوه ...بما نظموها أو بحادث خارجى آخر. ...ومثل هذا القياس أدركهم اليأس ...لانهم لا يعرفون معها كم الساعة. فاذا ...استيقظ الواحد منهم من نومه بعد أن تهدأ ...الشوارع ويخيم الليل فانه لا يدري كم سلخ ...في النوم وهل نام طويلا أم قصيراً ومثله ...من يستيقظ ويسير في الفضاء بلا مرشد ...الاعمى تأثير النعاس. مثل هذا الانسان ...لا ينظم ساعات نومه وكل ما يفعله هو ...أن يستسلم لسلطان النعاس طول ليله على أمل ...الاستيقاظ في الساعة التى يريدها. ولكن نومه ...يكون متقطعاً وحسبك انه يستيقظ بين ...حين وآخر متسائلا: هل حانت الساعة المعينة ...التي يزمع فيها تنفيذ الساعة بحواسه. ولكن ...هناك أناس مثل هذا الانسان لهم خاصية ...... تفاوتهم لانها جزء من ...يرى الواحد منهم يستيقظ من نومه ...في وسط الليل ليقول لأرجح أن تكون الساعة الآن الرابعة » حتى اذا ما نظر الى ساعته الفاها الرابعة والثالث مثلا. وقد تسأله فجأة في الطريق عن الوقت فيجيبك بلا تردد بأن الساعة هي السادسة فتنظر الي ساعتك فاذا هى ٥:٥٨. وبديهى أن مثل هذا الشخص بوسعه — وهو ما يحدث فعلا — أن يستيقظ في الساعة التى يريدها. واذا ما نام مثل هذا الشخص فانه ينام نوماً عميقاً طبيعياً. ولكن لتنمية هذه الخاصية لا بد من مران الانسان على الاستيقاظ في وقت معين والا فان اهمالها يؤدي الى انعدامها »

ويقول المسيو دوجاس اذا كان الاحساس بالوقت أمراً طبعياً وليس كسبيا فلا بد ان يلازم كل انسان، مع انه في الواقع لا يتوافر الا في بعض الناس ممن يعنون بتنميته في نفوسهم. وعليه فلابد من الرجوع الى منشأ هذا الاحساس. قال جنابه : —

« ان الانسان لكيما يدرك الوقت لابد له ان يقيسه بحوادث معينة تقع متتابعة مع ملاحظة وحدة خاصة. ولكن المعضلة هى كيف تخضع حالات احساسنا لوحدة معينة كالساعة الزمنية مثلا ولكنك في الواقع لا تجد صعوبة اذا قست أحوالا متشابهة بوحدة معينة. مثال ذلك اذا قلت انك اشتغلت أو سرت على الاقدام مدة ساعة فانك تراعى في قياس الوقت ما أديته من العمل أو ما قطعته من المسافة لانك تعلم بالاختبار مقدار ما تستطيع ان تؤديه في جزء معين من الزمن. اما اذا اختلفت الاحوال ومقاييس الزمن أو لم تجد النفس شاغلا يصبح مقياس الزمن صعبا ان لم يكن مستحيلا. ولكن كيف يستطيع الانسان ان يجزم بانه فعل كذا في خلال وقت معين أو انه مكث مقدار ساعة لا يأتى حراكا ؟ الجواب على ذلك هو ان الانسان بينما هو يقيس الزمن بنسبة ما أتاه من الاعمال في خلال ذلك الزمن أو بنسبة احساسات داخلية يشعر بها هو — فان في داخل جسمه نظاما دقيقا يقاس به الزمن وهو متوافر لدى جميع الناس ويسهل معرفة الوقت الى درجة كبيرة.

« ولست أقصد التغييرات التي تحدث في داخل أجسامنا كحركات التنفس ونبض القلب والشرايين وظواهر الهضم وموجة الاعصاب الخ الخ »

« فهذه الاحساسات المتواصلة يمكن بواسطتها ادراك سير الظواهر العضوية وهو سير متواصل ومنظم لان هذه الظواهر مقسمة بطبيعتها الى أجزاء زمنية متساوية أو بعبارة أخرى انها دورية فقياس الحياة هنا هو انتظام سير الاعضاء وحسن أدائها لوظائفها. وكلما استمرت هذا النظام في أداء الوظائف وروضت نفسى على تقديره استطعت معرفة الوقت بطريقة مضبوطة لا يتطرق اليها الخلل اذا ما تطرق الى الطرق الاخرى. مثل هذا الاعتياد الذي لا ينقطع حتى في حالة الاغماء يستمر في خلال النعاس، واذا ما أضاف اليه الانسان شعوره بضرورة الاستيقاظ في ساعة معينة كانت النتيجة ان يستيقظ في الوقت المطلوب.

فان صح هذا التعليل رأينا ان طريقة تعيين الوقت في حالة النوم وان كانت غير محسوسة الا ان تعيين الوقت نفسه أمر محسوس. وهذا ما يحدث في أثناء الكلام أيضا فان الانسان يحس بالوقت وان كان يجهل كيفية الاحساس بذلك.

« وعلى كل فهذه مسألة مرتبطة بالشخص. فان دل هذا على شيء فانه يدل على وجود نوعين من العقل: عقل يشعر بالوقت ولا يهدأ الا اذا عرف كم الساعة في أية لحظة ليلا كان أم نهارا. فمثل هذا الانسان له في حالة الانتباه « معدل مؤقت » وهو احساس لا يفارقه ليل نهار. اما العقل الثاني فهو العقل المتواكل الذى يترك حبل الامور على الغارب ولا يشعر بتنظيم الوقت أو بحالة الانتباه. وحسبه فقط ان يدرك وجود هذه المسببات.

« ومن الحق طبعا ان نتساءل أى العقلين خير. لان المسألة مزاجية بحتة. ولكل عقل مزاجه الذي يهيمن على نظام تفكيره. وأجدر بنا ان نتساءل: أليست للآراء الفلسفية الخاصة بالوقت علاقة ما بأمزجة الفلاسفة الذين وضعوها لقد وضع ريبو هذا السؤال نفسه في أثناء بحثه للنزاع العلمى القائم في صدد المعتقدات العامة. ولا ريب في ان ما تناولناه في بحثنا هذا يعتبر أحد هذه المعتقدات العامة. فان وفقنا الى ايجاد الحل فيما يختص بالوقت فقد وفقنا الى ايجاد حلول المسائل الاخرى لانها جميعها مرتبطة بعضها ببعض. لهذا لا تظنن ان الموضوع تافه بل هو من الاهمية بمكان.

مأساة التجديد

في افغانستان

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

فى أوائل سنة ١٩١٩ ، وكان سلفه الملك حبيب الله ينزل على ارادة السياسة البريطانية ، فنزع العرش ، وأرغمت بريطانيا على الاعتراف باستقلال أفغانستان التام والتعهد بعدم التدخل فى شئون أفغانستان الداخلية أو الخارجية ، وجنحت أفغانستان منذ ذلك الحين الى جانب السياسة الروسية . وهذه هى قصة المنافسة القديمة بين السياستين البريطانية والروسية تأخذ دورها الجديد ، وهى قصة السياسة الخارجية الافغانية منذ قرن ، والى هذا التردد بين السياستين البريطانية والروسية ترجع معظم الثورات والحروب الاهلية فى افغانستان. ومن المحقق أن العناصر الخصيمة التى قضى على سلطانها حكم الملك امان الله لم تكن قد أخمدت تماما. وكل ما هنالك أنها كانت تتربص الفرص لاستعادة نفوذها ورياستها . ومن المحقق أيضاً أنها قد ألفت هذه الفرصة فى الظروف الحاضرة وفيما بعثته سياسة الملك امان الله من سخط وتوجس فاذا كانت بدع الملك امان الله فى التجديد والاصلاح هى التى أثارت العاصفة فان تفاقمها واضطرامها يرجع الى الاطماع والمنافسات القديمة. ولسنا نرى أثر السياسة البريطانية حتى اليوم ماثلا فى حوادث افغانستان ولكن اصبع الاستعمار البريطانى تعمل دائما فى خفاء وصمت، وقد نستدل على ذلك بما جاء فى الانباء الاخيرة من أن السخط الذى سرى فى الجيش قد وجه بالاخص الى البعثات الروسية العسكرية. فمن الذى يوجه مثل هذا السخط الى مثل هذه الناحية ؟ ومن ذا يستفيد من توجيهه على هذا النحو غير السياسة البريطانية ومن يؤازرها من القبائل الافغانية ؟ هذا ما نرجح انه سبب اضطرام العاصفة حول عرش الملك امان الله صديق موسكو وحليفها ، ومن وراء الصراع بين شطري الأمة الافغانية تلمح دائماً صراع بريطانيا والسوفييت فلا يخفى هذا الصراع الخفى بين العدوين القديمين فيما تجوزه اليوم افغانستان من الخطوب ؟ هذا ما نعتقد أنا سنشهده فى المستقبل القريب .

محمد عبد الله عنان

أساءة الاصدقاء

ياقلب رفقاً بالجوانح واتئد
فلشد ما أمعنت فى الخفقان

و كلما جاءت اليك مساءة
من أوفيائك بت كالبركان

عذبتنى وأنا البريء !! فلا تدع
هذا العذاب يهد من أركانى

هون عليك. فلست أول من شكا
خلا ، وردد حكمة الذبيانى (١)

مضت السنون ولم تجيء بمهذب
ان الكمال المحض للرحمن

***

ولقد يسوءك محسن فى وده
فدع الاساءة منه للاحسان !!

وأقله من عثراته واغفر له
زلاته واحرص على الاخوان

واذا بنيت أخاك فارفع ركنه
أبداً ، ولا تهدم وأنت البانى

***

والناس خيرهم السليم طوية
وأخفهم قولا على الآذان

من أن بدا لك ما أكن حمدته
ورأيت منه السر كالأعلان

وهو الذي أن تصغ نحو حديثه
لم يقرع الاسماع بالصوان

ولقد نشرت الناس ثم طويتهم
فاذا هم ناس بكل زمان !!

محمد الاسمر

(١) اشارة الى بيت النابغة الذبيانى :
ولست بمستبق أخا لا تلمه
على شعث : أى الرجال المهذب ؛

صفحة من اعترافات

دى موسيه

غضب الحبيبة

... حقاً لمعتوه ، حقاً لمعتوه من يبغى مرة فى حياته أن يستخلص الحقيقة من امرأة ! انه لن ينال غير الاحتقار وهو فى الحقيقة به جدير. الحقيقة ! الحقيقة يعرفها من يفسد خادمات الغرف ويغازلهن ومن يتسلل الى مخادعهن فى الساعة التى يهذين فيها فى سباتهن ، يعرفها ذلك الذى يحيل نفسه الى امرأة وتدفعه دناءته الى الاهتمام بكل ما يجرى تحت ستر الظلام ! ولكن الرجل الذى ينشدها بصراحة هذا الذي يمد يداً طاهرة ليتناول ذلك الاحسان المخيف فليس هذا من ينالها أبداً ؛ انهن يأخذن حذرهن منه ولا تعدو اجابتهن هز اكتافهن . فاذا ما نفد صبره قمن بفضيلتهن ثائرات كطاهرة انتهكت حرمتها وتركن شفاههن تنساب منها تلك الحكم النسائية: ان الريبة تعدم الحب وترديه وان ليس فى الامكان الصفح عمن اعيتهن اجابته ! ايه ايها الرب العادل ، يا لهذا العناء .. متى ينتهى كل ذلك » .

ــ متى اردت أنت فانا الاخرى مثلك ضجرة متعبة !..

ــ فى هذه اللحظة ، لا فارقتك فى هذه اللحظة الى الابد ولينصفنك الزمن اذن ! الزمن ! الزمن !

ايه ايتها العاشقة الجامدة ؛ ألا فكرى فى هذا الوداع ! الزمن .. وجمالك، وحبك، وهناؤك الى اين يا ترى سيمضى كل ذلك ؟! أو هكذا اذن تفقديننى فى غير ما أسف ولا ندم؟ ولكن آه، لاشك انه فى اليوم الذى سيعلم فيه العاشق الغيور انه كان ظلوما فى اليوم الذى يرى فيه الادلة على ذلك قائمة، لا شك أنه سيعرف وقتئذ أى قلب قد جرحه وأدماه، أليس كذلك؟ انه سيبكى خزيه وعاره، انه سيحرم هناءه ونعاسه، ولن يعيش الا ليذكر انه استطاع فيما مضى أن يحيا سعيداً .. ولكن قد عتقع فى ذلك اليوم وجه عشيقته المتكبرة لما ترى أمامها انتقامها، انها ستقول « ياليتنى فعلت ذلك من من قبل » ولكن صدقينى ان كانت قد احبته فما هى بواجدة لها فى الكبرياء من عزاء » .

ــ وماذا تريدنى أن أقول ؟

ــ ما تخفينه بقلبك ! أولست بحقا قاسية أن تجعليني هكذا أعيد ذلك عليك ؟

ــ وأنت ، أنت ، ألست أقسى من ذلك بكثير؟ تقول متأوها حقا لمعتوه من يبغى معرفة الحقيقة؛ أفلا أقول بدورى: وانها لمعتوهة من تأمل أن يصدقوها ! تريد أن تعرف سرى، وسرى انى أهواك . وهل جننت فابحث عن سواك ! ان هذا الاصفرار الذى يصيبنى منك، تتهمه أنت وتستنطقه معتوهة ! اردت أن اتألم ولا اتكلم وأكرس لك خضوعى وتسليمى ، أردت أن اخفى عنك مدامعى فاذا بك تراقبها كانها على الجريمة شاهد ! . معتوهة ! أردت اجتياز البحار وهجر الديار لأقضى معك نفسى من فرنسا وأذهب لأموت بعيدة عن كل من احبى ــ لاموت فوق القلب الذى يرتاب فى ! . معتوهة ! ظننت أن للحقيقة نظرة ثم عينا ولهجة تدل عليها فيدركونها ويتحاورنها .

ما ذاك ؟ والى متى اصرارك ؟ وما عسي أن أفعل لهذه الشكوك التي تنتابك ؟ هذه الشكوك التي لا تفتأ تتولد وعلى التوالى تتنوع وتتجدد ؟ تقول يجب أن ابرىء نفسي! نعم ؟ أمن سفرى معك أم من حبي لك ، أمن موتى من أجلك أم من يأسى منك ؟؟ وحتى ان انا تكلفت الابتهاج قهراً فان هذا الابتهاج نفسه يسيئك ويغضبك .. انى اضحى لك بكل شيء فى سبيل السفر ، يداك لا تقطع فرسخا الى الامام الا نظرت الى اورائك واراني اينما كنت ومهما فعلت ودائما ابدا لا أرى غير الاساءة والسخط .

آه يا فتاي ، آه لو علمت أي رجفة ممية تصيبني وأى ألم ممض أعانى لما أري أبسط ما يتحدث به القلب يقابل هكذا بالريبة والاحتقار ، بالتهكم والاستهتار !

انك ستحرم بذلك نفسك من أسعد ما فى الحياة ــ من أن تكون محبوبا حبا جما وستودى بكل ما بقلب من يهواك من عاطفة رقيقة زكية وستصبح بحيث لا تعتقد الا فيما هو ابلغ ما تميل اليه الفظاظة والقحة ؟ انك فى مقتبل العمر وامامك حياة مديدة تحياها وسيكون لك معشوق أخر .

نعم ان الكبرياء، كما تقول، أمر تافه ولكنه هو الذى سأتعزى به، ولكن يريد الله ان عيناً من عينيك تعوضنى يوما ما تستنزفه الساعة من عيني عبرات »

رمل الاسكندرية — مفيد العبانى

الى الضعفاء

والعصبيين والمتعبين وواهنى القوي

ان الكاليفلويد هو الدواء المعروف فى الدوائر الطبية فى العالم كله بعد تجربة ٢٨ سنة فى ملايين المرضى بانه الدواء المقوى بعد البرء من الامراض جميعاً وفى خلال الامراض نفسها ، وبعد المجهودات الجسمية والعقلية ، والكاليفلويد يمنع الاختمارات الضارة ، ويزيل التسمم الدموى ؛ ويزيل من الجسم الاحماض البولية ؛ والاملاح وغيرها من السموم ، لأن « خلاصة الغدد الحيوية (كالفلويد) تعطى المرضى قوة وتخرج من جسمهم الامراض وهو نوع من الاجلة التى تعوق خطى الامراض الخطرة فى طريق الموت » (تقرير الدكتور جوازيه بباريس)

ويرسل الكاليفلويد مجانا وبدون مصاريف الى الاطباء لفحصه (فى انابيب للحقنة وفى زجاجات واقراص للاستعمال الظاهرى)

وترسل كذلك قوائم مجانا وبدون مصاريف مسجل بها ملاحظات العديدين من الاساتذة والاطباء .

ويباع الكاليفلويد فى أنابيب الحقنة وفى زجاجات بجميع الاجزخانات المعروفة فى العالم .

ويرسل لمن يطلبه خاليا من المصاريف والرسوم الجمركية وتدفع القيمة عند الاستلام

اكتب الطلب الى العنوان الآتي : كوزنتزوف رقم ٢٣ شارع الدانيال بالاسكندرية

المراسح والمشاهد

رواية عنترة

على مسرح رمسيس

لناقد السياسة الفنى

...ما كتبناه نقدنا لرواية العواصف ...بعدها ما يستحق أن نكتب عنه اذ ...الروايات الموضوعة ، أما الترجمة فلا ...الا التي القيم نبحثه وخلاله ليكون مثالا ...ونبراسا، وضوءا نهتدى بهديه . وماعدا ...الروايات الصخابة الفارغة الجوفاء التي ...وتذل الفهم فنصيبه منا الاعراض ... وحديثنا اليوم عن رواية عنترة ...فى مسرح رمسيس فى هذا الاسبوع.

عنترة

...اسم لايجهله أحد شدا شيئاً من ...فهو شاعر مطبوع معروف ، ...مقحام ضرب المثل بشجاعته ...وسار اسمه على الافواه . ...الاحاديث ، وزخرفة الاقاويل ...الشخصية حتى نسج منها يوسف بن ...عبد العزيز بالله الفاطمى قصة دعاها ...جمع حوادثها من الروايات التي ...وتناول فيها حياة العرب وأخلاقهم ...العهد الجاهلى تصورها تصويراً جميلا ...لاشك أن كثيراً من وقائعها مبالغ فيه ...الواقع في شيء ، كما أن كثيراً من ...التي حوتها منسوب الى عنترة ظلماً ...وعلى أية حال فالقصة احدي القصص ...على مثلها فى الأدب العربي الذى لا ...هذا الفن الا القليل .

...تناول شكرى غانم الشاعر السورى ...هذه القصة فاقتبس منها رواية عن عنترة ...باللغة الفرنسية ؛ ومثلت فى فرنسا على ...الاوديون فى عام ١٩١٠ فكان نصيبها ...الفوز.

...الأديب خبيب افندى جاماتى ...ذاتها رواية مسرحية تمثلها فرقة ...من أحق منا بتمثيل رواية عن شاعر ...العرب المجيدين ، وفارس من فرسانهم

...تناول المؤلف حب عنترة لعبلة وزواجه ...الحوادث التى تناولها شكرى ...بها بين الروايتين من ...

ملخص الرواية

...(عنترة) ابنة عمه (عبلة) فطلب يدها ...الأب أراد أن يشق على الخاطب ...صداقا من النوق العصافير وأمهله حين ...عليه فخرج الى العراق فى طلب ...ستار الفصل الاول وقد أوشكت ...أن تمضى ليتقدم (عمارة ...القبيلة طالبا يد عبلة على

زعم أن عنترة قد قتل ، ويقبل أبوها طلبه ، غير أن عنترة يصل فى هذه اللحظة وقد جاء بالنوق العصافير وتيجان الأكاسرة.

ولعنترة أخت تدعى (رباب) واعبلة أخ يدعى (عمرو) وهذان متحابان يتهيأان للزواج .

وفى الفصل الثانى تقام الافراح احتفالا بزفاف الاخوين الى الاختين ولكن عمارة كان قد لجأ الى وزر بن جابر الملقب بالاسد الرهيص ليستعين به على قضاء مأربه فيختطفا عبله بينما يكون عنترة ورجاله بعيدين يصدون غارات رجال وزر .

ويرتفع ستار الفصل الثالث عن مغارة لجأ اليها عمارة ومعه عبلة ترسف فى الحديد . وهو يترضاها ولكنها حانقة عليه هازئة به . ثم يأتى (وزر) وقد أسر أخاها (عمراً) فيسمل عينيه بالنار انتقاما وتنكيلا . وبعد قليل يقبل عنترة برجاله فائزاً منتصراً فيوقع بوزر العقاب الذى أوقعه بعمرو .

وتقع حوادث الفصل الرابع بعد مضي سنين عديدة ، وقد أقبل عنترة يودع الاطلال ويقف حارساً للقبيلة حتى ترحل فراراً من العدو الذي يرابط على مقربة منها . وكان وزر لا يزال حانقاً على عنترة فينتهز الفرصة لقتله ، ويترصده فى مكمن ، ثم يصيبه بنبلة مسمومة . وأخيراً يأمر عنترة أهله بالرحيل من دونه ويقف حارساً فوق الهضاب وحياته تسيل قطرة قطرة فلا يأتى عليه الموت حتى يكون قومه قد أصبحوا فى مأمن .

الرواية من الوجهة التاريخية

ليس للرواية كما ترى قيمة تاريخية ما فهى غير مستقاة من مصادر تاريخية صحيحة . وكان جل اعتماد المؤلف على قصة عنترة التى كتبت لا للتاريخ بل للالهاء : فحوادثها مصنوعة، وأشعارها منحولة، وأشخاصها مزيفة . غير أن مؤلف هذه القصة يشكر لأنه لم يخرج عن اطوار أهل الجزيرة فالشخصيات التى رسمها بدوية صريحة ، والعادات التي وضعها صادقة صحيحة . ونحن لا نحاسب مؤلف الرواية على هذا التشويه التاريخى فقد يلتمس له العذر اذ أن تحقيق عنترة التاريخى غير معروف . ولكن اذا كان للمؤلف أن يخلق لروايته ما يشاء من أشخاص فلا يجوز له أن يزيف ما عرف عن البيئة التى تعيش فيها أشخاصه من العادات ، والاخلاق ، وأساليب الحياة . فالذى يهمنا هنا هو أن تكون رواية عنترة صفحة صحيحة ولو أنها مختلقة الا أنها تساعد التاريخ وتعطينا مثالا صادقا للأخلاق العربية . فهل استطاع مؤلفها أن يرسم لنا صورة واضحة للبادية فى العهد الجاهلى ؟

لا نعتقد ذلك، فالرواية كانت أقرب الى العصر الحديث منها الى أيام الجاهلية فقد اخطأ المؤلف التصوير فى كثير من المواضع فكنت تري عبلة تعلن حبها لعنترة وتقبله أمام جمع حاشد من رجال القبيلة ، وكنت ترى (عمراً) أخا عبلة يهين أميراً من أمراء القبيلة أمام أبيه ويأمره الأب بالسكوت فلا يأتمر بل يسترسل فى كلامه استرسالا، وكنت ترى الضيف يغدر بمضيفه وأبناء العشيرة يخرجون عليها ويسيئون اليها، وكنت ترى عنترة يتكلم كثيراً عن التاريخ قائلا : « لندون أسماءنا فى بطون التاريخ بأسنة الرماح » وعنترة كان فى زمن لا يعرف أهله ماهو التاريخ حتى يتحدثوا عنه ، وكنت ترى العربي يشرب الخمر نخب الآخر فهل كانوا يعرفون شرب الانخاب فى ذلك الوقت ؟ وهنالك اللغة وأثرها خطير فى تصوير البيئة وسنتحدث عنها فيما بعد .

بناء الرواية

تقع الرواية فى أربعة فصول يستغرق عرضها الفصل الاول ، وينمو العمل فى الفصل الثانى ثم يتعقد فى آخره باختطاف عبلة ، ويستمر التعقد فى الفصل الثالث ، ثم يحل قبل ان ينتهي بانقاذها. أما الفصل الرابع — وهو موت عنترة — فحادث جديد لا دخل له بالحادث الاصلى وهو زواج عنترة من عبلة . فالغرض الذى يرمى اليه بطل الرواية هو هذا الزواج فهو يذهب الى العراق لاحضار الصداق متجشما الصعاب فى سبيل تحقيق غرضه وبلوغ أمنيته ، ثم يعود موفقا لا يحول بينه وبين حبيبته حائل ما ، غير أن مزاحمه يختطفها فيقتفى اثره ويلحق به ، ثم ينتصر عليه وينقذ عبلة وبذلك ينتهى الحادث الاصلى . فالبطل اما ان يدرك غايته واما ان يحال بينه وبينها ولكن العمل ينتهى على اية حال . وقد ادرك عنترة فى ختام الفصل الثالث الغاية التي يصبو اليها فيجب اذن ان ينتهى العمل .

ولكن المؤلف يريد ان تحوى روايته موت عنترة كما جاء فى قصة يوسف بن اسماعيل ورواية شكرى غانم ، وحادث موته قوى عظيم رائع ، نخصص له فصلا رابعاً ليس له صلة ما بثلاثة الفصول الاولى فضلا عن ان المدة التى تمر بين الفصلين الثالث والرابع لاتقل عن اربعين عاما كما يقول المؤلف .

اما ما عدا ذلك فليس فى بناء الرواية من الهنات ما يستحق الذكر، ولا شك ان رواية شكري غانم قد ساعدت المؤلف فى رسم الخطة . ولكن الرواية العربية تتميز بكثرة الاشخاص وتعدد الحوادث فهناك عمرو ورباب وناشان وكلها اشخاص لم ترد فى الرواية الفرنسية، كما أن هذه جاءت خالية من حادث اختطاف عبله وتكحيل الأعين بالنار وغير ذلك. ونعتقد ان رواية شكرى غانم بحصرها العمل فى دائرة معينة ، وتوحيدها الحادث ، وقصرها الاشخاص على الضرورى منهم، وجعل الحركة متصلة متسقة، جاءت أحكم بناء وأقوى صلة .

لغتها

لغة الراواية كحوادثها أقرب الى لغة اليوم منها الى العهد الجاهلى ونري انه كان من الواجب كتابتها بلغة سطحية الفكرة ، متينة التركيب ، قوية اللفظ وهى لغة البيئة التى وقعت فيها حوادثها لا بلغة هذا العصر ولا بلغة مذبذبة يوفق فيها بين العهدين فلا هى جاهلية ولا هى حديثة .

لقد كتب ادمون روستان روايته (سيرانو دى برجراك) بلغة عصرها حتى ان كثيراً من الشاهدين يجدون صعوبة فى فهمها ، ويضطرون الى قراءاتها قبل مشاهدتها . وغايته من ذلك المحافظة على الصبغة المحلية ولا يخفى ما للغة فيها من أثر .

ومما استرعى انتباهنا استعمال المؤلف لكلمات لم يعرفها اهل الجاهلية كقوله على لسان عنترة : « جئت احمل اليك الاكسير الشافى » وكلمة اكسير مأخوذة عن اليونانية بعد الاسلام . كما جاء بكلمتي «تاريخ» و «نخب» ولم يسمع بها فى ذلك العهد .

جملة الرأي فى الرواية

وجملة الرأى ان الرواية خطوة لابأس بها فهى محاولة شريفة فى ذاتها يشكر المؤلف عليها فنحن نشجع هذا النوع من التأليف، اذ انه يفيد اللغة والادب والتاريخ لو احسن القيام به . فجميل جدا ان نحاول تمثيل التاريخين المصرى والعربى فالمسرح يجب ان يعتمد اولا على التاريخ وعلى المثل العليا . ولقد شيد المسرح الاوربى على التاريخ فلم يترك حادثا من حوادثه دون ان يمثله . فواجبنا اذن ان نصور تاريخنا القومي، وان نغذي البيئة الحاضرة بمفاخر الماضين وعلى الأخص من يتصل منهم بها بصلة كصلة الدم والجنس، وبذلك نرسم صورة واضحة ناطقة لأخلاقنا العريقة ، وآدابنا الموروثة .

اخراج الرواية وتمثيلها :

نعيب على الاخراج تلك الراقصة التى جاءوا بها على المسرح لترقص حول حلقة التعذيب قبل أن تسمل عيناً عمر أخى عبلة فقد كانت رقصتها خارجة عن الذوق ، غير ملائمة للعصر ولا للموقف فأفقدته التأثير ؛ وأنست الناس عيني الامير .

ولقد ساعد هذا وغيره على خلق جو عصرى لا يعرف الجاهلية ، كما كان لبعض الممثلين نفس الاثر فكانت لهجاتهم عصرية ، ونطقهم متعثر ، وكنت تراهم يلحنون فى الكلمات ، ويستعملون ألفاظ التعجب والتنبيه مثل (هيا) ينطقون بها مخففة و (أوه) وغيرهما .

ونحن نقدر المجهود الذى بذلوه فى اخراج هذه الرواية وتمثيلها . ونري قبل أن مقالنا أن نقدم اعجابنا الى الاستاذ جورج أبيض فقد كان فى عنترة عظيما عظمته فى أدواره الأخرى ، غير أن عدم حفظه لدوره جيداً كان كثيراً ما يقيد حركته .

محمد توفيق يونس

اليك...

يا فتاتى عذبينى سوف يحلو لى العذاب
زاد حبي فى يقينى وجفاء الهجر طاب
بعد أن خنت العهود !

***

أنا ان أرجو وصالا منك يوما بعد هجرى
زدت تيها ودلالا فلأشكو الله أمرى
كيف تنسين الوعود ؟

***

أسهر الليل الطويل ذاكرا ليلا تولى
ومحال أن أميل عن هواك أو أملا
وان ازداد الصدود !

مدحت عاصم

مشاهدات وملاحظات

فى قاعة محكمة الجنايات

قضية اولاد الاعيان

جلسة الصباح

كانت محكمة الجنايات في يوم الاربعاء ١٩ ديسمبر الماضى مملوءة قاعتها بعدد كبير من طلبة المدارس الثانوية والعالية، وبالكثيرين من أفراد بعض العائلات الكبيرة — لحضور قضية أنجال حضرة صاحبة المجد النبيلة عين الحياة وفريق حازم فوده نجل المرحوم سيد بك فوده

وقبل أن تعقد الجلسة أدخل المتهمون فى قفص الاتهام وجلسوا — أولا حازم السيد فوده، وهو الطالب بالمدرسة الخديوية وكان يرتدى بذلة من قماش أزرق « وجرساً » من الصوف البنى وطربوشاً قصيراً، وجلس بجواره شقيقه حسن السيد فوده الطالب بكلية الحقوق وقد ارتدى بذلة من قماش رمادى ويناهز الاثنان العشرين من العمر.

وجلس بعدهما محمد داود الخادم، ولم يظهر فى قفص الاتهام « كخادم » بل خيل لناظره أنه « من الأعيان » اذ ارتدى بذلة وحذاء وطربوشاً مما استلفت نظر حضرة وكيل النيابة فأشار اليه فى مرافعته وقد كان هذا الخادم المشار اليه وقت الحادثة يرتدى « لاشىء » اللهم إلا جلبابا ممزقا « ولبدة » وعارى القدمين.

وجلس بعدهم محمد عطا حسنى فحسام الدين عطا حسنى فحسن عطا حسنى أنجال النبيلة وتتراوح أعمارهم بين السابعة والتاسعة عشرة وقد ارتدى أولهما لباساً متجانساً ورباط رقبة من قماش « ياقوتى » وجلس فى الآخر صديق الفريقين ابراهيم عاصم الطالب بالجامعة الامريكية وهو شاب متوسط الجسم أزرق العينين تلوح عليه أمارات الهدوء والسكينة.

وبعد أن نظرت المحكمة بعض القضايا الاولية — وكانت منعقدة برئاسة حضرات أصحاب العزة المستشارين مراد بك وهبه رئيساً ومحمود بك جعفر ومصطفى بك حنفى عضوين، وجلس فى كرسى النيابة حضرة صاحب العزة الاستاذ مقصود بك قوسه وكيل نيابة مصر وبحضور حضرتى حامد افندى حسين عباس سكرتير الجلسة وعلى افندى صدقى معاونه — عرضت عليها القضية وكانت الساعة الحادية عشرة تماما ونودي على المتهمين فوقفوا داخل قفص الاتهام ووقف خلفهم ستة من الجنود مدججين بالسلاح

وهنا ساد السكون وتجلت رهبة القضاء وكأن الوجوه تغيرت وكأن النفوس بدلت غير النفوس وكل يشخص الى القفص، ومن بالقفص تحولت نظراتهم الى منصة القضاء.

وسأل الرئيس المتهمين عن أعمارهم وأعمالهم فأجابوا بما يعلمون ثم وقف سكرتير الجلسة وتلا أمر الاحالة التالى : —

انهم فى ليلة ١٨ يوليه الماضى بدائرة بوليس هليوبوليس — الأول شرع فى قتل محمد عطا حسني عمداً باطلاقه عليه عيارين ناريين أصاباه أحدهما فى الفك الأسفل ومر بين الأوعية الرئيسية للعنق وفى قاعدة الفم تحت اللسان فى زاوية الفك الأيمن والاسفل وكان ذلك مع سبق الاصرار والترصد، وأن الثانى والثالث ضربا المجنى عليه وباقى المتهمين حالة كون المتهم الاول حاملا سلاحا وضرب الثانى والثالث والرابع والخامس والسابع ضربا استوجب علاجا يقل عن عشرين يوما وذلك مع سبق الاصرار والترصد وأن الرابع والخامس والسادس والسابع ضربوا الثانى والثالث ضربا استوجب علاجا مدته تقل عن عشرين يوما.

وكنت فى تلك الفترة أراقب المتهمين واختبر نفسيتهم وقد قطب وجه الأولين واصفر لون الثالث وبدت سيما الطمأنينة على محيا الرابع والخامس، وأما الاخير فكان هادئاً وفى النهاية ظهرت عليه آثار حزن وتأثر عميق.

أقوال المتهمين

وجلس السكرتير ووقف حضرة وكيل النيابة وطلب عقاب المتهمين بمواد الاحالة ثم وجهت المحكمة لكل من المتهمين التهمة المنسوبة اليه فأجاب الأول بصوت عال.

— اني ضربت دفاعاً عن نفسى وأطلقت العيار فى الهواء ولم أتفق مع أحد على الضرب

وقال الثانى — انى لم أتفق مع أحد ولم أضرب ولا أقدر أن أحدد من ضربني.

وقال الثالث — انى خادم ولم أضرب أحداً والذى ضربنى هو محمد عطا حسنى « بالبنية » (ضحك) واخواته وكان معهم « عصاية » أخذتها منهم.

وقال الرابع — احنا ضربنا ناس كتير وذلك دفاعاً عن النفس وأن « محمود داود كان لابس جلابية وحافى وضربنى ومعه ناس » فاضطررت أن أدافع عن نفسي، وأن الذى ضربنى بالعيار هو خادم فوده وأنه ضرب ثلاثة أعيرة أصابنى واحد منها

وقال الخامس — انهم ضربونا وأنا ضربت لادافع عن نفسى

وقال السادس — انا ضربت دفاعاً عن نفسى

وقال السابع — ان ضربى كان للدفاع عن نفسى من بدصعيديين

أقوال الشهود

ونودى على الشاهد الاول وكان محمود حافظ محفوظ جندى البوليس الملكى وشهد بما رآه سارداً الواقعة بأكملها

ثم سمعت المحكمة أقوال أحنى من عمال مصلحة التليفون فشهادة فهمى عبد العال درويش بائع الفاكهة بمصر الجديدة وقد قرر أقواله بلغة صعيدية صريحة ووصف المتهمين قائلا « أنهم بهوات يضربون بعضا » وأنه سمع أربعة طلقات ووجد « البيه » وأشار الى حازم يضرب بالمسدس وقال ان « البيه الثانى » وأشار الى المجنى عليه كان يقول للمتهم الأول « اهتدي » فقال له « أنت اجاي » « وناوله بالمسدس »

وسئل هذا الشاهد عن معنى « اهتدى » فقال « يعنى بلاش احتفال » وفسر معنى الاحتفال « بالزيطة وبلاش خناق معانا .... » ضحك متواصل . .

المحكمة — البيه اللى انضرب كان ناوي على الضرب ؟

الشاهد الصعيدي — لا « مناويش » على الضرب. ضحك ثم سمعت المحكمة أقوال باقى الشهود وعددهم سبعة

النبيلة عين الحياة

ولما جاء دور سماع أقوال النبيلة عين الحياة قام حضرة صاحب السعادة الاستاذ توفيق دوس باشا المحامي عن المدعين بالحق المدنى وطلب من المحكمة سماع أقوالها فى غرفة المداولة وذلك بالاتفاق مع زملائه المحامين فى القضية

ودخلت المحكمة الى حجرة المداولة وكانت الساعة الثانية عشرة ظهراً وفتح باب القاعة وحضرت النبيلة في ثياب سوداء تصحبها سيدة أخرى وجلست وأدت شهادتها بلغة واضحة وبسرعة زائدة شارحة وقائع سوء التفاهم الذي نشب بين الفريقين .

وعند ما ذكرت حادث الاعتداء على نجلها محمد عطا حسنى ظهرت عليها علائم التأثر فى سرد واقعة ذهابها الى دائرة البوليس بمصر الجديدة ووجودها ابنها تسيل دماؤه وقالت:

« انني كأم لم أع ماذا قلت هناك » ....

وسألها سعادة توفيق باشا دوس قائلا :

— يادولة البرنسس أتذكرين كم دفعت علاجا لنجليك ؟ فأجابت ٢٧٠٠ جنيهاً لمحمد عطا و١٥٠ جنيه لحسن

وخرجت النبيلة وأعيدت الجلسة ووقف حضرة وكيل النيابة ووضع يديه على منصته وصوب نظره الى المتهمين ثم التفت الي المحكمة وقال بعد هنيهة قصيرة خيل لى فيها أن دقات قلبي تزداد وان فرائصى ترتعد ولا أدرى لذلك سببا

مرافعة النيابة

« ان النيابة تأسف ان تقدم لحضراتكم نخبة من الشبان المتعلمين الذين ينتمون للعائلات الكبيرة والفريقان كانا أصدقاء لبعض ولكن قامت بينهما ضغائن وحزازات مذكورة فى التحقيقات ثم ان المتهم السابع قد طعن (بالبناء للمجهول) فى أعز شىء لديه وتحمل من ذلك وهو صديق حميم للفريق عطا حسنى وشكا لهم ما حصل من حازم فوده وأخيه.

ثم انتقل حضرته الى سرد وقائع الحادثة فالواقعة التى تقدمتها وهى المشادة التى حصلت فى سفح الهرم بين الفريقين فالمشاجرة التى قامت قبل ذلك باسبوع عندما خرج الفريقان من مأتم عزيز بك بحاردن سيتى وتكلم عن سبق الاصرار وواقعة الصعائدة

ثم التفت الى المتهم الثالث الخادم محمود داود وقال انه كان وقت الحادثة يلبس جلبابا « ولبدة » وعارى القدمين وها هو اليوم اراه جالسا وسط المتهمين يرتدي بذلة « وشيك » — ولا أدرى ماذا كان وقع ذلك على المتهم، غير انى لاحظت عليه الكسوف والخجل كما لحظت الأعين متجهة اليه وهو يكاد يقول خذوني....

وختم حضرة وكيل النيابة مرافعته طالبا تطبيق مواد الاحالة بالنسبة للمتهمين الاول والثاني والثالث وفوض للمحكمة الرأى فيما يختص بالباقين.

وعقب ذلك رفعت الجلسة على أن تستأنف عقدها في المساء حيث كانت الساعة الثانية والـ الخامسة والثلاثين بعد الظهر واخلى سبيل المتهمين

وخرجنا وخرج الحاضرون الى ر المحكمة ولحق بنا المتهمون والتف حولهم الاخوان والاصدقاء وسار الحشد حتى الباب العمو وانصرفنا على « الاقدام » واستقل أصحاب « السيارات » سياراتهم على أن نعود فى الو المحدد

جلسة المساء

وعقدت المحكمة بهيئتها السالفة الذكر الساعة الخامسة مساء واستأنفت نظر القـ وأخذ المتهمون مكانهم فى قفص الاتهام وقد فى بادىء الامر أكثر نشاطاً من جلسة الص غير أن ذلك لم يدم طويلا وسرعان ما انقلب نشا انقباضاً عند تفنيد دفاع محامي الفريق الثاني

ثم وقف سعادة توفيق دوس باشا محامي المد بالحق المدني وبدأ مرافعته طالباً ٨٠٠ جنيه تع للمتهمين الرابع والخامس والسادس قبل الـ الاول والثاني بالتضامن، ودلل ذلك بما يلي:

« فى غالب الاحايين يكون لمركز الظروف إما للتخفيف واما للتشديد، وفى الاحايين يكون سلوك المتهم سبباً للتخفيف اذا حالته فى خوف أو لهفوة أو وليدة ساعة طيش حدة وفى بعض الاحايين يكون محل التشديد سبق الحادثة تدبر وتبصر فان الشدة هنا و

وانه لمن الصعب على نفسى كما قالت النيابة عن نفسها أن يقف بعض أولاد الكبراء من المدارس فى موقف الاتهام، وفى هذا القفص المجرمين، لكننا نرغب أن يلقى من منبر درس لطبقة أولاد الطبقة الراقية ولطلبة والحسن الحظ فان قاعة المحكمة ملأى بالطلبة

ثم تكلم سعادته عن واقعة سبق الاصرار والقتل وعن توعد الفريق الأول الفريق الثاني يحضروا لهم اناساً وختم دفاعه بطلب للمتهمين الرابع والخامس والسادس مع التعويض للاولين منهما ثم غادر سعادته بعد ذلك .

وقام حضرة الاستاذ كامل بك وترافع عن الثلاثة المتهمين الاول مسهلا بما يلى :

« أول ما أبدى أسفى عليه أن تصور المادية على غير حالتها وثانيا أن تكييف التهمة لاحقيقة لها » ثم سرد الواقعة وناقش تقرير الشرعى وقال ان الشارع الذى حصلت فيه ليس بمفازة « قفر » كما يصفونه بل هو شارع يوصل مصر الجديدة بالزيتون ومضاء على شارع الملكة نازلى وهو معتبر عند طبقة كشارع الاهرام... وان الحادثة حصلت (أحد) يكثر فيه عادة سير السيارات....

وقد استغرقت مرافعة الاستاذ كامل ثم التمس فى ختامها البراءة للمتهمين .

وبعد استراحة قصيرة عادت المحكمة ووقف حضرة الاستاذ وهيب بك دوس مرافعته قائلا :

« انى فى الصباح تخيلت نفسى فى أحد محاضرات المدارس وتخيلت تلك الايام التى

وبعد ذلك انتقلت الى
ناذا بالطلبة الذين يعتمد عليهم
الجنايات وفى أقطع الجنايات »
ذلك بشرح حال الطلبة فى هذه
حيث كانوا لا يعرفون أسماء
ومن الشوارع الاخرى..
على واقعة الصعائدة قائلا انها
إلا أمل.
قفص الاتهام وأخرج من حافظته
احدى المجلات الصورة وقدمها
فيها صورتا حسن وحازم فوده
وصورتا محمد عطا حسنى
عطا حسنى مصارعين. وعلل ذلك بان
وهما المجنى عليهما فى القضية
على القوة، وهل يظن أن مقتول
وطلبا..
الاستاذ وهيب بك للدعوى المدنية
أن يكون الحاضر عن المدعين
شقيقه سعادة الاستاذ توفيق
موجوداً وحضراتكم ثلاثة من
أى حال أن تقبلوا دعوى مدنية
كما قالها وهو يقول للنبيلة عين
دائرة البرنسيس كم صرف؟ دون ان
ايصالا ولا مستنداً، وانا آخذ علي
النور على بك ابراهيم لم يقدم ايصالا
(ضحك بصوت عال)
وقف الاستاذ ابراهيم رياض
وطلب له البراءة .
المحكمة ان الحكم بعد المداولة
المداولة
المداولة خرج البعض الى الردهة
جزء كبير من الحضور فى القاعة وقد
قفص الاتهام يحدث بعضهم المتهمين
الآخر؛ ولكن حازم فوده كنت
عليه آثار الخوف والرهبة وكان
زملائه من الحاضرين .
لم يتغير من جلسته. ولم يروح عن
من الخوف وشدة الانقباض وكان
ولا يتزعزع .
ساعة على هذه الحال ثم سمعنا
الحاجب يرجو الحاضرين اطفاء
كل يبحث عن مكانه وسمعنا من
والابتهالات الى الله سبحانه
الأخير ونادي الحاجب
المستشارون واخذوا اماكنهم
الأعين واشرأبت الاعناق
الحكم التالي:
حضوريا بمعاقبة حازم السيد
السجن ٩ شهور مع ايقاف
محمد عطا حسنى بالحبس مع الشغل
ايقاف التنفيذ. وبتغريم كل من
ومحمود داود وحسام الدين عطا
وابراهيم عاصم ١٠ جنيهات
فوده بان يدفع لمحمد عطا
المدنية الناشئة.

وجاء فى حيثيات الحكم ما يلى : —

« حيث ان المحكمة ترى من ظروف الدعوى وحالة المتهمين العائلية والمدرسية — عدا المتهم الثالث — وعلاقة الصداقة التى كانت بينهم واحتمال عودة هذه الصلات القديمة الى عهدها السابق واحلال الصفاء بدل الجفاء فيصبحون وهم أشد اسفا على حصول هذا الحادث الذى كان نتيجه رعونة وطيش دفعهم اليه صغر سنهم ان تخفف من نتائجه السيئة والتى يكون لها أثر سيء فى مستقبل حياتهم. وترى أيضاً استعمال الرأفة من ايقاف تنفيذ الحكم بالنسبة للمتهمين الاول والرابع بنص المادة ٥٢ عقوبات »

« وحيث ان محمد عطا حسنى وحسام الدين عطا حسنى وحسن عطا حسنى دخلوا فى هذه القضية مدعين بحق مدنى طالبين الحكم لهم بمبلغ ٣٠٠ جنيه تعويضا قبل المتهمين الاولين بالتضامن فترى المحكمة ان طلب التعويض مبالغ فيه والحكم على من ثبت عليه تهمة الجناية وهو الاول بان يدفع الى محمد عطا حسنى ١٠٠ جنيه فقط ورفض الدعوى المدنية المرفوعة من حسام الدين عطا حسني وحسن عطا حسني »

بعد صدور الحكم

وعقب صدور الحكم دوت القاعة بالتصفيق وهرع الحضور الي قفص الاتهام يهنئون أصدقاءهم ثم اخلى سبيل الجميع بعد دفع الغرامة وكانت الساعة الحادية عشرة مساء .

محمد فهمى يوسف

فى فلسطين

القدس فى ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٨

لمراسلنا الخاص

الكهرباء فى القدس

شيد بناء القوى الكهربائية بالقرب من المحطة فى البقعة، وأصبح فى حكم المؤكد أن تنار القدس بالكهرباء فى خلال الثمانية الأشهر القادمة .

مقابلة المندوب

كتب أمناء السر للجنة التنفيذية العربية يطلبون مقابلة فخامة المندوب السامي وقد أعدوا مذكرة ضافية ضمنوها مطالب العرب وترجموها الى الانجليزية .

تنفيذ الكتاب الأبيض

كتب المجلس الاسلامى الاعلى الى الحكومة يطلب تنفيذ ماورد فى الكتاب الأبيض الذى وضعه جناب وزير المستعمرات .

فى جزيرة العرب

أذاعت الحكومة بالامس البلاغ الرسمى التالى :

علمت حكومة فلسطين بان حكومة نجد والحجاز قد قررت فى المؤتمر الذى انعقد فى الرياض حديثاً توطيد العلاقات السلمية مع العراق وشرق الأردن، وقد أيد هذا المؤتمر ماجلالة ملك الحجاز ونجد من الحقوق المستقلة التامة لتقرير السياسة الواجب اتباعها . وسيصدر عدد خاص من جريدة أم القرى التى تصدر فى مكة يتضمن تفاصيل اجراءات المؤتمر .



الى الجنـــــــة

قصة مصرية

بقلم محمود تيمور

— ١ —

حزن الشيخ سويلم على وفاة أبيه الشيخ نوار حزناً عظيماً ، إذ فقد فيه مثلا أعلى للابوة ومثالا كاملا للصلاح والتقوى . لقد ظل الشيخ نوار شيخاً لبلدة الدهارشة زهاء الثلاثين عاماً . كان معروفاً بين أهلها بطيب قلبه وورعه وحبه للعدل والانصاف فأحبه الجميع وأخلصوا له وظلوا على ولائه حتى توفاه الله في سن السبعين .

وكان للشيخ نوار زوجة أخلفت له ذرية كبيرة ولكن الموت عاجلها وعاجل ذريتها من بعدها ، ولم يبق للشيخ منها غير فتاه سويلم فخصه بكامل عنايته ورعايته . وأوصى له من بعده بأربعة القراريط التي يملكها والعشة التي يسكنها وماشيته الهزيلة ، وأقام على تعليمه وتهذيبه حتى بلغ الثانية عشرة . فأتى له في أول الامر بالشيخ « مصيلحي » القرىء المعروف في القرية ليعلمه القراءة والكتابة ويحفظه القرآن . فلما حفظ القرآن وجوده أرسله الى « كتاب » البلدة ، وقد بلغ في ذلك الوقت الثانية عشرة ، فتعلم شيئاً من الحساب والخط والاملاء ثم أخرجه من الكتاب بعد أن قضى فيه ثلاث سنين . وعكف يلقنه بنفسه مبادىء بعض العلوم الازهرية كالفقه والحديث والتفسير .

ولا عجب في ذلك فالشيخ نوار كان أزهرياً أمضى زهرة شبابه ورجولته في الازهر ولكنه لأمر ما لم ينجح في الامتحان ولم ينل الاجازة العالمية وعاد الى بلده قانعاً بما حصله . ولكن أهله وخلصاءه قابلوه بالترحيب والاجلال اللائقين بالعلماء . وهل فهم هؤلاء القوم معنى الشهادة أو ماهية النجاح . حسبهم أن الشيخ نواراً أمضى في الازهر سني شبابه ورجولته يصاحب علماء مصر الاجلاء ويتلقى عليهم نور المعرفة والصلاح . وها قد عاد اليهم وقد تضخمت عمامته واتسعت جبته حتى صارت فرجية عظيمة بأكمام واسعة وذيل يثير الغبار خلفه أينما سار .

وكان الشيخ يرغب أن يلحق ابنه سويلم بالازهر لينال ما أخفق هو في نيله ، ولكنه عاد فتذكر خيبته وقامت في نفسه ثورة صامتة على مشايخ الازهر الذين اسقطوه في الامتحان ظلماً — على حسب دعواه — فأنف أن يزج ابنه في المأزق الذي زج فيه نفسه من قبل . وقنع بتعليمه ما كان عالقاً في ذهنه من العلوم التي درسها .

ومضت الأيام والشيخ سويلم دائم التفكير في أبيه ، يتحدث عن مناقبه أمام الناس على اختلاف درجاتهم . فلا يهمه أن يستوقف فلاحاً ذاهباً بمحراثه الى الغيط ويأخذ في سرد أخبار تافهة عن أبيه . ولا يستحي أن يجمع الأطفال والصبيان حوله ليحكي لهم نبذاً عن حياة والده . وكان يذهب الى قهوة المحطة القريبة من بلده « الدهارشة » فيلقي المحاضرات الطويلة في تقوى والده ... حتى ... تخلص منه .

وكان يتردد في أغلب الاوقات على منزل الشيخ « مصيلحي » — أستاذه القديم — أو يذهب الى مصطبته بجوار الجامع ...

والشيخ مصيلحي ، مقرىء فقير ، أربى على السبعين ، يقرأ القرآن للناس بأجر ، يحترمه الشيخ سويلم ويحفظ له في قلبه جميل التلميذ الخالص لأستاذه القديم .

وكان حديث الاثنين يدور حول مناقب الشيخ نوار وسيرته الطيبة وتفانيه في حب الدين . فكان الشيخ سويلم يستمع لحديث شيخه بانتباه وهو جالس قباله وعيناه البراقتان مغمورتان بالدموع ، ووجهه الطويل الاسمر ذو اللحية السوداء يبدو عليه الحزن والاستسلام .

وجلس مرة الشيخ سويلم جلسته المعهودة على المصطبة وأمامه الشيخ مصيلحي ، وكانا يتحدثان كالمعتاد عن المرحوم الشيخ نوار . وكان الشيخ سويلم هذه المرة قليل الكلام . وقد جلس متربعاً أمام استاذه ، سانداً ذقنه بكلتا يديه ، يحملق في وجهه بعينيه البراقتين حملقة التمثال الصامت ، من يره لم يشك لحظة أنه يقتل نفسه انتباها ويقظة لحديثه . ولكنه اذا دقق النظر اليه طويلا رأى هاتين العينين المفتوحتين تحملقان حملقة الضرير لا تبصران شيئاً ، تتيهان بصاحبهما في وادي الاحلام والخيال .. وانه لكذلك إذ تكلم مقاطعاً أستاذه بهدوء وسكون قائلا :

— يا ترى أين أنت الآن يا أبي ..

فتوقف الشيخ مصيلحي عن الكلام ، وكان يروى لتلميذه حادثة وقعت له مع أبيه وظهر عليه شيء من الامتعاض إذ تبين أن الشيخ سويلم لم يكن يستمع له بل كان شارد اللب يفكر في أمور أخرى . وكرر الشيخ سويلم سؤاله بلهجة أشعرت الشيخ مصيلحي بعودته الى حالته الاولى ، فأجابه وهو يمشط لحيته البيضاء بأصابعه :

— في الجنة بلا ريب . وهل أنت في شك من ذلك !!

فانتبه الشيخ سويلم لكلام أستاذه . وبعد صمت قليل وتفكير يسير قال :

— أيذهب الى الجنة من الآن ؟ ألا ينتظر يوم الحساب ؟

فاعتدل الشيخ مصيلحي في جلسته وتأهب للرد على سؤال تلميذه وقد ازدادت رعشة صوته لتوهمه أنه مقدم على حل معضلة دينية لم يصل الى حلها تلميذه الفقيه فقال :

— اسمع يا بني . اذا مات المرء فارقت روحه جسده ، وذهبت من فورها الى مكانها المخصص لها في العالم الثاني ، فاما الى النار تنال نصيبها من العذاب ، واما الى الجنة تنال قسطها من الهناء ، وتظل هكذا حتى يوم القيامة فتعود الى جسدها من جديد حيث تنتظر الحساب الاكبر

— اذن روح والدي في الجنة ؟

— بلا ريب

وظهرت على محيا الشيخ سويلم أمارات الهناء فانبسطت أساريره وقرت عيناه ثم قال :

— وما هي الجنة يا عم الشيخ مصيلحي .. ألا ربك حدثني عنها .

فمد الشيخ مصيلحي رقبته وهز رأسه عدة مرات ، ثم تنحنح وبصق ومسح أنفه بمنديله الكبير ، كل ذلك ليسهل على نفسه المهمة التي انتدبه لها تلميذه ولكن عبثاً ما فعل فقد تلجلج في كلامه وضعف صوته حتى صار همساً واهتزت نبراته اهتزازاً أشعره بحرج موقفه . لقد كان البحث صعباً واسعاً متشعباً فكيف يلم به هذا القرىء المسكين في هذه اللحظة الضيقة ... ما هي الجنة ؟ ما هي الجنة ؟ .. لقد كان يعرفها الشيخ مصيلحي بشعوره اكثر من معرفته لها بعقله .

واستجمع الرجل قوى تفكيره واستعان بخياله الضيق ، خيال فلاح معدم لم يفارق بلدته ذات العشش الضيقة والغيطان الحارة الملتهبة والمستنقعات الكريهة الرائحة ...

فتنحنح ثلاثا بعد صمت طويل ثم بدأ يفيض بما عنده من أوصاف شائقة للجنة وما فيها من هناء ورخاء . فأخذ يصف المآكل الشهية ولعابه يسيل جزافا في حلقه ثم القصور الشاهقة والملابس الثمينة ثم النوم المتواصل والراحة الابدية .. ثم وثم الى آخر ما هنالك من أحلام ومشتهيات .. وكان الشيخ سويلم مصغيا بانتباه لاحد له ، مأخوذاً بتلك الاوصاف الرائعة . وكيف لا يأخذ المسكين بأوصاف استاذه عن الراحة والنوم المتواصل وهو الذي يكد طول يومه يفلح أربعة القراريط ليكسب منها عيشه . كيف لا يفتر ثغره ولا يسيل لعابه لحديث المآكل الشهية وهو الذي لا يتناول اللحم الا مرة في الاسبوع ولا يعرف من الفاكهة الا البلح والبرتقال . كيف لا تبرق عيناه لوصف القصور وهو الذي ينام على سطح الفرن في عشة حقيرة .. وتنهد من أعماق قلبه طويلا وقال :

— من لي بالجنة يا عم الشيخ مصيلحي انتقل اليها لساعتي

— ستذهب اليها بعد عمر طويل يا بني

— ما أمر طول العمر . والله لو خيرت بين الاقامة في هذه الديار والانتقال الى العالم الآخر ؛ لفضلت الثاني عن الاول . فأهلا بالموت ينقلني الى عالم الهناء والسعادة .

— لكل أجل كتاب يابني . وهذا لا يعلمه الا الله .

— ٢ —

ومن هذا الحين سكت الشيخ سويلم عن ذكر ابيه واستولت عليه فلسفة جديدة شغلته عن كل شيء آخر — هي فلسفة العالم الثاني بجنته الواسعة حيث الهناء الدائم .

واتسعت رغبته في معرفة الجنة وما فيها من نعيم فكان لا يمل سؤال استاذه الشيخ مصيلحي عنها . حتى اذا نفدت معلوماته ولم يجد ما يقوله لتلميذه غير التكرار ، قصد الشيخ سويلم أئمة المساجد يطوف عليهم في مساجدهم أو يلتصق بجماعة الاولياء ومشايخ الطرق يحضر حلقات أذكارهم ويطرق مجالسهم ، كل هذا ليحظى منهم بحديث عن الجنة وحياة الخلود في الآخرة . وتطورت فلسفته الى صوفية قوية طغت نفسه بشهوة محببة الموت وزهد كبير في الحياة . فكان اذا رأى جنازة أو سمع عن شخص مات ندب سوء بخته لوجوده في الدنيا يقاسي آلامها .. وطالما وقف بجوار شريط السكة الحديدية ينتظر مرور القطار وفيه رغبة مكبوتة تدفعه لأن يتخلى ... وقت مجيء القطار . ولكن جلجلة ذلك الشيطان الحديدي وهديره المتواصل ، وتلك الهيئة المفز... التي تتقدمه كأنه جيش بأسره يتعقب عدواً هارباً كانت ترعب الشيخ سويلم ، فيصحو من أحلامه الصوفية ، ويعود اليه حب البقاء ، فيجفل ها... بمنتهى قوته .

ووقف عدة مرات أمام الترعة ينظر ... نظراً مشدوهاً يرى فيها بعقله الباطن سفينة ... من عالم الآلام .. ولكنه كان يتردد ويعود الى داره مكتئبا حزينا . وزادت همومه فشعر بآلام لا ... لها . وأضحى عمله الذي كان يصبر على القيام ... ويعتمد عليه في عيشه شغلا شاقاً لا يقوى على ... ونظر الى داره التي ولد وترعرع فيها والتي كا... من قبل في نظره مهد راحته وهنائه فرآها ... تضيق به نفسه يكاد يخنقه هواؤها وتهد ... جدرانها . وبالاجمال وجد كل شيء أمامه قد ... واكتسى بالسواد . فحديث الشيخ مصيلحي أصبح تافها مملا يحرك ثائر أعصابه . ومجالس أئمة ... وحفلات مشايخ الطرق أصبحت سخيفة ... ولم يجد سلوته الا في زيارة القبور فكان ... قبر والده ويجلس قباله يتيه في بيداء خيا... أن يشارك أرواح الموتى شعورهم بحياتهم في ... الآخر .

— ٣ —

ومرت عدة أسابيع على ذلك ..

وخرج الشيخ سويلم في مساء أحد ... من داره على غير عادته ، اذ كان لا يفارق... اذا ما غابت الشمس . وكان ملتحفا بزعبوطه ... لا تظهر منه الا عيناه الحائرتان . يمشي ... حزم وارادة . وسار في الطريق العمومي ... المحلات العامة . ثم انعطف على حارة ... التعاريج . خرج منها بعد قليل الى ... مهجور يتوسطه مستنقع كريه الرائحة ، في ... دار لا يظن المار بها انها مأهولة لتقادمها ... لولا قنديل له نور ضعيف معلق على بابها ... الباب مفتوحا فولجه الشيخ بسرعة كأنه ... الطريق من قبل . وبعد أن اجتاز ممراً ... نفسه في قاعة سمع فيها شبه ضجة وهرج ... قوما معتلين بعض الدكك الخشبية القديمة ... متربع والبعض ممدد والآخرون جالسون ... يدخنون الجوزة ويشربون القهوة . ... ينير القاعة الا مصباح واحد من... ضعف النور . فلم يستطع الشيخ سو... يتبين الجالسين بوضوح ولكن ملامحهم ال... خلال النور أشعرته بقشعريرة اهتز لها ... لم يكن هذا المكان غير مأوى لقطاع ... واللصوص . ظاهره قهوة بلدية رثة من ... ليس فيها الا « تعامير » التمباك وفناجين ... والشاي . أما في الباطن فهي ناد من نوادي ... ودار من دور الاشرار .

لم يكد الشيخ سويلم يطأ عتبة الباب ... بعينيه في وجوه الجالسين حتى هدأت الجلبة ... الجميع أبصارهم اليه . يفحصونه بعيون ... عوامل الشر كامنة . وانتشرت همهمة ... ونظر بعضهم الى بعض نظرات فيها ... وازدراء . وجمد الشيخ سويلم في مكانه ... التردد والجبن وكاد يهرب الى ... رأى رجلا مقبلا نحوه . قصير ... الجسم يتظاهر بالوداعة ، له عينان ... الغليظة . أقبل الرجل عليه ... وأفسح له مكانا على طرف احدى ... الباب ودعاه للجلوس ولكن ... الوقوف . فسأله الرجل عن سبب ... سويلم بصوت متهدج :

... مقابلة عم خفاجه .

... صاحب القهوة برهة وجيزة وهو ... خبير ثم سأله :

... تريده في مسألة خاصة ؟

... في أمر يتعلق بمهمة خطيرة .

... الرجل الى حجرة داخلية يفصلها عن ... طويل مظلم بابين خشبيين . ... صغيرة تضيئها شمعة واحدة قاربت ... موضوعة على حافة نافذة اسطوانية ... الحواجز خارجية . وكان نسيم الليل ... متسللا من هذه الكوة يداعب ... فترقص على أثره الاشباح داخل ... وحش مخيف . وكان عم خفاجه ... أمام زميل له ومعتمداً بظهره على ... . وكان ضئيل الجسم لكنه صلب ... وعينان ناريتان كعيون النمور . ... الرجل وأخبر عم خفاجه بأن الشيخ ... خطير خاص به . وفي لحظة كان الشيخ ... خفاجة وجها لوجه تضمهما هذه ... وأخذ عم خفاجه يفحص الغريب فحصا دقيقا ، والشيخ يجتهد في ضبط عواطفه والتغلب على ضعفه . وأخيراً تكلم خفاجه بابتسامة مداعبة قائلا :

— ما الذي أتى بك ياشيخ سويلم ؟

فارتجف الشيخ سويلم بالرغم منه . وقال :

— أتعرفني ؟ .

— ومن لا يعرف الشيخ سويلم الصالح ابن الشيخ نوار شيخ بلدة « الدهارشة » رجل التقى والصلاح . هل ارسلك احد ؟ ومن دلك علي ؟ .

فابتلع الشيخ ريقه وجلس مضطراً على ارض الغرفة وتكلم وهو ينظر أمامه نظراً تائها :

— لقد كنت اسأل في الخفاء عن الشخص الذي أطلبه لمهمتي حتى دلوني عليك . وكم كابدت في ذلك من مشاق ؟

— أهلا بك ، وما هي مسألتك ؟

— مسألتي مسألة قتل تستوجب المهارة والحذر أ أستطيع الاعتماد عليك ؟

— أتريد ياشيخ سويلم ازهاق روح من الارواح وأنت رجل الصلاح والتقوى !

فصاح سويلم من اعماق قلبه صائحاً :

— بل أريد خلاصها من عالم التعس والمذلة ، عالم البؤس والشقاء .

فهز خفاجة رأسه مبتسما وقال :

— لم افهم مرادك بعد . . . اوضح

— مسألتي واضحة مفهومة . اريد ان ادفعك لقتل انسان نظير عشرين جنيهاً تنالها مني هي ثروتي التي لا أملك سواها .

— هي قيمة الاربعة قراريط التي يمتها منذ عهد قريب !

— اراك مطلعاً على كل شيء ... نصفها اعطيها لك الآن والنصف الآخر تأخذه بعد القتل مباشرة .. ولكني اشترط شرطا .

— وما هو :

— ان تكون الضربة في موضع مميت . وقاضية على المقتول لساعته

— سيخر الشخص صريعاً في لحظة واحدة .

— عوفيت ياعم خفاجه ... اتفقنا . هاك المبلغ .

وناوله صرة النقود وصمت فترة وجيزة اكتسب فيها وجهه مظاهر الطمأنينة والاستقرار على امر معين ثم تكلم بهدوء لا يشوبه الا حدة بسيطة تفلت بالرغم منه في سياق الحديث وقال :

— سوف يكون غريمك في داري مساء الغد ولا يتركني الا بعد صلاة العشاء بساعة كاملة . وسيتخذ طريق الجرن القديم ثم يمر على ساقية ابي خربوش ومنها يسير في غيط النخيل ، ناحية مهجورة تصلح لعملك .

— كل الصلاح .

— وسيحمل معه عشرة الجنيهات . سأعطيها له لأني مدين له بها .

— ألهذا الامر تريد قتله ؟ !

— هذا سري لا أبوح به .

— شأنك وما تريد .

— سيكون فريداً بلا تابع . ومترجلا بلا دابة . ملثم الوجه بشال ابيض وملتحفاً بزعبوط اسود .

— وما اسمه ؟ .

— ستعرفه بعد القتل . أما الآن فلا ...

سوف تحضر بالقرب من داري وتتربص له فاذا ما خرج تبعته بحذر . وعندما تكونان منفردين في غيط النخيل تقوم بمهمتك ثم تسلبه عشرة الجنيهات التي وعدتك بها .

فصمت خفاجة طويلا . ثم حدق بعينيه الناريتين في وجه الشيخ سويلم وتكلم بصوت غليظ وقد تقطب وجهه بالتجاعيد المخيفة قائلا :

— أما اذا كانت هنالك مكيدة تريد أن توقعني فيها .

فقاطعه سويلم غاضباً وقال :

— حاشاي أن أفعل ذلك

ولكن خفاجه أتم كلامه قائلا :

— .. فأقسم برأس أبي لتكونن أول الضحايا

— ٤ —

وفي مساء اليوم التالي بعد صلاة العشاء بساعة خرج من دار الشيخ سويلم رجل ملثم الوجه بشال أبيض وملتحف بزعبوط اسود يمشي بخطوات سريعة متزنة كأنه على ميعاد هام يخشي ضياعه واتجه نحو طريق الجرن القديم . ثم تابع السير الى ساقية أبي خربوش . ومنها انعطف الى غيط النخيل . ولما دنا من الغيط المذكور تمهل في السير قليلا وظهر عليه شيء من التردد .. ولكنه عاد الى متابعة سيره بجد واهتمام حتى اذا ما توسط الغيط خرج له من بين النخيل خفاجه بنبوته الصلب المتين وهوى على رأسه بضربة من الخلف اصابته في مقتله فترنح الرجل على أثرها وخر صريعا وهو يتمتم بكلمات متقطعة : — الى الجنة .. الى الجنة ...

محمود تيمور